في التفاسير

م

حاشيه على تفسير الكشاف لمولانا عطوفي على جزء النبأ الى آخره

حاشية الكشاف للعطوفي

سطر ١٥

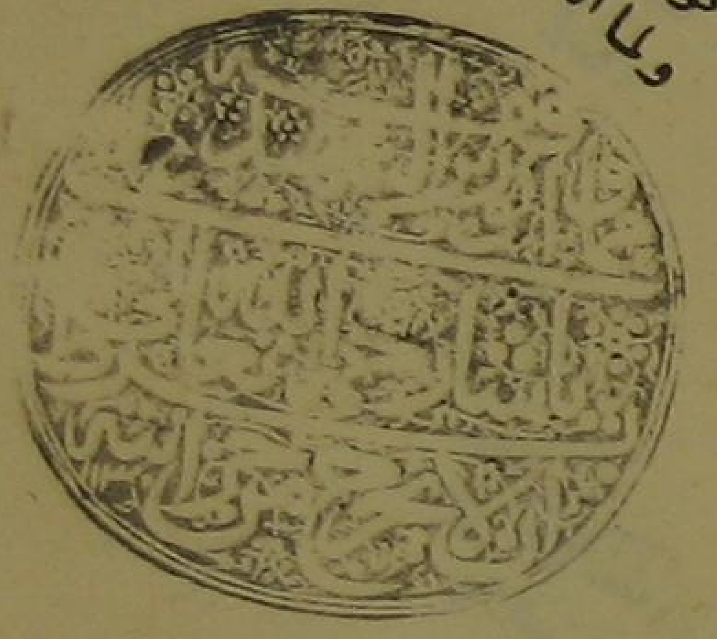
٢٥٧

مركب العبد نعلي غفرله



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حمده من اعلى المقال ۝ وشكره
في حصول الآمال مشكور المآل ۝ لا يبلغ نهاية جلال
قدرته افهام العقلاء ۝ فان ادركوا عجزهم عن البلوغ
فنعم الانتهاء ۝ والصلوة على رسوله افضل الرسل
الهادي الى افضل الاديان والسبل ۝ هاشمي قرشي
من بني عدنان ۝ فاضلي كاملي في العلوم والعرفان
محمد به شرف العاجل والآجل ۝ وباصحابه فضايل
كل فاضل ۝ صلى الله تعالى عليه وعليهم ۝ كما احسن
اليه واليهم ۝ وبعد فلما كان في قوله تعالى
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها
وله كل شيء الآية اشارة الى ان من كانت مكة
المحرمة في يده وتحت تصرفه وحمايته فكان جميع



ممالك الشرق والغرب في يده وتحت تصرفه ۝ ثم لما
كان في هذه الاشارة اشارة الى انه ينبغي لكل مؤمن
ان يدعو لمن حمى مكة المحرمة وديار الاسلام دعاء
مقدما على ساير دعواتهم قالوا اللهم انصر
السلطان سلطان سليمان خان بن سلطان سليم
خان بن سلطان بايزيد خان بن عثمان خان ۝
بالثبات على النية المصححة والعدل والعرفان ۝
خليفة الله في ارضه على اهل الزمان ۝ يأوي اليه
كل مظلوم وذو واحرمان ۝ ينفذ احكام الشرع
ومحكمات القرآن ۝ آمرا بكل معروف وناهيا عن
كل منكر في كل مكان ۝ رايات الشرع باراء ربانيته
منصوبة منصورة ۝ وآيات الحق بآثار حقانيته
مرفوعة مشهورة ۝ ملك ان سكن فله ملكات
فضايل لا يتملكها ملك ۝ وان تحرك فله
تحملات فواضل لا يتحملها الفلك ولا الفلك ۝

تحوم حول بابه الفراعنة والقياصرة • ويخدم
عند جنابه الاكاسرة والجبابرة • جامع الفضايل
والمناقب • سلطان المشارق والمغارب •
ناصب رايات العدل من المشرقين الى المغربين •
رافع منابر الشرع في جميع البلاد والحرمين •
يدور هو حيث دار الحق • فهو الخليفة الحق
لحق • صديقي الطوية وعمر المهابة • عثماني
الدراية وعلوي الشجاعة • اللهم ارض عن
ملكيته وخلافته الكاينة في جميع الافاق • وعن
ملكيته بالخصال الحميدة ومكارم الاخلاق • اللهم
عمره عمرا طويلا • واجعل لحسناته اجرا
جزيلا • اللهم زده سعادة بعد سعادات •
واجعل له سيادة ابدية بعد سيادات •
آمين آمين آمين • يارب العالمين • ويا
مجيب الداعين • في وصفه

قوله في وصفه في مدح سلطان سليمان خان بنوع النظم طال بقاه

على ملوك

على ملوك آفاقنا فاق ••
بنية الهدى وهي مصداق ••
اذا غزا العدى فهو منصور ••
وما لهم من الله من واق ••
شؤنهم ففيها مذلة ••
وساقهم لتلتف بالساق ••
له ولاية الروم طوعا ••
وفي يديه ملك باطلاق ••
له ممالك المصر طرا ••
الا لديه فرس باشفاق ••
به تفاخر البيت عزا ••
كان عصر عثمانه باق ••
دعا له جميع الاقاليم ••
بعدله وعلم وانفاق ••
وبعد فقد حرر حواشي على اواخر الكشاف

أي بيت الكعبة

أي عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في زمانه الا ان الممدوح ابن عثمان منه

التى اشتد اليها حاجة المسلمين ۰ لان اواخرها

فى بيان ما هو اكثر القرآن قراءة فى الصلوة التى هى

عماد الدين ۰ موسومة بكتاب الحل ۰ فيما اعضد

من مزالق المحل ۰ ويرجى بعرضه على الخليفة

المذكور الخطير العثمانى ۰ دعاء للمؤلف الحقير

خضر بن محمود بن عمر العطوفى ۰ والله تعالى

هو الموفق والمعين ۰ وعليه يتوكل كل مؤمن

واياه يستعين ۰ وهو يتقبل الحسنات والدعوات

ويستر الخطايا ويعفو عن السيئات ۰ وهو على

كل شئ قدير ۰ وبكل شئ عليم خبير ۰

سورة عم مكية وتسمى سورة النباء

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون عن النبإ العظيم الذى هم فيه

مختلفون الآية قال المصنف الزمخشرى صاحب

الكشاف عم اصله عما على انه حرف جر دخل على ما

الاستفهامية

الاستفهامية انتهى مقاله فقوله عم اصله عما يعنى

لفظ عم كلمتان احديهما عن الجارة والاخرى ما الاستفهامية

المحذوفة الالف فوجه توحيد الضمير وتذكيره فى قوله

اصله انما هو باعتبار المذكور او باعتبار اللفظ وقوله

على انه حرف جر يعنى بناء على ان لفظ عما حرف جر دخل

على ما الاستفهامية اى حذف الف عما بناء على انه حرف

جر دخل على ما الاستفهامية لان الحذف يصيب الف

ما الاستفهامية عند ادخال حروف الجر عليها فيقال فيم

وبم وعم ولم وحتام والام وعلام فان قيل

الضمير فى انه يرجع حينئذ الى لفظ عما فكيف يخبر عنه

بانه حرف جر دخل على ما الاستفهامية وحرف الجر احد

جزئى لفظ عما اجيب عنه بوجهين احدهما ان

معناه انه مجموع حرف جر وما الاستفهامية اى انه

مجموع عن الجارة وما الاستفهامية بان دخلت الجارة

على ما الاستفهامية ونظيره اذا رايت شبحا من بعيد

قوله عند دخول حروف الجر انما حذفوا الالف ما الاستفهامية
عند دخول حروف الجر عليها تخفيفا لكثرة استعمال ما الاستفهامية
مع حروف الجر
منه

قوله معناه انه مجموع حرف جر اى معنى قوله انه
اى لفظ عما حرف جر دخل على ما الاستفهامية
انه مجموع حرف جر وما الاستفهامية دخل احدهما
على الآخر
منه

عنده رجل وساءلت .عما نما يقال في الجواب انهما رجلٌ
يقود فرسًا والآخران يقدر المضاف تقديره على ان
جزءه حرف جرّ دخل على ما الاستفهامية وقيل في الجواب
يجوز ان يكون الضمير في انه عايدًا الى عن التي في لفظ
عما والتذكير باعتبار المذكور او باعتبار الخبر وقوله على ما
الاستفهامية يريد بها ما الاستفهامية التي تعمّ ما التي
كانت على حقيقة الاستفهام وما التي كانت على صورة
الاستفهام مُجرّدةً عن معنى الاستفهام مستعملة في غيره
كالتعظيم المحض كما الاستفهامية التي هنا واما ما الاستفهامية
التي في قول حسان فتحتمل حقيقة الاستفهام وصورة
الاستفهام التي اريد بها مجرد التحقير او تعظيم حقارة
شان المثلبة الذى بسببه اجتهد وتشمّر لئيم في شتم
حسان وانما الاستشهاد بالبيت على عدم حذف الالف
عن ما الاستفهامية عند ادخال حرف الجرّ عليها وقوله
وهو في قراءة عكرمة مُبتداء وخبر اى لفظ عما باثبات

الالف

الالف ثابت في قراءة عكرمة وفي قراءة عيسى بن عُمَر
وقوله على الحذف اللام عوض عن المضاف اليه تقديره
على حذف الف ما الاستفهامية عند دخول حرف
الجرّ عليها وقوله ومعنى هذا الاستفهام يعني ومعنى
لفظ ما هذه التي وضعت للاستفهام المذكورة في قوله
تعالى عمّ يتساءلون تفخيم الشان فان الاستفهام
من حيث هو استفهام واستعلام لا يكون معناه
التعظيم ففي عبارة المصنّف مُسامحة فالضمير في قوله
ونحوه راجع الى الاستفهام المشار اليه الذى اريد به
ما المذكورة في عمّ يتساءلون وقوله تفخيم الشان
يريد المصنّف بالشان البعث اى بعث الله تعالى
الموتى او مبعوثية الموتى لدلالة سياق الآية وهو
قوله تعالى الم نجعل الارض مهادًا الى قوله انّ
يوم الفصل كان ميقاتا ومن القرائن الدالّة على
ارادته بالشان البعث قوله كانوا يتساءلون

قوله عيسى بن عمر ذكر في كتب اسماء الرواة عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب فلعله هو وعلى ان يراد في بعض المواضع بالابن التلميذ الراوى وعلى الاضافة الى الجد منه

قوله بالشان اى بالشان الذى شغلهم الحال فاصله في اللغة القصد منه

قوله او مبعوثية الموتى هذا على تقدير ان يكون البعث مصدرا من المبني للمفعول منه

فيما بينهم عن البعث و يساءلون غيرهم عنه على طريق
الاستهزاء وقوله قلت كان فيهم من يقطع القول
بانكار البعث ومنهم من يشك واما ذكر الفعلين
فى النبوة والقرآن فلا ينافى ارادته بالنباء البعث
اختيارا من وجوه التفسير وقوله ونحو اى مثله مرفوع
على انه خبر المبتداء المؤخر الذى هو لفظ ما التى فى قولك
زيد ما زيد ومن عكس فهو لم يراع جانب المعنى واما
مماثلة ما هذه لما فى عم فمن حيث اصل لفظ عم الذى
هو بالالف فى اكثر القراءات ومن حيث ظاهر اللفظ
الذى هو عما بثبوت الالف فى بعض القرات ومن حيث
المعنى الذى هو مجرد التعظيم وقوله جعلته اى
قوله من لا يخفى عليه خافية استيناف لتحقيق معنى
الاستفهام فى ما زيد ولبيان استعماله فى مجرد التعظم
ومآل المعنى جعلت زيدا الذى لا قرين له ولا نظير
من حيث عظمته المفرطة فى الشرف مشتبها عند عقلك

بمن لم

بمن لم يدرك جنسه بناء على انه لعظمته المفرطة
مجهول الجنس عندك كما ان العظمة المفرطة للشئ
يلزمها ان لا يحيط بكنهه ادراك الانسان فسال
عن جنسه بما الاستفهامية ثم تستعمل ما الاستفهامية
بهذه العلاقة فى مجرد التعظيم بدون معنى الاستفهام
حتى وقع لفظ الاستفهام بمعنى مجرد التعظيم فى كلام
من لا يخفى عليه خافية كما فى قوله تعالى عم يتساء
لون وقوله ما الغول وما العنقاء الاول بضم
الغين المعجمة والثانى بفتح العين المهملة وسكون
النون يزعم العرب ان الغول من جنس الجن وفى
اللغة العنقاء طاير عظيم معروف مجهول الجسم وبالجملة
انهما من قبيل ما وجد اسمه ولم يوجد مسماه وقوله
هذا اصله اشارة الى ما ذكر من ارادة معنى الاستفهام
بحسب اصل الوضع فى قولك ما زيد فالضمير فى اصله
راجع الى لفظ ما فى قولك ما زيد وكذا الضمير فى قوله

ثم جرّد و فى قوله حتى وقع وقوله للعبارة عن التعظيم
اى للتعبير والدلالة على مجرد التعظيم مجازا وقوله
حتى وقع يريد بضمير وقع الراجع الى لفظ ما فى قولك
ماذا يد مثل ما هذه لان عين ما الاستفهامية المذكورة
فى قولك ماذا يد لم تقع فى كلام من لا يخفى عليه خافية بل
وقع مثلها كما فى عمّ يتساءلون وقوله كانوا يتساءلون
استيناف فى موضع الجواب عن سؤال مقدر تقديره كيف
يكون الضمير فى يتساءلون لاهل مكة من الكفار وانت
فسرت التساؤل على وجهين المشاركة بين الاثنين
وعدمها وشان الكفار انما هو احد الامرين التساؤل
فيما بينهم او السؤال لغيرهم وحاصل الجواب بطريق
الاستيناف ان المشاركة وعدمها كليهما واقعان فى
الكفار فلا محذور فى التفسير بالوجهين لانهم كانوا
يتساءلون فيما بينهم عن البعث بان يسائل بعضهم
بعضا وكانوا يسألون غيرهم من النبى صلى الله عليه وسلم

والمؤمنين

والمؤمنين عن البعث على طريق الاستهزاء وقوله
عن النبإ العظيم بيان للشان المفخم النبإ الخبر
اى المخبر به الذى هو البعث على ما ذكر آنفا من ان
المراد بالشان هو البعث فاما المخبر عنه فهو الله تعالى
او الموتى على ان يكون البعث مصدرا من المبنى
للفاعل او مصدرا من المبنى للمفعول ذكر المصنف
فى اول سورة يوسف ونحو النبإ والخبر فى معنى المنبأ به
والمخبر به انتهى ذكره وقوله على ان يضمر يتساء
لون ذكر بعض الاكابر ليكون عاملا فى عمّ فالتقدير
عمّ يتساءلون يتساءلون انتهى ذكره ولقائل ان
يقول ظاهر الحال الذى يقتضيه الوقف بهاء السكت
ان يكون التقدير يتساءلون عمّ يتساءلون عن
النبإ باضمار يتساءلون مقدما على عمّ فان قيل
تاخير اضمار يتساءلون عن عمّ لان ما استفهامية
والاستفهام يقتضى صدر الكلام اجيب بانه

ان سُلّم اقتضاء الاستفهام صدر الكلام المضمر فلا
نُسلّم اقتضاء الكلمة الاستفهامية صدر الكلام حينَ
التجرّد عن معنى الاستفهام قال الله تعالى ما ليلة
القدر وقال تعالى ما الحاقة وقال تعالى ما اصحاب
الميمنة وتقول ضربت رجلاً ایّ رجلٍ وقوله
ومعنى ثم الاشعار بان الوعيد الثاني ابلغ من الاول
واشدّ وجه الاشعار ان ثم للاخبار لا غير اى
للتراخي في الاخبار فقط كانه قيل اخبرتُ بخبر ثم
اخبر بخبر آخر فلما ذكر الخبر الاول بعينه اَخطر
ببال السامع ان لا شئ اهمّ واحقّ بالتكلم من
الخبر الاول وان مضمونه واقع واجب الاذعان
ويقال لها ثم الاخبارية وهى في الكلام كثير الوقوع
وفي القرآن العظيم قوله تعالى ثم كان من الذين
آمنوا الآية قال عمر النسفي رحمه الله تعالى رحمة
واسعة في التيسير في تفسيره ثم لترتيب الاخبار عنه

لا لترتيب

لا لترتيب الوجود اى ثم اخبركم ان هذا لمن كان مؤمنا
وهو كقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه
ثم قد ساد قبل ذلك جده ولتوجيه مقال المصنف
بحمل ثم على الاستعارة للتراخي في الرتبة هنا مجال اُضيق
وقوله قلت لما انكروا البعث الى قوله في كل ما فعل
في شرحه مقال يتضح به المرام ويظهر به معاني آيات
التوحيد في كل مقام وهو ان منكري البعث من
الكفار فرقتان فرقة ينكرون القدرة الكاملة التي
تشتمل على قدير على امور عظام من ادناها البعث ويقولون
من يحيي العظام وهي رميم اذا كنا عظاما نخرة
وفرقة يعتقدون ويقرون بالقدرة الكاملة حتى اذا
سئلوا من خلق السموات والارض قالوا الله قال الله
تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قل من يرزقكم من السماء والارض
امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت

قوله من يخرج الحي من الميت اى في الدنيا منه

ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون
الله الآية لكنهم لا يعتقدون بان الله تعالى يبعث
الموتى ويحييهم قائلين أانا لمردودون في الحافرة
فكانهم يقولون شانه تعالى في خلق هذا العالم كحال
الصبي يبتني دويرة ويتمها من صباح الى مساء فاذا
امسى يخربها بيده ولا ينتفع بها احد وهو لاعب وعابث
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فانزل الله
تعالى قوله الم نجعل الارض مهادا الى قوله تعالى ان
يوم الفصل آيات منبهات على ادلة عقلية تؤخذ
من مخلوقاته تعالى العجيبة مفيدة منتجة للعلم
اليقيني بالبعث فحاصل الدليل الذي نبه عليه
بالآيات المذكورة واخذ منها حجة على الفرقة الاولى
ان يقال اذا كان الله تعالى قادرا على خلق السموات
والارض وما فيهما فهو قادر على البعث واحياء الموتى
لكنه تعالى قادر على خلقها ينتج على طريق القياس

الاستثنائي

الاستثنائي انه تعالى قادر على البعث بيان الملازمة
انه تعالى اذا كان قادرا على الخلق الذي هو اشد من
خلق الموتى وبعثهم [عطف تفسيري] كان قادرا على البعث البتة لكنه
تعالى قادر على الخلق الاشد الذي هو خلق السموات
والارض وما فيهما ينتج انه تعالى اذا كان قادرا على
خلق السموات والارض وما فيهما كان قادرا على البعث
اما بيان ثبوت المقدم الذي في الدليل الاول فيكفي
فيه المشاهدة واما الملازمة التي في الدليل الثاني
فظاهرة غير محتاجة الى دليل واما ثبوت الملزوم الذي
هو مقدمة في الدليل الثاني فظاهر يكفي في بيانه
المشاهدة وقال الله تعالى أأنتم اشد خلقا ام السماء
بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج
ضحيها والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها
ومرعيها والجبال ارسيها الآية وقال تعالى لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس

[هامش: قوله مقدمة بكسر الدال المشددة اي جزء من الدليل الثاني وهو مقدمة لا تاليه منه]

لايعلمون واما حاصل الحجة على الفرقة الثانية فان
يقال اذا كان الله تعالى فاعلا لهذه الافعال المتكاثرة
البالغة فى الحكمة فهو تعالى يكون باعث الموتى جزاءً
لهم لكن الملزوم ثابت فاللازم مثله وهو كونه تعالى
باعث الموتى للجزاء بيان الملازمة ان الله الذى فعل
هذه الافعال المتكاثرة فى جميع العالم بالحكمة البالغة
لو لم يكن باعث الموتى فى دار الجزاء لكان عابثا فى كل ما
فعل فى دار البلاء واللازم باطل فالملزوم مثله فثبت
كونه تعالى باعث الموتى للجزاء على تقدير كونه تعالى
فاعلاً لهذه الافعال المتكاثرة الحكيمة واما بطلان اللازم
فلانه تعالى حكيم فى كل ما فعل حكمة بالغة الى ما لا يصل
اليه عقول العقلاء والحكماء والحكيم الذى هذا شانه
لايكون عابثا فالله تعالى لايكون عابثا لاعبا وقال
الله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما
لاعبين ما خلقناهما الا بالحق الآية وقال الله تعالى

ماخلقت

ماخلقت هذا باطلا فقوله او قيل لهم الم يفعل الخ
ناظر الى شان هذه الفرقة الثانية ويمكن تقرير الحجة
على الفرقة الثانية بوجه آخر وهو لو لم يكن الله تعالى
الذى فعل هذه الافعال المتكاثرة الحكيمة باعث الموتى
للجزاء لكان عابثا لاعبا فى كل ما فعل من خلق العباد
والارض والسماء واللازم باطل فالملزوم مثله اما
الملازمة فظاهرة واما بطلان اللازم فظاهر ايضا غير
محتاج الى دليل هذا وان وجد فرقة ثالثة جامعة لما
زعمه كل من الفرقتين من العقيدتين الفاسدتين
والقولين الباطلين فيحتج عليهم بما يحتج عليهما من الدليلين
والحجتين المذكورتين وقوله وما تنكرونه من البعث
والجزاء ذكر بعض الاكابر قوله ما تنكرونه من البعث
تركيب مشكل لان ظاهره انه ما مبتداء ومن البعث
بيان ما وقوله مؤد خبره وحينئذ يؤل المعنى الى ان
قيل البعث والجزاء مؤد الى انه تعالى عابث وهذا معنى فاسد

فالوجه ان يقال ما عبارة عن انكارهم والضمير في
تنكرونه مفعول مطلق عايد الى انكارهم ومن ابتدائية
وخبر ما مؤد اى وانكاركم الذى تنكرونه ذلك الانكار
مؤد الى انه تعالى عابث اى الى ادعاء انه عابث او اثبات
انه عابث انتهى ذكره ولقائل ان يقول يجوز ان يريد
المصنف ظاهر المتبادر الذى هو ان يكون ما موصولة
مبتداء ومن البعث بيان ما ومؤد خبره والمعنى البعث
للجزاء الذى تنكرونه مؤد الى ادعائكم انه تعالى عابث
اى البعث من حيث انه منكر منفى عندكم لا من حيث
هو هو مستلزم لان تدعوا انه تعالى عابث كقوله تعالى
وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجرى
من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا
هذا الذى رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها
ازواج مطهرة وهم فيها خالدون الآية فان المعنى
الظاهر الذى لا اشتباه فيه ان تلك البشارة للذين

امنوا

امنوا وعملوا الصالحات انما هى من حيث ايمانهم وعملهم
لا من حيث مجرد ذواتهم والتحقيق فيه ان صلة الموصول
جملة خبرية معلومة النسبة والتعلق بالموصول للسامع
قبل التكلم فيكون الموصول متصفا بمضمون الصلة في
علم المتكلم والسامع قبل التكلم فاذا ذكر الموصول بالعنوان
الذى هو صلته وحكم عليه بحكم يفهم منه علية ذلك
العنوان لاتصاف ذلك الموصول بالحكم مثلا اذا قيل
من هو عالم فى الدين يعظم يفهم منه ان العلم الدينى
علة وسبب لتعظيم اهل الدين له من حيث علمه لا من
حيث هو هو كما اذا قيل العالم عزيز والجاهل ذليل
مفهومه عزيز من حيث علمه ذليل من حيث جهله لا من
حيث مجرد ذاتهما لان ذاتيهما من حيث هما هما متساو
يتان فى العزة والذلة وانتفائهما وقوله كضرب الامير
بفتح الباء يريد ان معنى مهد كمهد كان معنى ضرب
الامير فى قولك ضربت ضرب الامير كضرب الامير

قوله والتحقيق فيه ...

قوله والتعلق عطف تفسيرى منه

قوله للسامع متعلق بقوله معلومة منه

وقوله او وصفت بالمصدر يريد بالوصف هنا
الوصف اللغوى على ان المفعول الثانى للجعل
صفة وحالة للمفعول الاول كما فى قولك جعلتُ
عبدى كاتبًا فان كاتبا مفعول ثان لجعلتُ
فى الاصطلاح ووصف لغوى للعبد بحسب اللغة
وقوله بالمصدر اى بالمصدر من المبنىّ للفاعل
او بالمصدر من المبنىّ للمفعول وهذا اقرب وفى كلا
الوجهين مبالغة كما فى قولك رجل عَدلٌ وقوله اوبمعنى
ذات مهدٍ على ان يكون مهد وصفَ ماهدٍ قادر
تعلّقَ بالارض تعلّقا به يصحّ ان يقال لها ذات
مهدٍ او على ان يكون مهد وصفا للارض مصدرًا
من المبنىّ للمفعول وبالجملة ان معنى ذات مهد
النسبة الى مهد من اى وجه كانت كما يقال فى الحافرة
بمعنى ذات حفر مع ان الارض محفورة وهذه الوجوه
الثلثة التى ذكرها المصنف انما هى على قراءة مَهْدًا

بفتح الميم وسكون الهاء وقوله اى ارسينا ها تفسيرٌ
لقوله تعالى والجبال اوتادًا اى وجعلنا الجبال
اوتادا اعلم ان من عادة المصنّف انه اذا فرغ عن
تفسير كلمات قرانية فى بعض المواضع يشرع
فى تفسير كلمات اخرى من آية لاحقة ولا يورد
شيًا من تلك الكلمات التى يريد ان يشرع فى تفسيرها
بل يورد ما به التفسير اعتمادًا على الفهم وعدم الالتباس
وطلبا للاختصار وتوقّيا عن اطناب مستغنى عنه
فقوله اى ارسيناها من هذا القبيل لانه لم يورد
قبله قوله تعالى والجبال اوتادا وقوله سُبَاتًا
مَوتًا والمسبوتُ الميّت من السبتِ وهو القطع لانه
مقطوع عن الحركة والنوم احدُ التوفّيين وهو على
بناء الأدواء انتهى مقال المصنّف فقوله المسبوت
الميّت من السبت وهو القطع لانه مقطوع الحركة
ايراد دليل على تفسير سُباتا بموتا وفيه مقال

قوله وهو عايد الى اسباتا منه

قوله فقوله الفاء للتفسير منه

قوله فقوله مبتداء وقوله ايراد دليل خبره منه

وهو ان اطلاق المسبوت بمعنى المقطوع عن الحركة على
الميت لا يستدعى اطلاق السبات على الموت فيفسر به
وان اراد المصنف بقوله سباتا موتا التشبيه اى سباتا
كموت فهو الوجه المناسب لما ذكر من المؤيدات وقوله
والنوم احد التوفيين ايراد ما يدل على المناسبة بين
النوم والموت من حيث انهما بتوفٍ من الله تعالى
قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل الآية وقوله وهو على بناء
الادواء ايراد مؤيد آخر لتفسير السبات بالموت
لا بالراحة البدنية يعنى ان وزن سُبات فُعال
بضم الفاء من اوزان الادواء جمع الداء اى يوجد
هذا الوزن فى الامراض غالبا كدُوار بضم الدال
وتخفيف الواو وخناق وسعال وقُياء وجُذام
وسُبات فتفسير سباتا بالموت الذى هو رأس الامراض

والمصايب

والمصايب البدنية اولى من التفسير بالراحة البدنية
هذا ولعل الذى دعا المصنف الى تفسير السبات
بالموت واليقظة بالحيوة بان يفسر المعاش بالحيوة
هو الحرص على رد منكرى البعث كانه قيل ان شبه
البعث الاخروى مشاهد لكم كل يوم فكيف تنكرونه
وههنا وجهان فى التفسير متقاربان فى حاصل المعنى
احدهما ما ذهب اليه عمر النسفى فقال رحمه الله قوله
تعالى وجعلنا نومكم سباتا اى راحة لابدانكم و
قيل اصله التمدد و رجل مسبوت الخلق ممدوده
وسبتت المراءة شعرها اى ارسلته ومن اراد الاستراحة
تمدد فسميت الراحة سباتا لذلك وقيل سُباتا اى
قطعا لاعمالكم و قد سبت الرجل راسه اى حلق
شعره وسبت انفه اى قطعها انتهى مقاله
والوجه الآخر هو الذى خطر ببالى وهو ان قوله
تعالى وجعلنا نومكم سباتا بمعنى جعلناه قطعا

مديدا عن الحركة وبعض الاحساسات على معنى
وجعلنا لكم نوما غريقا نافعا للبدن والروح
نفعا كثيرا لا يكاد يحصى فهذا الجعل من اثار
القدرة الكاملة والنعمة الفاضلة والحكمة
البالغة كما ان جعل الليل وجعل النهار من آثار
القدرة الكاملة وانعام النعمة الفاضلة فان
قيل ما نفع النوم الغريق قلت اذا نام المؤمن
يتوفى الله تعالى روحه فيتوجه الى عالم الغيب
والملائكة فارغا الى الاستفاضة منه تعالى والى
تدبير البدن في ازالة نحو الاعياء وفي ترقيق
الغليظ وتغليظ الرقيق وتفتيح المجارى وغيرها
ليحصل في البدن اعتدال التام من اسباب عادية
لسهولة تحصيل السعادة العلمية والعملية اللتين
خلقت السموات والارضون وما بينهما لاجل
حصولهما فان قيل فاى حاجة الى ان يكون النوم

غريقا

غريقا طويلا وقد يكون النعاس امنة وله نفع ما
قلت نعم لكنه انما يعد النوم نعمة جامعة
للمنافع الجليلة في المتعارف اذا كان غريقا طويلا
واما النوم القصير الشبيه بالتململ فلا يعد
نعمة في العرف لا سيما في عرف الاطباء واما
السبات الذى يعده الاطباء من الامراض فهو
النوم المفرط الطول بحيث يتعذر او يتعسر
ايقاظ صاحبه ويدل على هذا الوجه الاخير قوله
تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم
من فضله الآية قال عمر النسفى رحمه الله تعالى
اى ومن اعلام وحدانيته وكمال قدرته ومجازاته
للعباد في الآخرة نومكم الذى هو راحة لابدانكم
وجمام من اشغالكم ليدوم لكم به البقاء في الدنيا
الى آجالكم بالليل والنهار ايضا على حسب الحاجة
انتهى مقاله او بالليل فقط بناء على زيادة نفعه فيه

قوله ايضا على حسب الحاجة ناظر الى قوله والنهار منه

قوله بالليل والنهار ظرف لقوله نومكم منه

كما اختاره المصنف لكن جوّز ان يراد منامكم
في الزمانين وابتغاءكم فيهما وقال الظاهر هو الاول
لتكرره في القرآن واسدّ المعاني ما دل عليه القرآن
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم القرآن يفسر
بعضه بعضا وقال البيضاوي رحمه الله تعالى
منامكم في الزمانين لاستراحة القوى النفسانية
وقوة القوى الطبيعية انتهى مقاله يراد بالقوى
النفسانية القوى المتعلقة بالدماغ قوله يستركم
عن العيون يعني ان وجه الشبه بين الليل واللباس
هو الستر عن العيون قوله قال ابو الطيب استشهاد
ببيته على ثبوت الحكمة والنعمة في الليل والظلمة
بيت وكم لظلام الليل عندك من يدٍ
تخبّر انّ المانوية تكذب كم خبرية مبتداء
ومن يد بمعنى من نعمة مميزها ولظلام الليل
بمعنى لظلمة الليل صفة يدٍ وعندك صفة بعد

الصفة وتخبّر بمعنى تعلمك خبر المبتداء وان
المانوية متعلق بتخبّر على حذف الباء والمانوية
الطايفة المنسوبة الى رجل اسمه ماني يقول
بان الخير كله في النور وان الشر كله في الظلمة
لا شر في النور ولا خير في الظلمة والمعنى وكثير
من النعم الكاينة لظلمة الليل الحاصلة عندك
تعلمك بان المانوية كاذبون واعلم ان هذا
الجعل من آثار القدرة الكاملة ومن جملة النعم
الفاضلة اما انه من القدرة الكاملة فلانه انما
يكون بالامر بغروب الشمس في وقت الى وقت
بينهما خمس عشر ساعة او اقل مع عظمها وسرعة
حركتها فلا قادر عليه الا الله تعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا واما انه من النعمة الفاضلة
فمن حيث ان الليل كلباس يستركم فينفعكم
منافع اشهرها ما ذكره المصنف من الستر عن العيون

عند مساس الحاجة اليه ومن حيث ان فيه برودة
ما هى سبب عادى للكمالات المعدنية والنباتية
والحيوانية والانسانية فانها تدفع مضرة حر النهار
عن المواليد الثلث بمنع كثرة تحلل اجزائها الاصلية
التى تنمو بها او تتقوى وتكمل بها كالامزاجيا
ومن حيث ان فيه رطوبة نافعة لذلك ومن حيث
ان فيه ظهور اشعة من انوار الكواكب به من المنافع
والخواص ما لا يخفى على المجربين ومن حيث ان
فيه صفاء الهواء من الكدر الحادث فى النهار
من الغبار والدخان والابخرة الضارة اذا عرفت
هذا فيجوز ان يحمل قوله تعالى وجعلنا الليل
لباسا على جملة هذه المنافع لان شان اللباس
النفع من حيث الستر عن العيون كما ذكر المصنف
ومن حيث دفع ضرر البرد والحر وبأس الحرب
ومن حيث زيادة الصحة وحفظها فى اعضاء اللابس

على ان

على ان يكون هذه الجملة الراجعة الى النفع المطلق
هى الذى يكون وجه الشبه بين الليل واللباس
لا الستر عن العيون فقط كما يتوهم من ظاهر عبارة
المصنف ومثل هذا الجعل فى كونه قدرة تامة
ونعمة عامة قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا
وقوله تعالى والجبال اوتادا وقوله تعالى وجعلناكم
ازواجا وقوله تعالى وجعلنا النهار معاشا وقوله
تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا وقوله تعالى
وجعلنا سراجا وهاجا وقوله تعالى وانزلنا
من المعصرات ماء ثجاجا ويؤيد هذا الوجه
قوله تعالى من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه
الآية قوله متلالئا اى جامعا للتلالئ والوقادة
يعنى مضيئا مسخنا قوله يعنى الشمس يريد ان المراد
بجعل سراج متصف بالوهاجية خلق شمس متوجحة
متوجهة بالضوء الكامل الشامل والحر البالغ الفاضل

قوله المعصرات السحايب اعلم ان لفظ المعصرات
بكسر الصاد سواء قرئ من المعصرات او بالمعصرات
له اربعة اوجه على ما ذكره المصنف آنفا السحايب
والرياح المطلقة والرياح ذوات الاعاصير والسموات
قوله اى شارفت ان تعصرها الرياح يعنى حان للسحاب
ان تكون معصورة فتكون ماطرة بناء على ان يكون
همزة اعصر هنا للحينونة كقولهم احصد الزرع
اى حان له ان يحصد قوله ذوات الاعاصير
الاعاصير جمع الإعصار بكسر الهمزة وهى الريح التى
تدور فى الارض وتستدير مجتمعة متراحمة مترفعة
الى جهة العلو رافعة ما تصادفه من الغبار
والكلاء والثياب ونحوها ويقال لها بالتركية
قصورقه قوله اى تحملن يعنى تحمل السموات
الرياح على العصر قوله وتمكن منه اى تجعل
السموات الرياح ذات مكنة واستطاعة على عصر

السحاب متمكنة منه وذلك لانه اذا كان الماء
الذى فى السحاب انما ينزل الى السحاب من السماء
فلو لم ينزل من السماء الى السحاب لم يحصر الريح
السحاب ولم تتمكن من العصر لان ذلك انما يكون
بعد وجود الماء فى السحاب فعلى هذا يكون الهمزة
فى الاعصار للتعدية قوله بالرياح ذوات الاعاصير
اى بالرياح الشديدة الهبوب التى من شانها ان
توجد فيها اعاصير فى وجه الارض او فى عالم الجو
بسبب عادى من مصادفة بناء او سحاب كثيف
او نحوهما او بمحض ارادة الهية قوله وتدر اخلافه
اى تجرى اجزاء السحاب مطرا من ادرت الناقة
لبنها والاخلاف جمع الخلف بالكسر وهو حلمة ضرع
الناقة فشبه اجزاءه الماطرة بها قوله ذكر ابن كيسان
بضم الذال وكسر الكاف مبنى للمفعول وابن كيسان
هو القايم مقام الفاعل قوله انه جعل المعصرات

الضمير عايد الى ابن كيسان بدل من ابن كيسان
قوله والعاصر هو المغيث جملة معترضة وقعت
في آخر كلام القايل لا بين كلامين متصلين قوله
قلت وجهه حاصل الجواب ان ابن كيسان يريد
بالمعصرات الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب
اى تغيث بناء على ان همزة الاعصار للحينونة
لا للتعدية كما زعمت قوله يسيل غربا الغرب الدلو
الكبيرة من جلد ثور اى يسيل سيلانا مثل سيلان
الغرب فحذف ما حذف فبقي غربا منصوبا على
المصدرية قال الحسن كان ابن عباس رضي الله عنه
اول من عرف بالبصرة صعد المنبر فقراء البقرة
وآل عمران ففسرهما حرفا حرفا وكان مِثَجًّا
يسيل غربا هو مفعل من الثج بمعنى التسييل
والصب الغزير شبه فصاحته وغزارة منطقه
بماء يثج ثجا ومثله قولهم مِسَحٌّ للفرس الكثير الجرى

وهذا

وهذا البناء للآلات فاستعمل فيمن يكثر منه
الفعل كانه آلة لذلك هكذا ذكر بعضهم قوله
لا واحد لها يعني لا واحد لها من لفظها قوله
كالاوزاع بمعنى جماعات من الناس لا واحد
لها من لفظها واما واحدها من غير لفظها
كلفظ جماعة قوله والاخياف اى المختلفات
يقال إخوةٌ اخيافٌ اى مختلفة الاباء من ام واحدة
قوله قيل الواحد لِفٌّ اى الواحد من لفظه لفٌّ
قوله وقال صاحب الاقليد سند لقيل والاقليد
اسم تفسير معتبر قوله جنةٌ لِفٌّ اى اشجارها
مُلتفةٌ قوله وعَيْشٌ مُغدِقٌ اى معيشةٌ واسعةٌ
العَيش بفتح العين والعِيشة بكسر العين والمعاش
والمعيشة كلها بمعنى واحد والمغدق اسم فاعل
من باب الافعال الذى همزته للصيرورة من
الغَدَق بفتح الغين المعجمة والدال المهملة بمعنى

بمعنى الماء الكثير

الماء الكثير قوله وندامى جمع ندمان بمعنى صاحب
مجلس خاص واما جمع النديم فندام قوله بيض
بكسر الباء جمع ابيض كحمر جمع احمر كسرت الباء
لصيانة الياء عن ان تكون واوا قوله زهر بضم
الزاء وسكون الهاء جمع ازهر بمعنى ابيض
مشرق الوجه يصف الشاعر طيب المكان
وطيب المعاش وطيب الاخوان والاصحاب فحاصل
المعنى مكاننا بستان كثير الاشجار ومعيشتنا
في السعة كمعيشة الاخيار واصحابنا اصحاب
خلص في بياض الوانهم واشراق وجوههم
مطامح الانظار قوله وزعم ابن قتيبة اشار الى
ضعف قول ابن قتيبة بلفظ زعم وبقوله وما
اظنه واجدا له نظيرا كما اشار الى ضعف القول
السابق بلفظ قيل المبني للمفعول بغير ذكر
قائله قوله انه لفاء يعني ان واحد الالفاف لفاء

اذا كان

اذا كان الموصوف بلفاء مؤنثا كالجنة والا فواحدها
لف يقال شجر لف ومنه قولهم كنا الفا اي
مجتمعين في موضع قوله ولف بضم اللام يعني
جمع لفاء لف كحمر جمع حمراء قوله ثم الالفاف
اي جمع لف الفافا قوله وما اظنه اي ما
اظن ابن قتيبة عالما بنظير لما زعمه من كون
الالفاف جمع للجمع الذي هو لف كان يوجد
مثل اخضار جمع خضر واحمار جمع حمر يعني
لا يوجد نظير لما زعمه عند ظني فقوله واجدا
من الوجدان منصوب على انه مفعول ثان
لاظنه وقوله نظيرا اي مثلا منصوب على انه
مفعول واجدا قوله بتقدير حذف الزوايد
متعلق بقوله ملتفة صفة له يعني بحذف الميم
والتاء ان فيبقى اللام والفاء المشددة فيكون
الالفافا جمعه ويجوز ان يتعلق قوله بتقدير

قوله مثل اى يعني النظير
مثل اخضار جمعا خضر الخ

حذف بقوله جمع ملتفة يعنى بحذف الميم والثانى
من ملتفات الذى هو جمع ملتفة فيجعل الالف
بين الفاين وتزاد الف فى اوله فيكون الفافا
والاول اولى تتمة قوله تعالى لنخرج به
حبا فان قيل ما بال باء السببية هنا الداخلة
على الضمير الراجع الى الماء الثجاج ولا سبب فى تكون
شئ من الموجودات الا تكوين الله تعالى اذ لا
يشرك به شئ فى الايجاد اجيب بان السببية
فى امثال هذا المقام السببية العادية والسبب
العادى هو الذى يخلق الله تعالى عنده مسببه
بطريق جرى العادة منه تعالى والمراد بالعادة
هو تكرر الفعل ووقوعه دايما او اكثريا
هذا فان قيل ما الحكمة فى جريان العادة فى اكثر
الموجودات ولم تكن وجوداتها اتفاقية تابعة
لارادة الله تعالى المحضة قلنا انما المصلحة

فى خلق السموات والارضين حصول الجوهرين العلم
والعمل به وحصول العلم والعمل به متوقف على ثبوت
النبوة وثبوت النبوة متوقف على خرق العادة بدعاء
النبى عليه السلام وخرق العادة انما يكون بعد
تحقق جرى العادة فعلم مما ذكرنا ان طريقة
جرى العادة انما هى لحكمة ومصلحة عظيمة هى
نتيجة خلق المخلوقات على ان فى جرى العادة
ابتلاء يعلم به من يهتدى الى مسبب الاسباب
ولعل هذا التقرير والتحرير مما لم يسبقنى
احد من اهل الزمان فارجو دعاء المغفرة لى
من الاخوان قوله ثم ارسل عينيه اى اسال
دموعا من عينيه كثيرا فكانه ارسل نفس عينيه
قوله ارجلهم فوق رؤسهم استيناف لبيان
كيفية المنكسة قوله يسحبون عليها اى على
الوجوه استيناف لبيان كيفية كون الارجل

فوق الوجوه اى يمشون على جلود وجوههم يسحبون
عليها كما يمشى الحية على بطنها بلا رجل والله على
كل شئ قدير قوله فالقتات بضم القاف وتشديد
التاء الذين ينمون الحديث بين الناس لاجل
الافساد فالمجبون بفتح الجيم من قولهم اعجب
بنفسه وبرائه على ما لم يسم فاعله قوله والقصاص
اى الذين يعظون مذكرين بالقصص والحكايات
والكلمات الملينة للقلوب ولا يفسرون القرآن
والحديث قوله فالسعاة بالناس الى السلطان
اى الذين يسعون باضرار الناس منتسبين
الى السلطان فعذبوا بمثل عملهم وهو العذاب
بالتعلق بما يعلوهم من جذوع من نار قوله
فاهل الكبر وهم الذين يرون انفسهم اكبر
من ساير العباد ويستحقرونهم قوله وفتحت
عطف على تاتون عبر بالماضى لتحقق وقوعه

والمراد الاستقبال على ما هو بشان القرآن العظيم
فى اكثر احوال الآخرة ويجوز ان يكون الواو
للحال وهو اوجه قوله اى انها تكشط يقال
كشطتُ الجلَّ عن ظهر الفرس وكشطت الغطاء
عن الشئ اذا كشفتَ عنه قوله الرَصَد بفتح الراء
والصاد هم القوم الذين يرصدون راقبين
يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
كان المكان الذى يرصد فيه آلة الرصد فاطلق
عليه المرصاد الذى هو اسم الآلة فى الاصل قوله
حُقُبا بعد حُقُب يعنى زمانا طويلا بعد زمان
طويل قال المصنف فى تفسير سورة الكهف
او امضيَ حُقُبًا او اسير زمانا طويلا وقيل الحقب
ثمانون سنة انتهى مقاله وهو بضم القاف
فى القراءة المشهورة وقرئ بسكون القاف لغتان
بمعنى واحد كطُنُبٍ فقوله حقبا بعد حقب تفسير احقابا

راقبين حال كونهم منهم?

كلما مضى حقب تبعه حقب آخر الى غير النهاية
تتمة التفسير وابد تفسير بقوله ولا يكاد يستعمل
الحقب والحقبة الا حيث يراد تتابع الازمنة
وتواليها وبقوله والاشتقاق يشهد لذلك الا
ترى الى حقيبة الراكب اى رديفته وبقوله
والحقب الذى وراء التصدير وعلى هذا المعنى ما
ذكره البيضاوى حيث قال احقابا دهورا متتابعة
وليس فيها ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان
الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة فليس
فيها ما يقتضى تناهى تلك الاحقاب لجواز ان
تكون احقابا مترادفة كلما مضى حقب تبعه آخر
وان كان فمن قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق
الدال على خلود الكفار انتهى مقاله وعلى هذا
المعنى ما ذكره عمر النسفى رحمه في التيسير حيث
قال لبثين فيها احقابا اى ماكثين فيها ازمانا

كثيرة

كثيرة واحقابا جمع حُقب بضم الحاء واما الحِقبة
بكسر الحاء فجمعها حقب والاحتقاب الارتداف
والاحقاب الارداف فالاسم على هذا للزمان المتتابع
المترادف وقال الخليل هو زمان من الدهر لا قدرَ
له وعلى هذا معناه لابثين فيها احقابا لا انقطاع
لها كلما مضى حقب جاء حقب وقال ابن مسعود
لا يعلم عدد الاحقاب الا الله تعالى وقال بعض
اهل اللغة الحقب ثمانون سنة وقال قتادة ذكر
لنا ان الحقب ثمانون سنة من سنى الآخرة
وقال مجاهد الاحقاب ثلثة واربعون حقبا
كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة
سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم
الف سنة وقال ابن جريج سمعت محمد بن عجلان
يقول الحقب بضع وثمانون سنة والسنة ثلثمائة
وستون يوما واليوم الف سنة وروى ابو أمامة

عن النبي صلى الله عليه وسلم الحقب الف شهر كل يوم
شهر ثلثون يوما فذلك ثلث وثمانون سنة واربعة
اشهر كل يوم منها كالف سنة وقيل اى ماكثين فيها
مادامت الاحقاب وهي لا تنقطع وكان معناه
لابثين فيها احقاب الآخرة وهي لا تنقطع كما لو قيل
ايام الآخرة لكن ذكر الاحقاب اهول انتهى مقالته
قوله والحقب الذى وراء التصدير وهو بتحريك
القاف حبل يشد به الرحل الى بطن البعير على
العانة كيلا يجذبه الحبل الذى هو على الصدر
المسمى بالتصدير قوله ويجوز ان يراد لابثين فيها
احقابا غير ذائقين وجه ثان على ان يجعل قوله
لايذوقون حالا من المستكن في لابثين او يُنصب
احقابا بلايذوقون فالمعنى لابثين فيها احقابا
غير ذائقين الا حميما وغساقا ثم يبدلون جنسا
آخر من العذاب وعلى هذا المعنى ماذكر عمر النسفي

في التيسير

في التيسير حيث قال وقيل ان هذه احقاب منقطعة
لانها منكرة فلا تستغرق لكنها مدة ماذكر بعدها
وهو قوله تعالى لايذوقون فيها بردا ولا شرابا
الا حميما وغساقا ثم بعد هذه المدة يعذبون
بعذاب آخر وعلى هذا لا وقف عند قوله احقابا
قوله وفيه وجه آخر اى وجه ثالث من
التأويل قوله حقبين بحدين بالجيم
وبعدها الحاء المهملة اى عديما خيرهم من جحد
بالكسر جحدا اذا كان ضيقا قليل الخير قوله
والاستثناء منقطع ناظر الى كل من الوجوه الثلثة
لا الى بعض من الوجوه دون بعض قوله
وقيل البرد النوم اطلاق البرد على النوم اما مجاز
لغوي بعلاقة السببية فان النوم سبب لبرودة
مزاجية واما حقيقة لغوية بغلبة الاستعمال
او بالنقل والوضع الثاني اللغوي ذكره عمر النسفي رحمه الله

قاله شريك ومعمر والكسائي وقطرب والفراء قال
الفراء ان النوم يبرّد صاحبه وان العطشان
لينام فينتبه وقد ذال حر عطشه وعن ابن عباس
انه النوم انتهى ذكره قوله فان شئتِ
بكسر التاء خطاب لامراءة هي حبيبة للمنشد
قوله وان شئتِ لم اطعم نقاخا ولا بردا اي
ماء عذبا ولا نوما مؤيد لما قيل من ان البرد
النوم قوله وعن بعض العرب منع البردُ
البردَ اي منع البرودة الهوائية النوم مؤيد
ثان لما قيل قوله وصف بالمصدر اي وُصف
جزاءً بوفاقا وصف بالمصدر اي جزاءً ذا وفاقٍ
والمعنى جزوا بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم فقوله جوزوا خ
تع انهم كانوا لا يرجون حسابا استيناف يبين
ما بوافقه هذا الجزاء قوله وفعال بكسر الفاء
وتشديد العين قوله في باب فعّل كله فاش

دلالة

دلالة واضحة من المصنف على انه مصدر لباب
فعّل كالتفعيل والتفعلة وانه افصح مصادر
الباب قوله بعضهم اي بعض فصحاء العرب
يعني سمع بعض الفصحاء من تفسير آية من آيات القرآن
قوله وهو مصدر كذب يعني كذابا بتخفيف الذال
مصدر كذب من الثلاثي يدل على هذا المصدر
قوله فصدقتها وكذبتها ؞ والمرء ينفعه كذابه ؞
بتخفيف الدال في صدقتها وتخفيف الذال في كذبتها
قوله وهو مثل قوله تع انبتكم من الارض نباتا
اي انبتكم من الارض فنبتم نباتا على ان يكون
نباتا مصدرا للفعل المقدر وهو فنبتم قوله
او تنصبه اي تنصب انت كذابا بتخفيف الذال
بكذّبوا بالتشديد لتضمن كذّبوا بالتشديد معنى
كذبوا بالتخفيف قوله وان جعلته بمعنى المكاذبة
اي ان جعلته مصدرا من باب فاعل فحينئذ

يجوز ان يكون نصبا على المصدرية على معنى وكذبوا
باياتنا فكاذبوا مكاذبة وان يكون نصبا على الحال
على معنى وكذبوا باياتنا مكاذبين قوله او لانهم
يتكلمون يريد على كل من الوجهين اما ان يكون
كذابا على حقيقة المشاركة كما هو غالب شان باب
فاعل او يكون لا على حقيقة المشاركة بل يكون
للمبالغة على معنى تكلفا او متكلفين بما هو افراط
في الكذب تكلفا مثل فعل من يغالب في امر فيبلغ
فيه اقصى جهده قوله فيجعل صفة لمصدر
كذبوا يريد ان جعل كذابا بضم الكاف وتشديد
الذال بمعنى الواحد البالغ في الكذب فينبغي ان
يجعل صفة لمصدر كذبوا والمعنى وكذبوا باياتنا
تكذيبا كذابا مفرطا كذبه ووصف تكذيبا بكذابا
حينئذ على طريقة قولهم جد جده قوله مفرطا
كذبه بيان وتفسير لكذابا والضمير الذي في كذبه

[illegible]

راجع

راجع الى تكذيبا قوله لا لتفاء الاحصاء اى لتقارب
معنييهما واتصالهما في معنى الضبط والتحصيل تعليل
لكل من الوجهين قوله وقوله تعالى فذوقوا
مسبب يعني كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالايات
سبب لان يقال لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
فعلم من هذا ان قوله تعالى وكل شيء احصيناه
كتابا جملة معترضة بين الكلامين المتصلين
جيئت لدفع توهم نسيان الله تعالى معاصيهم فتكون
للوعيد قوله وناهيك بلن نزيدكم وبدلالته اي
كافيك دلالة لن نزيدكم الا عذابا ومجيء تلك
الدلالة على طريقة الالتفات من الغيبة الى الخطاب
شاهدا على ان الغضب قد تبالغ فالباء في قوله بلن
نزيدكم وفي قوله بدلالته وفي قوله بمجيئها كالباء
في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا قوله شاهدا تمييز
كقوله تعالى شهيدا قوله على ان الغضب متعلق

لا يبعد ان يكون حالا من الغيبة وهي ما في قوله انهم كانوا
لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا [illegible]

بقوله شاهدًا كما في قول من قراء القرآن فقال
صدق الله العظيم وبلّغ رسوله الكريم ونحن على
ذلك من الشاهدين وبالجملة حقيقة المعنى
ومآله وما نعك من ان تطلب شاهدًا على ان
غضب الله تعالى على منكرى الحساب قد تبالغ
فكافيك شهادةً عليه دلالة قوله تعالى لن
نزيدكم على ان ترك الزيادة كالمحال مع مجئ تلك
الدلالة على طريقة الالتفات من الغيبة الى الخطاب (اى في العذاب)
قوله اولئك اشارة الى منكرى الحساب المكذبين
بالآيات قوله ثُدِيّهُنَّ بضم الثاء وكسر الدال
وضم الياء التحتانية المشدّدة جمع ثَدْيٍ بفتح الثاء
وسكون الدال يقال فلك ثدى الجارية اذا
استدار وفلّك بتشديد اللام فعل ماض من باب
التفعيل قوله النواهد جمع ناهد وهى التى
بدا ثديها مستديرا يقال لها بالتركية ممسى دكرملنمش

قوله اللِذات بكسر اللام جمع لدة معنا ما بالتركية
طوغداشلر فان الاتراب اشخاص على سنّ واحد
والتِرْبان اللذان وُلدا ومشا التراب فى زمان واحد
او فى زمانين متقاربين قوله ولا يكذبه اولا يكاذبه
هذان المعنيان على تقدير التخفيف احدهما بان يكون
كذابا مصدر فعل من الثلاثىّ والآخر بان يكون
مصدر فاعل من غير الثلاثىّ قوله بتخفيف
الاثنين احدهما كذابا فى قوله تعالى وكذّبوا بآياتنا
كذابا والثانى كذابا فى قوله تعالى ولا كذابا قوله
على هو رب السموات الرحمن اى على ان يكون
رب السموات خبر مبتداء محذوف هو هو و
الرحمن خبرا بعد خبرٍ له قوله والرحمن صفة
فان قيل المعرّف باللام لا يكون صفة للمضاف
الى المعرف باللام أجيب بان هذا فى الصفة
الكاشفة لا المادحة قوله او مما اى الرحمن ولا يملكون

قوله اللذا

خبران للمبتداء الذى هو رب السموات قوله
او هو الرحمن لا يملكون يعنى الرحمن خبر مبتداء
محذوف هو هو ولا يملكون خبر بعد خبر له
ويجوز ان يكون لا يملكون حينئذ استينافا قوله
مما يخاطب به الله يشير به الى ان قوله تعالى منه
فى تقدير من خطابه اى من خطاب الله تعالى
فهو حال قدمت عليه اى لا يملكون خطابا واحدا
من خطاب الله تعالى فلو اخر لكان صفة ولما قدم
صار حالا وعلى هذا يكون المراد بقوله خطابا كلام
الله تعالى من اوامره ونواهيه فهو صفته تعالى
بالحقيقة واما على الوجه الثانى الذى بعده
فالمراد بالخطاب فيه هو كلامهم وخطابهم بان
يخاطبوه كذا ذكر بعض الاكابر رحمه الله قوله
او بلا يتكلمون والمعنى الى هذا المعنى على مذهب الاعتزالى
الذى هو ان الملائكة اشرف الخلايق مستدلا بانهم

وهذا المعنى مستفاد من قوله لا يملكون منه خطابا منه

اكثر

اكثر طاعة واعلى مكانا وعلى المذهب الغير الاعتزالى
المعنى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يملكون
التكلم بين يديه تعالى مع انه جرى عادته تعالى
ان يكون بينه تعالى وبينهم مكالمة بلا واسطة
الى ذلك اليوم فما ظنك بمن عداهم ممن خلا عن
جريان هذه العادة قوله لا يملكون التكلم قبله
يقومون منتصبين ساكتين هيبة لا يقدرون
على الكلام مطلقا شفاعة كان او غيرها قوله
اقرب من رب العالمين لفظة من صلة القرب
واما من التفضيلية فمحذوف اى من الملائكة
قوله هما ضمير عايد الى قوله تعالى الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا وتثنيته من حيث مغايرة
المعطوف والمعطوف عليه وهو فى محل الرفع بانه
مبتداء فقوله شريطتان خبره اى طريقتان
على وجه الشرطية والتوقف للتكلم بين يديه

قوله ان يكون المتكلم مع ماعطف عليه بيان
لمعنى ما يرجع اليه قوله مما شريطتان قوله منهم
الظاهر ان الضمير راجع الى الملائكة وشرطية الاذن
والتكلم بالصواب في الملائكة يستدعي شرطيتهما
فيمن عداه من اهل السموات والارض فقوله
فلا يشفع تفريع وبيان لازم دل عليه قوله تعالى
ولا يشفعون ويمكن ان يحمل ارجاع الضمير الى اهل
السموات والارض وكون قوله تعالى ولا يشفعون
الا لمن ارتضى في الملائكة لا ينافيه فليتأمل قوله
بالصواب فلا يشفع اى فلا يشفع الا لمن يستحق
الشفاعة وهم المؤمنون دون الكافرين
تكميل في تفسير يستدعيه المقام
قوله تعالى ذلك اليوم مبتداء وصفة وقوله الحق
خبره اى هو الكامل في الثبوت لا ريب فيه لاقتضاء
حكمة الجزاء والوعد من الله القادر على كل شئ او هو

[illegible]

الحق

الحق لا باطل فيه فانه يوم عدل وقوله تعالى فمن
شاء اتخذ اى فمن شاء الاتخاذ الى ثواب ربه مآبا
ورجوعا امكن له الاتخاذ بالايمان والعمل الصالح
وقوله انا انذرناكم اى اخبرناكم خبر المساءة
والغم بان العذاب واقع وقوله عذابا هو اسم
للتعذيب كالسلام للتسليم وقوله يوم ينظر
منصوب بدل من عذابا على حذف المضاف اى
عذاب يوم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه فنصب او صفة لقوله قريبا اى قريبا
كاينا يوم ينظر واما انتصابه على الظرفية لعذابا
فعلى التكلف لانهم يستقبحون اعمال المصدر بعد
توصيفه بصفة قوله عذابا قريبا وهو عذاب
القيمة لان كل آت قريب قوله لزيادة الذم
لان الاظهار بعنوان الكفر في مقام الذم زيادة
في الذم قوله من الشر لا غير على ان المراد بالمرء

قوله الاظهار في مقام الاضمار منه

الكافر بخلاف ما اريد بالمرء ما يعم المومن والكافر
فح يكون ما قدمت يداه من خير او شر قوله
والراجع محذوف تقديره ينظر المرء ما قدمته
يداه اى يراه المرء يوم القيمة قوله ياليتنى
كنت ترابا فى الدنيا اختصار من ان يقول
قوله تعالى ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا
اى فى الدنيا ومثل هذا الاختصار من المصنف
كثير ومن هذا القبيل ما قال آنفا مما شرطنا
مع انه اضمار قبل الذكر فى كلامه سورة والنازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا الآية
قوله بطوايف الملائكة وانما لم يقل بطايفة
الملائكة لان النازعات جمع النازعة بمعنى
الجماعة النازعة والطايفة هى الجماعة المتحزبة
فيكون المراد بالنازعات هى الطوايف النازعات

بمعنى

بمعنى الجماعات المتحزبات النازعات قوله تنزع
الارواح من الاجساد اطلق النزع ولم يقيده
بالشدة ولا بالرفق نظرا الى ان النزع فى اللغة
جذب الشئ لتفريقه من المنزوع عنه دخل
فى المنزوع عنه كما فى قولهم نزعت الدلو من البئر
اولم يدخل فيه كما فى قولك نزعت اللباس عن زيد
اعم من ان يكون بشدة كما فى ارواح الكفار او برفق
كما فى ارواح المؤمنين وقوله اى تخرجها بيان للمعنى
اللغوى الذى هو المتفق عليه عند اهل اللغة
والتفسير وهو مطلق الاخراج لاما اختلف فيه
من ان النشط هو الاخراج بشدة او الاخراج
بسهولة ورفق هذا ثم الاقرب الى الفهم من
كلام المصنف انه يجوز ان يكون المراد بالطوايف
النازعات هى غير الطوايف الناشطات من حيث
الذوات وان يكون هى الطوايف الناشطات

قوله دخل اى سواء دخل اولم يدخل بمعنى
سنوبا دخوله وعدم دخوله اى جذبا غير مقيد
بالدخول او عدم الدخول منه

قوله بشدة اى قهرا منه

المتحدات لهلف الذوات دون الصفات ذهابا
منه الى الطريق الاسلم والاحوط فى تعيين مراد
الله تعالى بكلامه تعالى عند كثرة الاختلاف
فى استعمال اللغة فان قيل اذا اتحدت ذوات
النازعات والناشطات فكيف يقسم بالناشطات
عطفا على النازعات بالنظر الى تغاير الصفات
اجيب بان مثل هذا الاقسام لزيادة الاهتمام
بكل صفة على حدة فكانه قيل هنا ايها الناس
اعتبروا بنزع الارواح وحالاته وبنشط الارواح
ولواحقه لكى تتعظوا وتستعدوا للموت واعلم
ان فى الاقسام بملائكة الموت ملائمة للمقسم عليه
الذى هو لتبعثن من جهة اخرى وهى ان
الاماتة اذا كانت بامر الملائكة فان البعث ايضا
مقدور لله تعالى قوله اغراقا يعنى غرقا اسم
للاغراق كالسلام للتسليم يقال اغرق النازع

فى القوس

فى القوس اذا استوفى مدها والاستغراق
الاستيعاب قيل هذا القيد للاشعار بالشدة
فى النزع على وجه التوكيد او التحقيق قوله
فى اعنتها جمع عنان وهو ما يقاد به الدابة اى
تجذب بحسب اعنتها جذبا تغرق فيه الاعنة
لطول اعناقها حرصا منها على قطع المسافة قوله
والتى تخرج هذا التفسير على ان يكون الناشطات
من نشط بمعنى خرج فعلا لازما لا متعديا
كما فى التفسير الاول قوله تنزع من المشرق
اى تنجذب فعل لازم من النزوع لا من النزع
الذى هو متعد يقال نزع من امر الى امر
اى تنحى منه اليه قوله والتى تخرج يعنى بحركتها
الذاتية لا بحركتها اليومية القسرية ان اراد
بالبرج ما هو المراد به عند اهل النجوم قوله
من علم الحساب يعنى المراد بما يدبره النجوم هو علم

الحساب لا غير وعلم الحساب حكمة بالغة لمصالح
الانام الدنيوية والاخروية ولقائل ان يقول
لم لا يجوز ان يكون المراد بالامر المدبر بالسيارات
هو علم الحساب مع مصالح اخرى كالسببية العادية
في خلق الله الكمالات في المعدنيات والنباتات
والحيوانات وفي المزاج الانساني قوله والتي اي
ايدي الغزاة التي او انفسهم التي قوله تنشط
الاوهاق اي تربط يقال ربطت العقال اي
شددته وقال القتبي يقال نشطت العقال
اي ربطته ولكنه خفيف والاوهاق جمع الوهق
بالتحريك بمعنى الحبل وهي التي تلقى الى جهة العدو
بحيث يرتبط اطرافها فيتأتى المحاربة والقتال
قوله وصفت بما يحدث يعني ان الرجفان اي
الحركة الشديدة التي هي صفة الارض والجبال
يحدث بحدوث النفخة الاولى فهي سبب عادي

يحدث

يحدث عندها الرجفان فوصفت النفخة بمسببه
فقيل الراجفة قوله اي القيامة يعني المراد بالرادفة
حينئذ القيامة قوله تابعتها منصوب على الحال
قوله الرادفة بالرفع على انه فاعل تابعتها قوله على
اثر ذلك بكسر الهمزة والمعنى على وجه التعقب بلا تراخ
قوله ودل على ذلك وجه الدلالة انه اذا جعل قوله
تتبعها الرادفة حالا عن الراجفة يؤول المعنى الى ان
رجفان الراجفة التي هي النفخة الاولى التي عندها
هلاك الخلائق حاصل في حال كون الرادفة تابعة له
فيلزم ان يكون رجفان الراجفة وتبعية الرادفة
له مجتمعين حصولا في زمان واحد ممتنع لان الحال
يجب ان يكون حصولها وقت حصول الفعل المقيد
بها فلو لم يجعل زمانها ذلك الوقت الواسع لم تستقم
تبعية الرادفة التي هي النفخة الثانية التي عندها
احياء الموتى للراجفة وقت الرجفان مع ان يكون

بين النفختين زمان طويل مثل اربعين سنة قوله
ان ينتصب يوم ترجف الخ ذكر بعض الاكابر
انما جعل منصوبا بما دل عليه ولم يجعله منصوبا
بقوله واجفة لان يومئذ ظرف لواجفة ولا يكون
لشئ ظرفا زمان فان قيل لم لا يجوز ان يكون يومئذ
بدلا من يوم ترجف فلا يلزم ما ذكرتم قلت
لا يجوز ذلك للزوم الفصل بين البدل والمبدل منه
بالاجنبي وهو قلوب ولان واجفة صفة قلوب
ومعمول الصفة لا يتقدم على الموصوف كما ان الصفة
لا تتقدم عليه انتهى ذكره وفيه مقال من وجوه
احدها انه لم لا يجوز ان يكون من قبيل اعادة كلمة
لطول الكلام اعلاما بان آخر الكلام متصل باوله
فكانه تكرير للتاكيد كقوله تعالى فلا تحسبنهم حيث
قال تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب

الآية

الآية فان قوله تعالى بمفازة مفعول ثان لقوله
تعالى لا تحسبن الذين وقوله تعالى فلا تحسبنهم
اعادة لطول الكلام كذا في التيسير فعلى هذا لا يلزم
ان يكون لشئ ظرفا زمان بحسب المعنى والثاني
انه يجوز الفصل بين البدل والمبدل منه بمثل هذا
الاجنبي الذي البدل والمبدل منه كلاهما ظرفان
لصفته والثالث ان عدم جواز تقدم معمول
الصفة على الموصوف مسلم لكن الظروف على الاتساع
في قبول العمل من اي جهة كان الا ان المصنف نظر
الى القرينة الحالية والقرينة المقالية فلم يبال
عن تكلف تقدير العامل والوجه الذي ذكرناه
على ان الاصل عدم الحذف والتقدير ما امكن فحاصل
المعنى في الزمان الذي ترجف فيه الراجفة متبوعة
للرادفة قلوب واجفة في ذلك الزمان ابصار
اصحابها خاشعة كما تقول يوم يجيء السلطان

ومهو مبتهج جنود يومئذ حاضرة قلوبهم مسرورة
اى فى الزمان الذى يجئ فيه السلطان مبتهجا جنود
حاضرة فى ذلك الزمان قلوبهم مسرورة على ان يكون
جنود مبتداء بانه نكرة مخصصة بحاضرة وقلوبهم
مسرورة فى محل الرفع على الخبرية قوله يعنون
بفتح الياء وضم النون الاولى اى يريدون بالردة فى
الحافرة قوله جعل استيناف لبيان انه اعتبر اطلاق
الحفر على اثر القدمين بعلاقة التشبيه لاغير فان
الحفر فى حقيقة اصل اللغة انما هو مستعمل فى مثل
حفر النهر والبئر قوله اثر قدميه حفرا بفتح الحاء
وسكون الفاء اى تأثير قدميه الذى يظهر به
الاثر فى الطريق قوله كما قيل حفرت استشهاد
وتاييد لجعلهم الاثر حفرا وحفرت على صيغة
المبنى للمفعول فقوله حفرا بسكون الفاء مصدر
من المبنى للمفعول ويقول العرب فى اسنانه حفر

وقد حفرت

وقد حفرت تحفر حفرًا اذا فسدت اصولها
ويقال اصبح فم فلان محفورًا وبنو اسد يقولون
فى اسنانه حفَر بالتحريك وقد حفِرت حفَرًا مثال
تعب تعبا اى من باب علِم كذا فى الصحاح قوله
اذا اثر الاكال اى باحداث التعفن والفساد
والتاكل والاكال بالضم داء يتاكل به السن او غيره
من الاعضاء قوله يتاكل به السن اى تاكلا تعفنيا
ساديا الى بقية السن او غيره بالجوار قوله فى اسناخها
اى اصولها جمع السنخ بمعنى الاصل وكون التاثير
فى اصول الاسنان بالغا الى الكمال فى التعفين انما
استفيد من المفعول المطلق الذى هو حفرا فانه
اذا قيل حفرت اسنانه ولم يجئ لفظ حفرًا للتاكيد
فهم منه تاكل ما فى اسنانه اثر الاكال فى الاسناخ
اولم يؤثر قوله والخط المحفور عطف على مقول
قيل استشهاد وتاييد ايضا قوله وقيل حافرة

عطفٌ على قوله جعل والتاء في حافرة لان الاصل
طريق حافرة والطريق مما يؤنث يعني فقيل
لتلك الطريق حافرة وان كانت محفورة فهي
إمّا من قبيل اسم الفاعل الذي يكون للنسبة
لا يتصف فاعل اسم الفاعل بمأخذ الاشتقاق
بل يتصف به ما له تعلق به فيه فمعنى حافرة
ذات حفر اي منسوبة الى الحفر الذي هو صفة
القدمين وحالهما لا حال الطريق كما يقول النحويون
في قول العرب همٌّ ناصبٌ ذو نصبٍ وإمّا من
قبيل الاسناد المجازي كقولهم نهاره صائم قوله
وحالته الاولى عطف تفسيري والعطف
التفسيري مما يأتي به المصنف في كثير من المواضع
قوله قال اي قال الشاعر استشهاد لكون الحافرة
بمعنى الحالة الاولى بقول الشاعر البليغ قوله
أحافرة الهمزة للاستفهام ونصب حافرة على نزع

الخافض

الخافض وهو الى قوله على صلع وشيب في محل
النصب على الحال والصلع هو انتفاء الشعر في الرأس
خصوصا في الهامة ومعناه بالتركية باش طان
اولمق والشيب بياض الشعر والمعنى أأرجع الى
حالة شبابي مستقرا في الصلع والشيب واما
قول المصنف يريد ارجوعا فذهابٌ منه الى
احتمال ان يكون فاعل الرجوع الشاعر او غيره
او الى انه لا يريد اظهار نسبة الرجوع الى نفسه
فينوي تقدير رجوعا لا تقدير ارجع وان كان
الاستفهام انكاريا وهذا هو الاصح الابلغ قوله
ويقولون استشهاد آخر لكون الحافرة بمعنى الحالة
الاولى وقولهم النقد عند الحافرة من الامثال
وعلى ما ذكره المصنف من ان الحافرة بمعنى الحالة
الاولى قالوا قولهم النقد عند الحافرة اي عند اول
كلمة يقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة اي عند

قوله هذا الشارح لانه
لا يريد اظهار نسبة
لنفسه

اول ما التقوا انتهى مقالهم لكن لقولهم النقد عند
الحافرة مورد وحقيقة تغاير ما ذكره المصنف
عند بعض اهل اللغة كما ذكر بعض الاكابر فقال
في المجمل النقد عند الحافرة اى لا يزول حافر الفرس
حتى تنقد نى لانه لكرامته لا يباع نسأ ثم كثر حتى
قيل في غير الخيل انتهى ذكره قوله وهى الصفقة اى
العقد البيعى وقال صاحب التيسير هى اول
العقد وما لهم واحد قوله ابو حيوة بفتح الحاء
وسكون الياء وفتح الواو قوله في الحفرة بفتح
الحاء وكسر الفاء قوله حفرت اسنانه بضم الحاء
وكسر الفاء على صيغة المبنى للمفعول والحافر هو
الاكال فقوله فحفرت بفتح الحاء وكسر الفاء مطاوع
لقوله حفرت اسنانه وقوله حفرا بالتحريك مصدر
لحفرت بفتح الحاء وكسر الفاء والمعنى فسدت
اصولها ذكره بعض الاكابر انه قال في المجمل الحفر

في الفم

في الفم تاكل الاسنان يقال حفر فوه حفرا وربما
يقال حفر حفرا يعنى اذا كسر عينه فالمصدر
مفتوح العين واذا فتح عينه فالمصدر ساكن
العين وقال المطرزى في المغرب الحفر مصدر حفر
النهر ومنه فلان محفور حفره الاكال وحفرت
اسنانه فسدت وتاكلت وحفر حفرا لغة انتهى
ذكره قوله وفعل بكسر العين وابلغية فعل
من فاعل لان الفاعل من وجد الفعل منه
ولا يقال فعل الا لمن شانه الفعل كانه لا يكاد
ينفك عنه في اوقاته المعروفة العادية قوله اذا
منصوب اى في قوله اذا كنا عظاما قوله نردا
اى نرجع الى الحالة الاولى التى هى الحيوة بعد ان متنا
قوله كرة اى رجعة خبر لقوله تعالى تلك والمعنى
تلك الرجعة اذا رجعة خاسرة قوله خاسرة صفة
كرة قوله منسوبة الى الخسران يعنى ان خاسرة هنا

قوله حفر حفرا لغة اى بكسر الفاء في الماضى وفتحها في المصدر منه

قوله المعروفة العادية احترازا عن اوقات النوم والاستراحة منه

اما من قبيل اسم الفاعل للنسبة فعلى هذا ماقيل
ان معنى كرة خاسرة هنا ذات خسران واما من
قبيل الاسناد المجازى قوله الا صيحة واحدة يعنى
قوله تعالى زجرة واحدة بمعنى صيحة واحدة اريد
بها النفخة الثانية التى يحيى عندها جميع الموتى
فحاصل المعنى ما الكرة والرجعة التى تنكرونها
وتستهزؤن بها الا صيحة واحدة اى عند صيحة
واحدة لا اكثر فلا يلحق الله تعالى فيها تعب وهى
النفخة الثانية التى بها يبعث من فى القبور
قوله بعد ما كانوا امواتا فى جوفها هذا القيد انما
هو مستفاد من اذا للمفاجاة فان كلمة المفاجاة
لما دلت على انهم فاجؤا كونهم احياء دلت على انهم
كانوا قبل بخلافه اى امواتا وما ل معنى قوله تعالى
فاذاهم بالساهرة اذا وقعت الزجرة الواحدة فاجئوا
صيرورتهم احياء على الارض البيضاء المستوية فعلى

هذا

فى المفاجاة [illegible]

هذا يكون الفاء فى فاذاهم للجزاء ولتاكيد معنى
المفاجاة قوله لان السراب يجرى فيها يعنى واذا
كان السراب يجرى فيها فكانها يجرى عليها الماء
فقيل لها ساهرة اما من قبيل اسم الفاعل للنسبة
او من قبيل الاسناد المجازى والساهرة التى اطلقت
على الارض التى يجرى فيها السراب ماخوذة من قولهم
عين ساهرة بمعنى جارية الماء ويقال فى ضدها
عين نائمة اى راكدة غير جارية الماء قوله قال
الاشعث استشهاد لاطلاق الساهرة على الارض
المستوية لوقوع السراب فيها ومعنى البيت رب
ساهرة يصير السراب محيطا بجوانبها قد قطعتها
بالسير واضعا اللثام على الفم والانف خوفا من
ضرر ريح السموم القاتلة فقوله مجللا بكسر اللام
الاولى المشددة اى مغطيا محيطا ماخوذ من جل
الدابة قوله وعن قتادة فاذاهم فى جهنم ذكر بعض

قوله رب ساهرة يجوز ان يكون الواو واو رب للتكثير بمعنى كم [illegible]

الاكابر قول قتادة على ان يريد الوجه الثانى لان
جهنم سميت ساهرة لان اهلها لا ينامون فيها
قال الله تعالى لا يذوقون فيها بردا اى لا ينامون
فيها قوله على ارادة القول تقديره قال تعالى له
اذهب او قيل له اذهب قوله لان فى النداء معنى
القول استدلال لصحة القراءة بان التفسيرية
فان أن التفسيرية تستدعى ان يكون القول
او معناه مذكورا قبلها فيكون ما بعدها مفسرا
له ووجه مناسبة قصة موسى عليه السلام لما
قبلها التسلية للنبى عليه السلام ومن معه
عن ايذاء منكرى البعث والقرآن مع التبشير
بهلاك اعداء النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه
من المؤمنين بعقوبة الدنيا والآخرة قوله
كما تقول هل ترغب فيه وهل ترغب اليه اشعار
بان الرغبة مقدرة فى قوله تعالى هل لك الى ان تزكى

كما هى

قوله ومن معه عطف على النبى صلى الله عليه وسلم منه

كما هى مقدرة فى قولهم هل لك فى كذا وهل لك الى
كذا وان تفاوتت الرغبة بالشدة والضعف ففى
والى باشمام رايحة الميل لها فكانت الرغبة بسبب
ضعفها صارت كالميل فى المعنى فاستعمل بالى التى
يستعمل الميل بها قوله وأُنبّهك عليه عطف
تفسيرى لقوله ارشدك والمعنى هل لك رغبة
الى ان ازيل غفلتك عن ربك ببيان صفاته تعالى
فتعرفه بصفاته الثبوتية الكاملة وصفاته
السلبية اللايقة قوله لانها ملاك الامر اى جل
امر الدين ومعظمه قوله من خشى الله استيناف
اى جواب عن سوال مقدر عن لمية كون
الخشية ملاك الامر قوله ومنه قوله عليه السلام
اى من المذكور من ان خشية الله تعالى ملاك
امر الدين لا من قبيل ان الخوف الذى فى امور
التجارة الدنيوية ملاك امر الدنيا فان المعنى

قوله ففى والى لف ونشر مرتب
قوله باشمام متعلق بالضعف فى الى منه

قوله ملاك بكسر الميم منه

قوله من بيان المذكور منه

من خاف الله تعالى أدلج على ان يكون الإدلاج
استعارة لاتيان كل خير منه فقوله بلغ المنزل
ترشيح يقال أدلج القوم اى ساروا من اول الليل
واذا ساروا من آخره يقال ادّلجوا بتشديد الدال
قوله بداء مخاطبته بيان لحكمة امره تعالى
موسى بالقول لفرعون على الاسلوب المذكور
والمعنى بداء الله تعالى مخاطبة فرعون بالاستفهام
بان قال تعالى فقل هل لك واردف الاستفهام
الكلام الرفيق الذى هو الى ان تزكى يستدعى موسى
فرعون بالتلطف فى القول ويستنزله بالمداراة
من طغيانه الكبرية كما امره الله تعالى بذلك فى
قوله تعالى فقولا له قولا ليّنا قوله لانها اى لان
آية قلب العصا حية كانت هى المقدّمة بفتح الدال
والاصل بالنسبة الى الآية الاخرى قوله والاخرى
اى الآية الاخرى التى هى صيرورة اليد بيضاء

قوله لانه كان تعليل لكون آية صيرورة اليد
بيضاء كالتبع لآية قلب العصا حية والمعنى لان
موسى كان يتحفظ من الحية بمدّ يده الى جهتها
كالجنّة لدفع من يهمّ بالضرب فكانه قيل لا تمدّ
يدك وادخلها فى جيبك فبهذا التقرير ظهر اصالة
آية قلب العصا حية وتبعية آية اليد البيضاء قوله
او ارادهما اى اراد بالآية الكبرى قلب العصا حية
وصيرورة اليد بيضاء جميعا وكونهما آية كبرى
بالنسبة الى باقى معجزاته قوله مرعوبا الرعب الخوف
يقال منه رعبته فهو مرعوب اى افزعته ولا يقال
ارعبته قوله فى مشيته المشية على وزن الجلسة
من بناء النوع قوله لئلا يوصف بالاقبال الشايع
استعماله فى الاتصاف بالمحاسن كما يقال غلام مقبل
ورجل مقبل واما وضع ادبر مقام اقبل يفعل كذا
فهو اشعار بذمه فليفهم قوله خطيبا فيهم اى واعظا

في قومه قوله تلك العظيمة اى الكلمة العظيمة من
حيث الاثم وهى قول فرعون انا ربكم الاعلى
قوله وعن ابن عباس كلمته الاولى شروع في
تفسير قوله تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى
وذكر بعض الاكابر ان المصنف اشار بهذا الكلام
الى ان المراد بالاولى في قوله تعالى نكال الآخرة
والاولى كلمته الاولى وهى ما علمت لكم من اله
غيرى وبالآخرة كلمته الآخرة وهى انا ربكم
الاعلى ثم اشار بقوله يعنى الاغراق في الدنيا
والاحراق في الآخرة الى انه يجوز ان يكون المراد
بالاولى هو الدنيا العاجلة وبالآخرة هو الآخرة
الآجلة فيكون معنى نكال الآخرة والاولى ان
عذبه الله تعالى في الدنيا بالاغراق وفي الآخرة
بالاحراق واشار ثانيا بقوله عن ابن عباس رض
نكال كلمتيه الى انه يجوز ان يكون معنى نكال الآخرة

والاولى

والاولى عاقبه الله تعالى عقاب كلمته الاولى
والآخرة انتهى ذكره لكن المفهوم من قوله يعنى
الاغراق في الدنيا اختيار هذا الاحتمال مع
تجويز ما نقل عن ابن عباس قوله هو مصدر
الضمير راجع الى نكال في قوله تعالى نكال الآخرة
والاولى فنقول هو مؤكد اى للجملة التى هى قوله تعالى
فاخذه الله الذى مآل معناه نكل به الله واتفاقا
المصنف هو مصدر ولم يقل نكال في قوله تعالى
نكال الآخرة مصدر للاختصار ولأمن الالتباس
في الاضمار قبل الذكر في هذا الكتاب لانه مذكور
في الآية التى هو بصدد تفسيرها وهى قوله تعالى
فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ولا شئ فيها
يحتمل ان يرجع الضمير المفرد المذكر غير نكال
وهذا اسلوب من الاساليب الخاصة للمصنف
قوله نكل الله به معناه بالفارسية عقوبة كرد خدا

اورا قوله نكال الآخرة بمعنى تنكيلها يريد به
الإحراق في الآخرة كما صرح بقوله يعني قوله والاولى
بمعنى نكال الاولى هو الاغراق في الدنيا وانما قدم
نكال الآخرة على نكال الدنيا لعظم نكال الآخرة
مع رعاية الفاصلة قوله وعن ابن عباس رضي الله عنه
نكال كلمتيه اى عقوبتهما ذكر بعض الاكابر يقال
نكل به تنكيلاً اذا جعله نكالاً وعبرةً لغيره ونكل
عن اليمين نكولاً اى امتنع عن ان يحلف ونكل عن
العدو اى امتنع عن مقاومته ومحاربته جبنا
هذا هو المفهوم من كتب اللغة وانا اقول تحقيق
معنى نكل به تنكيلاً عاقبه بان فعل به فعلاً يمنع
غيره عن الاتيان بمثل ذنبه ويمنعه ايضا عن
المعاودة الى ذلك الذنب فمعنى قوله نكل الله به
بحسب اصل اللغة منع الله تعالى بسبب عقوبة
فرعون غيره عن ان يقول مثل كلمته فانه اذا عاقبه

على ذلك

على ذلك كان منعا للغير عن الاتيان بمثل ما اتى
ونكالَ نصب على المصدر واضيف الى الآخرة
والاولى لان التنكيل اى العقوبة كان عليهما فبهذه
الملابسة اضيف اليهما فكانه قيل عقوبة تناسب
كلمتيه في العظم وهذا التحقيق مما ورد في خاطري
ولم ار في كلام غيري والحمد لله على ذلك انتهى
ذكره قوله الخطاب شروع في تفسير آية اخرى
مرتبطة بما قبل قصة موسى عليه السلام من كلام
احوال البعث فقوله الخطاب يعني الخطاب في
قوله تعالى انتم اشد قوله خلقا يجوز ان
يكون مصدرا من المبني للمفعول اى مخلوقية
وكذا انشاءً قوله ثم بين اى بعد الاستفهام
التقريري الذي هو لتقرير كون السماء اصعب
خلقا قال الله تعالى لخلق السموات اكبر من
خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون

قوله تناسب اى تليق بهما منه

قوله بعد الاستفهام التقريري فان قيل ... عن النفي الى ان الاستفهام هنا انكاري فما التوفيق اجيب بان الاستفهام عن التعيين بعد تحقق اشدية احد الخلقين فبالنظر الى اشدية خلق السماء تقريري والى اشدية خلق الناس انكاري منه

بيّن تعالى كيفية خلق السماء فقال تعالى بناها
بطريق الاستيناف فقوله ثم بيّن البناء اى بعد
بيان كيفية الخلق بيّن البناء فقال تعالى رفع
سمكها بطريق الاستيناف اى جعل مقدار ذهابها
فى سمت العلو مسيرة خمسمائة عام هذا فاعلم ان
فى الاستفهام التقريرى والاستينافين بعده
وتفريع التسوية واغطاش الليل واخراج الضحى
ما لا يخفى من تعظيم امر خلق السماء ففى خلق السماء
دلالة على قدرة الله تعالى على البعث خصوصا
اذا انضم به خلق الارض **قوله** غطش من الغطش
بمعنى الظلمة **قوله** ايضا اغطش الليل يعنى ان
اغطش كاستعماله متعديا يستعمل لازما كاظلم
بمعنى صار ذا ظلام مثل قولهم اضاء القمر على ان
يكون همزة افعل للصيرورة **قوله** وابرز
ضوء شمسها اى اظهر يريد ان المضاف الى الضمير

العائد الى السماء محذوف فى قوله تعالى ضحاها **قوله**
المُثقَب بضم الميم وفتح القاف اى السراج الذى
جعل ثاقبا كقولهم نجم ثاقب اى مضئ كانه يثقب
الظلامَ بضوءه فينفذ فيه ويدرءه لانه يدرءه
اى يدفعه **قوله** فى جوها اى فى داخلها وما بينها
ويجوز ان يريد بالجو معناه الحقيقى وهو ما بين
السماء والارض على ان يكون المثقب بمعنى الذى
جعل ثاقبا للظلام نافذا فيه **قوله** ورِعيها
بكسر الراء وسكون العين وهو الكلاء فسّر به
المَرعى الذى هو فى الاصل موضع الرِعى فانه من
قبيل اطلاقهم المحل وارادتهم به الحال ويجرى
فى خصوص المرعى مثل ذلك فى اللغة التركية فى
بعض البلاد فيطلقون المحل ويريدون به الحال
قوله ثم فسّر التمهيد يشعر بان ترك العطف
فى الوجه الاول لان قوله تعالى اخرج تفسير

قوله وما بينها اى بين السماء والارض هذا المعنى مجاز ويجوز ان يراد بالجو

قوله ويريدون به الحال فيقولون اوتلق ويريدون به النبات الذى هو المرعى بالتركية اوت

وبيان لقوله تعالى دحاها بمعنى مهد للسكنى تعبيرا
بما لابد منه في التمهيد ويلزمه من اتمام امر الماكل
والمشرب باخراج الماء والرعى ومن امكان القرار
عليه والسكون بارساء الجبال اوتادا للارض
حتى تستقر ويستقر عليها **قوله** واستعير الرعى
اى الرعى بفتح الراء الذى هو مصدر يعنى اذا اريد
بمرعاها ما ياكل الناس والانعام فلزم ذلك ان
يستعار الرعى بفتح الراء للانسان مصدرا متعديا
الى مفعول واحد لا مصدرا متعديا الى مفعولين
كما فى قولهم رعى الراعى الغنم الكلاء ولا يقال يلزم ح
الجمع بين الحقيقة والمجاز لان المرعى يراد به ح ما
من شانه ان يوكل فيعم ماكول الانسان وغيره **قوله**
الداهية اى المصيبة التى تغلب المصايب كلها **قوله**
جرى الوادى فطم على القرى اى جرى سيل الوادى
فغلب على المجرى بان دفنه باجراء الطين او باخلال

جوانبه وحدوده او باسالة الماء من فوقه والقرى
ما يجرى اليه الماء من الوادى يضرب هذا المثل
عند مجاوزة الشئ حده ويضرب ايضا عند انتفاء
الشئ الحقير لاجل تحقق الامر العظيم **قوله** على القرى
بفتح القاف وكسر الراء وتشديد الياء مفرد جمعه
قريان وهو مجرى الماء الى الروض او الحوض **قوله**
لطموها بضم الطاء وتشديد الواو يقال طما الماء
يطمو طموا مثل طم يطم طما اى زاد وارتفع ذكره
بعض الاكابر وفى بعض النسخ لطمومها بالتضعيف
وهو سهو اذ لم يثبت الطموم فى مصدر طم يطم
انتهى ذكره **قوله** هائلة اى مصيبة واقعة
مهيبة **قوله** تذكرها جواب اذا راى يعنى التذكر
لازم لرؤية الاعمال فبهذا السبب عبر عن يوم
رؤية الاعمال مدونة فى كتابه بيوم التذكر لما
سعى وبهذا التقرير يظهر ركاكة ما قالوا ان قوله

تذكر هنا استيناف او بيان لقوله رأى اعماله او
بدل منه او حال و بالجملة ليس جوابا للفظة اذا
لما سيجيء جواب اذا انتهى مقالهم قوله وبرزت
بالتخفيف من البروز اى ظهرت قوله قد بيّن
بتشديد الياء اى ظهر فان فعّل بتشديد العين
قديكون للمبالغة لا التعدية قوله عكرمة لمن
ترى اى بالتاء والضمير فى ترى عايد الى الجحيم
لان اسماء النار مما يؤنث قوله فاما اى لفظة
فاما فى قوله تعالى فاما من طغى قوله جواب فاذا
يعنى قوله فاما من طغى جواب فاذا جاءت الطامة
الكبرى فقوله فاما مبتداء وقوله جواب فاذا
خبره فالحاصل فاذا جاءت الطامة فان الامر كذلك
اى على ان يكون رجوع اهل الطغيان الى النار
ورجوع اهل الطاعة الى الجنة قوله غضّ بضم
الغين وفتح الضاد المشددة وكسرها وضمها امر

واصله

واصله اُغضض كاُمدد فقوله الطرف بمعنى طرفك
مفعول غضّ والطرف فتح جفن العين والغض
ضمه قوله ومى اى لفظة مى قوله ونهى النفس
الامارة فان قيل الناهى هو الروح الانسانى
الذى يحمل البدن ويثاب ويعاقب والنفس
الامارة هى الروح الانسانى لا الحامل للبدن
المثاب والمعاقب لا غير فكيف يتحد الناهى
والمنهى اجيب بان الروح الانسانى من
حيث تعقله وتفكره واختياره وايقاعه يحمل
نفسه المايلة الى العصيان على الطاعة فبهذين
الاعتبارين كان الروح الانسانى ناهيا ومنهيا
معا بالنسبة اليه متحدا بالذات ومتغايرا بالاعتبار
كما يقال نفس امارة ولوامة ومطمئنة وقلب
وروح للروح الانسانى عند المشايخ فتختلف
العبارات باختلاف الاعتبارات قوله الامارة

قوله فكيف يتحد مع انه يلزم ان يكون الناهى عن السوء عين الآمر بالسوء منه

قوله الاعتبارات اى الصفات والافعال منه

اى المايلة الى السوء والشر والراغبة فيه فكانها
تامر به قوله عن الهوى بالقصر مصدر من باب
علم اى اتباع الشهوات المستقبحة قوله المردى
اى المهلك من اردى بمعنى اهلك قوله وزجرها
عنه اى منعها عن الهوى تفسير لقوله تعالى ونهى
النفس عن الهوى قوله وضبطها عطف على قوله
وزجرها على وجه التفسير لما اراده من قوله
وزجرها والمعنى وضبط النفس بالحبس على تحمل
مشاق الامتناع عن اتباع الشهوات وبالتقرير
على ايثار الخير واختياره دون الشر والضبط
والحفظ متقاربان قوله ومستقرها يريد ان
مرسى بضم الميم وفتح السين اسم زمان فى هذا الوجه
فاذا قلت اين مرسى السفينة معناه اين مكان
يستقر فيه السفينة وتنتهى اليه وهو الموضع
الذى القى فيه المرساة بكسر الميم التى يقال لها

بالتركية

بالتركية لنكر قوله فيم لفظ مركب من فى الجارة
وما الاستفهامية التى حذفت الفها كما ذكر فى عم
قوله ويعلمهم به من الاعلام كانه تفسير ان تذكر
وقتها لهم والاستفهام انكارى فحاصل المعنى ما
انت فى شئ من اعلام وقتها لهم قوله وعن عايشة
رضى الله تعالى عنها شروع فى وجه آخر على ان يكون
الاستفهام للتعجب قوله اى منتهى علمها والمعنى
الى ربك انتهاء علم وقتها لا الى غيره من خلقه
فلا يوجد ذلك فى احد من خلقه قوله لم يؤت
من الايتان يجوز ان يكون على صيغة المبنى
للمفعول وان يكون على صيغة المبنى للفاعل
قوله انكار لسوآلهم يعنى قوله تعالى فيم كلام تام
يجوز الوقف عليه والمعنى لا يكن منهم سوال واستعلام
ولا ينبغى لهم ذلك والانكار فى الوجه الاول ناظر
الى الاعلام لا الى السوآل نفسه كما فى هذا الوجه

فظهر الفرق بين الاستفهامين الانكاريين
قوله ثم قيل انت اشار بثم الى ان يكون قوله تعالى
انت من ذكراها على هذا الوجه كلاما مستقلا بان
يكون انت مبتداء على حذف المضاف ومن ذكراها
خبره والمعنى ارسالك وانت خاتم المرسلين
ذكر من ذكراها وعلامة من علامات دنوها
فيكفيهم بذلك دليلا على وجوب الاستعداد لها
فلا ينبغي لهم ان يسئلوا عنها قوله المبعوث
في نسم الساعة اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم
بعثت في نسم الساعة الحديث النسم بفتح النون
والسين من نسم الريح وهو اوائلها حين تقبل
بلين قبل ان تشتد فمعنى الحديث بعثت حين
اقبلت اوايل الساعة وعلاماتها وقيل
النسم جمع نسمة بفتح السين اى بعثت في اناس
تكون الساعة فيهم فاضاف النسم الى الساعة

لانها

لانها تليها قوله اى لم تبعث لتعلمهم وقت الساعة
هذا القيد مستفاد من الحصر المستفاد من لفظ
انما في قوله تعالى انما انت منذر قوله اى كانهم
تفسير لقوله تعالى كانهم يوم يرونها قوله
لم يلبثوا في الدنيا يعني ان الساعة قريب فانهم
حين راوها يستقلون زمان لبثهم في الدنيا او
في القبور اى لا ينبغي ان يشك في قربها فكانهم
حين شاهدوها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
فيكون قوله تع كانهم يوم يرونها الآية متصلا
بالمعنى الذى هو ارسالك وانت خاتم المرسلين
من دلايل دنوها اتصالا ظاهرا واما على معنى
الوجهين الذين هما على تقدير ان يكون قوله
تعالى فيم انت من ذكراها كلاما واحدا استفها
ميا او تعجبيا لا كلامين فاتصال قوله تعالى كانهم
يوم يرونها الآية بما قبله من حيث الرد لسوالهم

ببيان قرب الساعة قوله فلما ترك اليوم قبل لهذا
الكلام اصل هو قولهم لم يلبثوا الا ساعة من نهار
عشيته او ضحاه فاختصر قوله تعالى من الاصل
فان الاختصار في مقامه من اقسام البلاغة الحمد لله
على ما الهم الحمد والحمد على الهام الحمد

سورة عبس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى الآية قوله ابن ام
مكتوم وهو كان مشتهرا بالنسبة الى جدته التي هي
ام ابيه فعلى هذا يكون مكتوم عم ابن ام مكتوم
وشريح بضم الشين وفتح الراء اخا لمكتوم واسم ابن
ام مكتوم عبد الله واسم ابيه شريح واسم امه عاتكة
قوله وعنده صناديد قريش جملة حالية والصنا
ديد بفتح الصاد جمع الصنديد بكسر الصاد وهو
السيد الشجاع قوله عتبة بضم العين وسكون التاء

وشيبة

وشيبة بفتح الشين وسكون الياء وربيعة بفتح
الراء وكسر الباء وهشام بكسر الهاء وامية بضم
الهمزة وفتح الميم وفتح الياء المشددة والوليد بفتح
الواو وكسر اللام والمغيرة بضم الميم وكسر الغين
المعجمة وفتح الراء قوله قطعه لكلامه اى قطع ابن ام
مكتوم لكلام الرسول بكلامه وانما كره فان مثل
هذا القطع من سوء الادب خصوصا عند حضرة
سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
قوله وعبس عطف على كره ومعناه بالفارسية
ترش روى شد قوله فكان رسول الله صلى الله عليه
اى فصار شانه بعد نزول الآية ان يكرمه ويقول
اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول له هل
لك من حاجة قوله القادسية قيل هي موضع بينه
وبين الكوفة خمسة عشر ميلا ويوم القادسية
كان في زمن خلافة عمر رضي الله تعالى عنه قوله

قوله شانه هذا استفادة من استعمال لفظ كان بان يكون خبره فعلا مضارعا

قوله ويوم القادسية اى يوم غزوة القادسية منه

دِرع بكسر الدال وسكون الراء يريد به ما يقال له
بالتركية زِرِه قوله بالتشديد للمبالغة يعني
بغير ان يذكر لفظ الوجه لكن مع ذكر الوجه يستعمل
ايضا للتعدية فيقال عبّس وجهَه قوله ان
جاءه منصوب ذكر بعض الاكابر لان حذف اللام
في اَن واَنّ قياس مستمرّ فيكون النصب منا النزع
الخافض لا لكونه مفعولًا له لانه ليس فعلًا لفاعل
الفعل المعلّل انتهى ذكره وفيه مقال ومن لم لا
يجوز ان يكون ان جاءه بمعنى مجيئته عم فعلا
لفاعل عبس ومن مستفاد من ارجاع الضمير
الذي في جاءه كما تقول عبس زيد مشتوميةً
على نهج قولك خرجت جبنا في عليّة الجبن
للخروج قوله على اختلاف المذهبين اي
الكائنين في تنازع الفعلين قوله وبالف
بينهما اي وقرئ بهمزتين بينهما الف يُمدّ بها

الهمزة

الهمزة الاولى قوله وقف على صيغة المبنيّ للمفعول
استيناف لبيان كيفية صحة القرائتين القراءة
بالهمزتين فقط والقراءة بالهمزتين بينهما الالف فقوله
ثم ابتدئ الخ من تتمة الاستيناف وانما لزم الوقف
على تولى والابتداء بما بعده لان ما بعده كلام استفهاميّ
يقتضي الاستقلال واستفهامه يقتضي الصدارة وفيه
بحث قوله ثم ابتدئ يعني ثم ابتدى بأاَن جاءه الاعمى
بمدّ الهمزة الاولى وبغير مدّها على معنى اٰلِاَن جاءه
الاعمى فعَل رسول الله عليه السلام ذلك العُبوسَ
والتوّلي انكارًا قوله انكارا يجوز ان يكون مفعولًا
له لفعل مقدّر من الاستفهام كانه قال المصنف على
معنى ان يستفهمَ عن عليّة مجئ الاعمى لفعل الرسول عم
للانكار لا للاستعلام قوله انكارا عليه اي على فعل
الرسول عليه السلام ذلك العبوس والتوّلي فالجارّ
متعلق بانكارا قوله دليل على زيادة الانكار وقالوا

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قصده من ذلك اعزاز
الدين واستمالة قلوب المشركين وكان الاعمى يقطع
عليه كلامه وهو سوء ادب فكان العبوس تأديبا
لا شيئا يستحق به العتاب لكن لما كان ذلك العبوس
من حيث ظاهره في قلوب الضعفاء والفقراء انه
تقديم الغني على الفقير والصحيح على السقيم والبصير
على الضرير فتنكسر لذلك قلوبهم عاتبه الله تعالى
في ذلك تقوية لقلوب الضعفاء والفقراء وتطييبا
لها انتهى مقالهم فعلى هذا القول ما فرط من النبي
صلى الله عليه وسلم فعل يستحق به عتابا ما فانما ورد
العتاب لمصلحة قلوب فقراء المؤمنين وحكمة تثبيتها
على الايمان وترغيب ساير الفقراء من الكفار الى
الايمان قوله حمي بكسر الميم اي اشتد يقال حمي
التنور اذا اشتد حرها قوله نحو من ذلك اي وجه
ونوع من الدلالة على زيادة الانكار على العبوس والتولي

كذا

كذا ذكر بعض الاكابر فان قيل فعلى هذا المعنى الذي
هو الدلالة على زيادة الانكار بذكر الاعمى كيف
يوافق قوله هذا لقوله معناه عبس لان جاءه
الاعمى فان المفهوم منه دلالة ذكر الاعمى على مجرد
الانكار العتابي لا على زيادة الانكار اجيب
بالفرق بين الاعمى الذي في قوله عبس لان جاءه
الاعمى فانه بلام التعريف للعهد الخارجي يدل على
شخص ملحوظ بالايمان والفقر والكلام للتعلم
وبين الاعمى الذي قصد بصيغته الدلالة
على شخص متصف بالعمى فبهذا الاعتبار يدل
ذكر الاعمى على مجرد الانكار على ما ذكره المصنف
اولا واما بالاعتبار الذي هو بلام التعريف للعهد
الخارجي الذي هو بقرينة المقام فيدل ذكر الاعمى
على زيادة الانكار كما اشار اليه في قوله نحو من ذلك
ولا منافاة بين الاعتبارين المذكورين فلا مخالفة

قوله قوله بهذا المعنى ومنه ذكر الاعمى
نحو من ذلك منه

قوله على زيادة الانكار
اي الانكار الزايد الكامل منه

اي ذكر بقوله معناه عبس لان جاءه الاعمى
فكانه قال بهذا الانكار من الله تعالى وزاد
انكاره بالالتفات في قوله يدرك منه

حينئذ بين مقاليه فيندفع الاعتراض ويمكن
ان يوجه قوله وفي ذكر الاعمى نحو من ذلك بانه
جواب عن سؤال مقدر وهو انه لما عاتب الله
تعالى على عبوسه عليه السلام في وجه ابن ام
مكتوم الجائي لطلب العلم كان ذلك العتاب
تعظيما من الله تعالى لذلك الجائي فكيف يذكره
الله تعالى بلفظ الاعمى المنبي عن التحقير في
العرف فحاصل الجواب ان في ذكر الاعمى دلالة
على زيادة انكار العبوس في وجه ابن ام مكتوم
فذكره بلفظ الاعمى ليس للتحقير بل للاشعار
بانه لعماه يستحق التعطف والتعظيم والترحيب
والتقريب فكان لذكره بلفظ الاعمى وجه وجيه
قوله يادب بالله تعالى اي يادب او حيه الله
تعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم قوله اوضاد
الاثم اي اوساخ الاثم قوله ما هو مترقب منه اي

من ابن

من ابن ام مكتوم اشعار بان لعل هنا للترقب من
شانه الترقب وان المفعول الثاني لقوله تعالى
وما يدريك ما هو مترقب منه من تزكي قوله
انك طمعت بكسر الميم اشعار بان الترجي بلعل
بمعنى الطمع حال المخاطب وشانه الذي هو النبي
صلى الله عليه وسلم قوله وما يدريك ان ما طمعت
يعني ان رجع الضمير في لعله الى الكافر فالمفعول
الثاني لقوله تعالى وما يدريك محذوف لانفهامه
من قوله تعالى لعله يزكى وهو ان ما طمعت
فيه كائن قوله تتعرض بالاقبال عليه اي على
من استغنى وقال عمر النسفي تصدى اي
تتعرض من الصدد وهو القرب ومنه يقال
داري صدد داره اي قبالتها واصله تتصدد
فقلبت احدى الدالات ياء كما في التمطي والتقضي
قوله وليس عليك باس اي شيء تكرهه

قوله الذي صفة المخاطب منه

بسبب عدم تطهرهم بالاسلام وبقائهم على
نجاسة الكفران عليك الا البلاغ قوله
الكبوة بفتح الكاف وسكون الباء الوقفة لمانع
في الطريق يقال كبا الفرس كبوة اذا منعه
مانع من التخطي فسقط او كاد ان يسقط على
وجهه قوله من لهى عنه بكسر الهاء اى غفل
عنه واشتغل بغيره قوله والنهى وتلهى الاول
ماض من افتعل والثانى ماض من تفعل
عطفان على قوله لهى قوله وقراء ابو جعفر تلهى
على صيغة المبنى للمفعول من التلهية والمعنى
يلهيك شان الصناديد قوله كان بتشديد النون
قوله فيه اختصاصا يعنى فى قوله تعالى فانت
له تصدى فانت عنه تلهى بتقديم انت وله
على تصدى وبتقديم انت وعنه على تلهى قوله
انكار التصدى والتلهى عليه اى على النبى صلعم

قوله

[illegible]

قوله اى مثلك تفسير وتوضيح لكون الحصر في الفاعل
والمفعول معا على ما اراده بقوله معناه انكار التصدى
والتلهى عليه من ذكر اختصاص الفعل بالفاعل
والمفعول ذكرا اجماليا فعلى هذا يكون مآل المعنى
انت تتصدى للغنى لا للفقير ومثلك لا يتصدى
للغنى وانت تتلهى عن الفقير لا عن الغنى ومثلك
لا يتلهى عن الفقير قوله كلا ردع عن المعاتب عليه
يعنى معنى كلا ارتدع وانزجر عن معاودة مثل
المعاتب عليه والمعاتب عليه هو العبوس فى وجه
الفقير المتعلم والاعراض عنه والتلهى والاشتغال
الى غيره من الغنى الغير المتعلم قوله انها تذكرة اى
موعظة ضمير انها للقرآن وانما انث لتانيث الخبر
وارتباط قوله تعالى انها تذكرة الآية فى مدح القرآن
ووصفه ببعض صفاته بما قبله من الاعراض عن
الكفار المنكرين بانزال القرآن لانه يلزمه تقبيح

قوله لا للفقير قوله لا عن الغنى قيدان يدلان على الحصر
فى المفعول وبهما يتضح من قبيل تضح كلا وجه الحصر من التصدى
والتلهى لا فى الآية
منه

قوله ومثلك لا يتصدى للغنى
جملة حالية منه

وهو اوضح الارتباط لانه نوع من العتاب
بالاعمى طالب من التذكرة فليتامل

قوله بما قبله متعلق
بقوله وارتباط
منه

حال المنكرين به وتنشيط المؤمنين فيكفي بهما جهة
الارتباط قوله اى كان حافظا تفسير لقوله تعالى
ذكره ومفعول شاء محذوف لانه يفهم من قوله
ذكره والمعنى فمن شاء ان يكون حافظا للموعظة
التى هى القرآن غير ناس كان حافظا له غير ناس
بتوفيقى قوله منتسخة من اللوح اى منقولة بالكتب
من اللوح المحفوظ قوله فى السماء يعنى من الرفعة
فى المكان قوله او مرفوعة المقدار يعنى من الرفعة
بحسب المرتبة قوله كتبه بفتح التاء والباء جمع
كاتب كما ان سفرة جمع سافر من السفر وهو الكتاب
قوله عن ايدى الشياطين اى عن مساس ايدى
الشياطين المنجسين بنجاسة الكفر والشرور
والقبائح قوله بررة اتقياء اى مطيعين اطاعة
كاملة جمع بار كطلبة جمع طالب قوله هى صحف
الانبياء يعنى قيل المراد بالصحف فى قوله تعالى

فى صحف

معنى انتسخت اى استنسخته منه

[illegible]

فى صحف مكرمة هى صحف الانبياء المنزلة عليهم
كما قال تعالى ان هذا لفى الصحف الاولى قوله
وقيل السفرة القراء هذا القول متفرع على القول
بان المراد بالصحف هى صحف الانبياء عليهم السلام
فالمراد بالقراء اهل القرآن وهم كرام عند الله تعالى
وهم مطيعون لله تعالى فعلى هذا يكون قوله
تعالى بايدى سفرة حالا من فاعل متعلق قوله
فى صحف مكرمة او خبر مبتداء محذوف تقديره
هى اى التذكرة بايدى سفرة ويجوز ان يكون قوله
تعالى بايدى سفرة خبرا ثالثا على تقدير ان يكون
قوله تعالى فى صحف مكرمة خبرا ثانيا وقوله تعالى
تذكرة خبرا اول قوله دعاء عليه اى يعنى ليقتل و
معناه الذم بانه مستحق للمقتولية كما قال وليبك
يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح
يعنى ان يزيد الذى مات يستحق لان يبكى وقيل

معنى الدعاء هنا تعليم للخلق بان يدعوا عليه بدرجة
ارتباط هذا الدعاء بما قبله ذكر علو مرتبة القرآن
قوله وفظايعها جمع فظيعة يقال فظع الامر بالضم
فظاعة فهو فظيع شديد شنيع جاوز المقدار
الامر كذلك كما ان القاتلية بالغلبة والشجاعة
نهاية لذايذ الدنيا عندهم قوله تعجب يريد ان
قوله تعالى ما اكفره على وزن ما افعله صيغة
التعجب فقوله تعجب يعنى من قبل غير الله من
الانس والجن وغيرهما واما من الله تعالى فمعنى
ما اكفره تعجيب لخلقه من افراط في كفران نعمة الله
تعالى بمعنى التوبيخ كانه قيل تعجبوا من شدة كفره
مع انه مغمور في افاضة نعم الله تعالى عليه واما
التعجب بمعناه الحقيقي فلا يجوز ان يكون وصفا
لمن كان لم يزل عالما بكل شيء قوله مع تقارب
طرفيه يعني ولا اكثر في المذمة مع قلة لفظه

[illegible]

[illegible]

فان

فان قوله تعالى ما اكفره اطول من حيث المعنى
المراد وهو المذمة واقصر من حيث اللفظ قوله
ولا اجمع للائمة كانه عطف تفسيري واللائمة
على وزن الفاعلة بمعنى اللوم والذم قوله وما هو
مغمور عطف على قوله حاله وكذا قوله وما هو غارز
قوله غارز فاعل من غرز بالابرة وغرز الراس
كناية وانباء عن الجهل والذهاب عما عليه قوله
والغمط بالتسكين بمعنى التحقير قوله والى ما يجب
عليه تفسير لقوله الى ما يتقلب فيه قوله
من القيام بالشكر بيان ما يجب والمعنى من
الاجتهاد في الشكر على نعم الله تعالى التي لا تحصى
قوله من اي شيء حقير مهين انما وصف شيء
بحقير مهين لما في شيء من التنكير للتحقير
وقوله تعالى من اي شيء خلقه من نطفة خلقه
الآية بيان لاصل الانسان على وجه السؤال

قوله عما عليه اي واجب عليه
ثابت عليه منه

مع ما بعده من الجواب عنه والمراد بهذا الاسلوب
فى البيان تقرير المعنى فى الاذهان وتقديم قوله
تعالى من نطفة على متعلقه الذى هو خلقه
للاختصاص اى خلقه من نطفة لا من غيرها
قوله وعن ابن عباس بيّن له شروع فى وجه آخر
مغاير للوجهين الاولين فعلى هذا يكون التيسير
بمعنى الهداية المطلقة قوله جَزَرًا للسباع يقال
جَزَرُ السباع للحم الذى تأكله قوله قبر الميّتَ
بتخفيف الباء قوله اقبره الميّتَ فعل ماض من
الافعال متعدّ الى مفعولين بمعنى أمره بان يقبر
الميّت وعلى هذا المعنى المتعدى الى مفعولين
قول تميم للحجّاج اَقْبِرنا صالحًا وهو صالح بن عبد
الرحمن الذى قتله الحجّاج وصلبه يعنى ايذن لنا
فى ان نقبره فقال الحجّاج دونكموه واما قوله تعالى
فاقبره فمعناه جعل تعالى له قبرا وقيل امر

الاَحياء بان يقبروه وذكر النسفى يقال قبَرَ الحىَّ
الميّتَ اى دفنه واقبَرَهُ الله تعالى اى جعَلَ له
ذلك وامر بذلك يقول جعله الله تعالى ممن
يُقبَرَ لا يُلقى للسباع والطير فيكون مكرّما حيًّا
وميتًا انتهى ذكره قوله النشاءة الاخرى اى
الحيوة التى بعد الموت فى الوقت الذى شاءها
الله تعالى فيه قوله لم يقضِ اى لم يُؤَدِّ وقيل
لم يفعل قوله بعدُ بضم الدال معناه فى مثل
هذا الموضع بالفارسية والتركية سنوز بفتح
الهاء وضم النون وكان تقديره فى اصل المعنى
بعدَما مضى من الزمان الى هذا الوقت فحذف
المضاف اليه فبنى بعدُ على الضم قوله مع تطاول
الزمان اِمّا بدل من قوله بعد او حال من الضمير
فى لم يقض اى لم يقض مقارنًا لتطاول الزمان
قوله من لدن آدم عليه السلام بدل من قوله بعدُ

[illegible]

والمعنى من زمان وجود ادم عليه السلام الى هذا
الوقت الذى هو وقت نزول هذه الآية وانما
عبّر عنه بالغاية اشعارا بان وقت بعثة خاتم
النبيين عليهم السلام اعلى مرتبة فكانه الغاية
والغرض من الازمنة المتقدمة المتطاولة لان
مدار خلق السموات والارضين الذى هو
حصول جوهرى العلم والعمل انما كان اتمّ واكمل
فى خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد
صلى الله عليه وسلم كما دل عليه الآيات النازلة
بعد هذه الآية وسيذكر قوله ما امره الله الخ
ما موصولة والهاء عايد الى انسان والضمير
العايد اليها محذوف تقديره ما امره به قوله
حتى يخرج بالنصب غاية للمنفى لا للنفى قوله
يعنى ان انسانا لم يخل من تقصير قط يريد ان
ما صدق عليه الانسان لم يخل من تقصير

فى الطاعة امر الله تعالى فيعنى به الحكم بنفى الخلو
من تقصير عما صدق عليه الانسان اعمّ من
ان يكون جميع الافراد او بعضها كقولهم انسان
لم يقم وهو قضية موجبة مهملة معدولة المحمول
فيكون معناه نفى القيام عن جملة الافراد لا عن
كل فرد اذ حكم فيه بنفى القيام عما صدق عليه
الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها
اى بشمول النفى او بنفى الشمول كما هو شان الموجبة
المهملة المعدولة المحمول على ما بيّن فى علم البلاغة
فان قلت قال بعض المفسرين لم يقض بعد
من لدن ادم الى هذه الغاية ما امره الله باسره
اذ لا يخلو احد من تقصير ما انتهى مقاله
وقوله اذ لا يخلو احد من تقصير ما تعليل
لثبوت احد الامرين المحتملين لمعنى النفى
عن جملة الافراد الذى هو شمول النفى اى كون النفى

قوله بنفى الخلو اى بوقوع تقصير

قوله بنفى القيام اى شمول القيام

والمعنى انسان كلا من حيث الكل فرد لم يقم فيجوز ان يقوم بعضه

قوله بعض المفسرين يعنى القاضى البيضاوى رحمه الله تعالى منه

عن كل فرد فما بال المصنف اعتبر عموم النفي لشمول
النفي و لنفي الشمول حيث قال يعني ان انسانا
لم يخل من تقصير قط قلت انما اعتبر المصنف
العموم ولم يذهب في تفسير قوله تعالى لما يقض
الى تعيين احد الامرين المحتملين في الموجبة
المهملة المعدولة المحمول الذي هو شمول النفي
سلوكا الى المسلك الاحوط في هذا المقام فكانه قال
يجوز ان يثبت شمول النفي ويقع ويجوز ان لا يثبت
فحاصل كلامه ان قوله تعالى لما يقض في طي انسان
لم يقض بعد ان يحتمل شمول النفي ونفي الشمول
الذي هو مبني على ان يوجد عبد من عباد الله تعالى
ولا يقع منه تقصير ما كمن اسلم و رضي الله تعالى عنه
فتوفي عقيب اسلامه بغير تقصير ما في امر ما
ولهذا قال يعني ان انسانا لم يخل من تقصير بتقديم
انسان و تنكيره وخلوه عن اداة السور اي لم يات

بالسالبة

بالسالبة الكلية ولم يذكر تعليلا للسلب الكلي
بان يقول اذ لا يخلو احد من تقصير ما فان معنى
قوله ان انسانا لم يخل من تقصير معنى الموجبة
المهملة المعدولة المحمول التي معناها النفي عن جملة
افراد الموضوع فعلى هذا المعنى يكون المراد بالضمير
في لما يقض العائد الى الانسان الكافر انسانا يعم
للمؤمن وغيره على طريقة الاستخدام هذا واما
قوله تعالى لما يقض بلفظ لما دون لم فلزيادة
تسلية وتنشيط للنبي صلى الله عليه وسلم من حيث
التوقع في لما دون لم كما ان فيه تسلية وتنشيطا
من حيث مجرد النفي عن جملة الافراد وذكر بعض
الاكابر قوله لم يقض بعد اشارة الى ان في لما
توقعا وانتظارا ولذلك قال الله تعالى لما يقض
ولم يقل لم يقض لان قضاء المامور به كان متوقعا
من النبي صلى الله عليه وسلم فان نزول هذه الآية

قوله الى الانسان الكافر قيل هو الانسان الكافر الذي اشتغل به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن ام مكتوم وقيل هو جنس الكافر وقال ابن عباس رضي الله عنه هو عتبة بن ابي لهب منه

اي في قوله تعالى لما يقض منه

كان في مبداء النبوة بمكة حرسها الله تعالى عن
الآفات فتادب النبي صلى الله عليه وسلم بهذه
الآية وبغيرها من الآيات الآمرة والناهية فكان
يجتهد حق الاجتهاد ويتعبد حق العبادة كما ذكر
المصنف من انه عليه السلام كان يكرم عبد الله بن
ام مكتوم ويرحبه ويقول هل لك من حاجة ومن
انه عليه السلام ما عبس في وجه فقير ولا تصدى
لغني وكما روي وسمع من كثرة عبادته وحسن
خلقه وغاية كرمه ومواساته عليه السلام فقد
قضى بعد ذلك ما امره به عز وجل حتى رضي الله
تعالى عنه وخفف فقال تعالى ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى وقال تعالى ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وقال
تعالى انك لعلى خلق عظيم انتهى ذكره وان قيل
اذا كان الموضوع موجودا كانت الموجبة المهملة

المعدولة

المعدولة المحمول متلازمة للسالبة الجزئية في الصدق
فما الحكمة في العدول عن السالبة الجزئية الى الموجبة
المهملة المعدولة المحمول اجيب بان الموجبة
المهملة المعدولة المحمول التي معناها النفي عن جملة
الافراد انسب للتسلية والتنشيط من السالبة
الجزئية التي يصرح فيها النفي عن بعض الافراد
مع السكوت عن النفي عن البعض الآخر كما اذا
قلت بعض الانسان ليس بقاض ما امر الله
تعالى به ولا يخفى على من ينظر الى اساليب الكلمات
البليغة ما بين الموجبة المعدولة المحمول والسالبة
الجزئية عند وجود الموضوع من الفرق في التسلية
والتنشيط قوله مطعم بفتح الميم والعين جمعه
المطاعم والاطعمة وانما فسر الطعام بالمطعم
لاشتهار المطعم في معنى الطعام الذي يراد به مثل
الحنطة كاشتهار المرعى في معنى الرعي بكسر الراء

قوله عن بعض الافراد يعني يكون ذكر البعض
اشعارا وانباء بان البعض الآخر بخلافه فلا يكون
انسب في التسلية وان كانا مناسبا بالدخول
في البعض المذكور المصرح به منه

قوله على الاستيناف وهو الكلام الذى يجاب به
عن السؤال المقدر الناشى عن الكلام السابق
وحاصل الكلام عنده فلينظر الانسان الى طعامه
اى فليتدبر فى كيفية تدبيرنا امر طعامه فكانه
سئل كيف تدبير امر الطعام فاجيب بانا
صببنا بكسر همزة انا لان الجواب عن السؤال
يكون كلاما ابتدائيا جملة مستقلة غير واقعة
موقع المفرد ويكون فى معنى التعليل فى المآل لا فى
ظاهر الحال قوله على البدل من الطعام اى بدل
الاشتمال على معنى فلينظر الانسان نظر التدبر
كيف صببنا الماء من السماء فى اوقات نفعه
غير مفسد كما قيل شعر فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة تهمى قوله من شق الارض
يجوز ان يكون على صيغة المبنى للفاعل وعلى صيغة
المبنى للمفعول قوله بالنبات الباء للسببية

[illegible]

ومى

ومى هنا السببية العادية قوله بالكراب بكسر الكاف
تقول كربت الارض اذا قلبتها للحرث والقاء البذر
وهو ما تقلب به الارض وفى مثل الكراب على البقر
والباء للاستعانة قوله واسند الشق الى نفسه يعنى
اسند الشق الى نفس المتكلم وهو الله تعالى اسنادا
كاسناد الفعل الى سببه فى مثل قولهم كسا الخليفة
الكعبة والكاسى هو الخادم والخليفة سبب آمر
اسند اليه الفعل وكذلك الشق اما فعل الحارث
واما فعل البقر او حال النبات او حال الكراب
فيكون اسنادا مجازيا فلعل المصنف اراد بهذا
الكلام ان يدفع ما يتبادر الى الفهم من قوله تعالى
شققنا الارض وهو ان شق الحارث او البقر
الارض بخلق الله تعالى وعنده ان الافعال الاختيارية
الصادرة عن العباد مخلوقة لهم وذكر بعض من
المفسرين ثم شققنا الارض شقا اى بالنبات

قوله والقاء عطف تفسيرى منه

قوله ان شق الحارث اى باستعانة الكراب
مخلوق لله وموجود بايجاده منه

او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل
الى السبب انتهى ذكره قوله الرطبة التى يقال لها
بالتركية يونجه وهى نوعان بستانى وغير بستانى
والمتعارف بالرطبة هو البستانى الذى يقطع فى كل
سنة مرارا ولذا سميت قضبا بمعنى قطعا لتكرر
مقطوعيته فى سنة وقيل القضب هو القت بفتح القاف
وتشديد التاء قاله العتبى والقت هو الفصفصة
بكسر الفاء وهى الرطبة فلعلها الرطبة الغير البستانية
فيظهر الفرق بين التفسيرين قوله والمقضاب
ارضه اى مكان القضب ومنبته فان المفعال
الذى هو اسم الآلة قد يستعمل بمعنى اسم المكان
كالمرصاد والمنبر بكسر الميم فكان المكان من آلات
الشئ واسباب حصوله قوله والاصل اى اصل
اللغة يقال رجل اغلب اى بين الغلب اذا كان
غليظ الرقبة قوله فاستعير بمعنى كان الغلب

فى اصل اللغة بمعنى الغلظة المختصة بالاطلاق
على غلظة العنق لا غير ثم استعير لغلظة كل
شئ اى لوصف كل شئ بالغلظ المطلق وانما
قال والاصل لانه لا يبعد ان يكثر الاستعمال على
وجه الاستعارة حتى يصير الغلب حقيقة لغوية
بغلبة الاستعمال لكن لا فى اصل اللغة فكان اللغة
لها اصل وفرع كلاهما يدخلان فى مفهوم اللغة
المطلقة قوله قال عمرو بن معدى كرب استشهاد
بشعره على ان الاصل فى الوصف بالغلب الاعناق
قوله يمشى بها غلب الرقاب كانهم ٭ بزل كسين من الكحيل جلالا
فقوله بها الضمير عايد الى الارض المأسدة والباء بمعنى
فى وقوله غلب بضم الغين وسكون اللام جمع اغلب
وقوله كانهم الضمير عايد الى غلب الرقاب المراد بها
الاسود ولم يقل كانها تنزيلا للاسود منزلة العقلاء
وقوله بزل بضم الباء وسكون الزاء جمع بازل يقال

جملٌ بازل وناقة بازل اذا دخل فی تاسع سنته
وقوله كُسِين بضم الكاف وكسر السين على صيغة
جمع المؤنث الغايب من المبنى للمفعول مسند
الى ضمير بزل وقوله جلالا مفعول ثان لكُسِين
وقوله من الكحيل على صيغة التصغير بيان
لجلالًا ای مكسوّاتٌ جلالا من القطران ذكر
بعض الاكابر شبّههم فی عظم الاجرام بالبزل
والبزل جمع بازل فی الذكور والاناث اذا فطر نابه
فی تاسع سنه يصف ارضًا مآءً سدةً ويقول تمشى
بهذه الارض اُسُودٌ سُودٌ غلاظ العنق كانّها
نوقٌ كُسِينَ جلالًا من القطران انتهى ذكره و
لقائل ان يقول ان اضافة غُلب الى الرقاب يُنبئ
عما يخالف المقصود من الاستشهاد اذ لو كان
الغَلَبُ مختصا بالرقبة لما جئ بالرقاب المضاف
اليه فی هذا البيت كما يقال فلان اغلب بدون

الاضافة الى الرقبة ومعناه غليظ الرقبة ويمكن
الجواب بانه انما جئ بالرقاب المضاف اليه لتاكيد
ما فهم من غلب ولضرورة الشعر فی الوزن لكن
يدفع هذا الجواب بان يقال اذا جئ بالرقاب للتاكيد
وللضرورة فمن اى جهة يصلح البيت للاستشهاد
المذكور ولذا قيل ان مراد المصنف الاستشهاد
بالبيت على استعارة الغلَب فی مطلق الغلظة
سواء كانت غلظة الرقبة او غلظة غيرها فكانه
استدلّ على استعارته وعمومه باضافة غلب
الى الرقاب هذا والاظهر ان الاسود اذا وصف
بالغلب فهو غلظة الرقبة لان الغلظة فی الاكثر
تكون فی رقابها فهذا مع سياق كلام المصنّف يدلّ
على ان الاستشهاد على ان الاصل فی الغلب هو الاختصاص
بالاعناق قوله وينتجَعُ على صيغة المبنىّ للمفعول
تفسير لقوله يؤبّ ويؤمّ فعلم من هذا ان الابّ

قوله ان مراد المصنف
بايراده ذلك البيت عن ...

قوله تفسير اى معلوم من قبيل
العطف التفسيرى ...

هو المرعى الذى يقصد اليه ويرغب فيه فينزل فيه
اصحاب الماشية لكثرة الكلاء فيه او فى حواليه فانّ
المنتجَع بفتح الجيم هو المنزل فى طلب الكلاء اى بحسب
طلب العشب والرعى لكن المراد هنا هو الرعى على طريق
اطلاق المحل وارادة الحال قوله قال اى قال شاعر قيسىٌ
شعر جذمُنا قيسٌ ونجدٌ دارُنا ٭ ولنا الأبُ بهِ والمكرَعُ ٭
قوله جذمُنا قيسٌ يعنى نحن من قبيلة قيس قوله
نجد دارنا يعنى ارض نجدٍ دارنا التى نعيشُ ونتقلّب
فيها قوله دارنا مبتداء ونجد خبره المقدم للاهتمام و
غرض الشاعر التفاخر بقبيلته وبلاده وقيس
اسم رجل هو الجد الاعلى لقبيلته فى الاصل ثم اطلق
على القبيلة القيسيّة ونحوه كثير قوله ولنا الأبُ به
اى المنتجَع فى النجد قوله والمكرَعُ اسم مكان اى
ولنا موضع الكروع فى النجد كالعيون الجارية
والانهار والغُدران من قولهم كرع فى الماء يكرع

كروعا

كروعًا اذا تناوله بفيه من موضعه من غير ان
يشرب بكفيه ولا باناء قوله اىّ سماء استفهام
انكارىّ قوله تُظلّنى بضم التاء من اظلّتنا السماءُ
قوله تُقلّنى بضم التاء من اقلّت الريحُ السحابَ
اى حملته والمعنى اذا قلتُ ما لا علم لى به فى
كتاب الله تعالى أهلكنى الله تعالى اما باسقاطِ
السماء من فوقى او بخسف الارض من تحتى قوله
ثم رفض عصًا كانه اشار برفض عصاه الى ان
ارفضوا هذا قوله هذا اشارة الى طلب معرفة
كنه الاب المانع عن ما هو اهمّ من القيام بالعمل
والعبادة ومنع المعرفة علم لا يعمل به وعلم الاب
الاجمالىّ الذى يحصل به النهوض بالشكر حاصل
فيكون طلب العلم بخصوص الاب حينئذ تكلّفا
تامّا عندهم قوله لَعمرُ الله بفتح اللام قسم والمعنى
ببقاء الله تعالى قوله وما عليك اى ليس عليك

قوله تلطفا اى لطفا باللطف والمنفعة

جناح فى ان لا تدرى ما الاب قوله وما لا فدعوه اى
وما لا يتبين لكم فاتركوه حتى تحصل لكم العلم التفصيلي
على ما اراده الله تعالى من التبين قوله قلت
لم يُذهَب على صيغة المبنى للمفعول اى لم يُذهب
احد الى القول بان تتبع معانى القرآن والبحث عن
مشكلاته منهى قوله فاراد اى اراد عمر رضى الله عنه
فقوله فعليك خطاب منه لنفسه قوله بمطعمه
يريد به ما يتقوت به من نحو الحنطة والشعير على
طريقة اطلاق المحل وارادة الحال كالمرعى بمعنى
الرعى اذ قد يطلق المكان بمعنى المتمكن وهو كثير
فى اللغة العربية وغيرها قوله بالمعرفة الجُملية
بضم الجيم اى بالعلم الاجمالى قوله ثم وصى اى وصى
عمر رضى الله عنه بقوله اتبعوا ما تبين قوله بان
يجَرُوا بفتح الياء وضم الراء والاصل ان يجرِيوا حذف
الياء بعد نقل حركتها الى الراء قوله صَحّ الحديث اي

استمع قوله النفخة اى النفخة الثانية قوله لان الناس
يصعقون لها يعنى ان علاقة التجوز بين النفخة التى
هو الصوت الشديد والصيحة الذى هو الاستماع هى
السببية قوله بما هو مدفوع اليه اى من امر الحساب
والسوق اليه قوله لم تُواسِ اى لم تُحسن الى
بالمال فى الدنيا قوله بالتَّبِعات اي بالامور التابعة
من الحقوق قوله وفعلت اى فعلت كذا وصنعت
كذا من غير المباحات قوله وقيل اول من يفر هذا
وجه ثالث لفرار كل امرء يعنى قد يكون سبب الفرار
ان لا يرى اقرباءه مُهانة مُعذَّبة اما لرقة قلْبه
وإما لقطع طمعهم فى شفاعته ولا يقدر احدٌ على (اى لحقرته منه)
الشفاعة الا باذن الله تعالى والوجه الاول اقوى
الوجوه يؤيده قوله تعالى لكل امرء منهم يومئذ شان
يغنيه على ان يكون هذه كالبيان للجملة الاولى
لكنه قيل ان قوله تعالى لكل امرء منهم شان من حيث

المعنى عامل في اذا جاءت الصاخة والاقرب ان عامل
اذا جاءت محذوف تقديره اذا جاءت كان كذا وكذا
من الامور الهايلة التي لا يكتنه كنهها بالبيان قوله
يَعنَيه بفتح الياء وبالعين المهملة من العناية قوله
اي يُهِمّه بضم الياء وكسر الهاء اي يوقعه في الهمّ
بشدّة التوجه اليه قوله الزُنوج بضم الزاء والنون
جمع زنج بفتح الزاء وكسرها ويقال زنجيّ ايضا
بالياء المشدّدة قوله كما جمعوا الفجورَ الى الكفر ذكر
بعض الاكابر انه يعلم منه ان الكفار كما يؤاخذون
بترك الايمان يؤاخذون ويعذبون بترك الفروع
والاقدام على المعاصي انتهى ذكره واما الفسق والفجور
الذي ذكره الله تعالى للكفرةَ باتصافهم به في القرآن
فكثيرا ما يراد فسقهم الذي هو التعدّي لاهل الاسلام
والسعي في اطفاء نور الاسلام وهو الذي جزاؤه
تعجيل العقوبة في الدنيا وتشديد العقوبة في الآخرة

كفرعون قال تعالى ادخلوا آل فرعون اشدّ العذاب

سُورة التكوير مكية

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اذا الشمس كوّرت ۝ واذا النجوم انكدرت ۝

قوله عن ازالتها والذهاب بها الضميران للشمس
والباء في بها للتعدية ذكر بعض الاكابر فيكون
التكوير حينئذٍ كناية لان ذهاب انبساط الضوء
من لوازم ازالتها وكذا الوجه الثاني لان اللف والطيّ
من لوازم الرفع او نقول هو على الثاني مجاز لان اللفّ
والطيّ مستلزم للرفع انتهى ذكره ولنحرّر ههنا تتمّةً ۝
تكون في كثير من المواضع مهمّةً ۝ وهي ان اللفظ
الذي هو كناية يراد به لازم معناه الحقيقي ارادة
اصلية وقصدًا اصليًّا فيطلق لفظ الملزوم ويراد به
لازم المعنى الملزوم ومَن قال مبنى الكناية الانتقال
من اللازم الى الملزوم فمعناه من التابع الى المتبوع

قوله الوجه الثاني اي من وجهي معنى اللف في التكوير
لا من وجهي معنى التكوير اللذين هما اللف والطرح منه

قوله يراد في محل الرفع
على انه خبر ان منه

اللذان بينهما تلازم فاللازم حينئذ ملزوم والملزوم
لازم فحاصل التوفيق هو ان الكناية ان يذكر من المتلازمين
ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو متبوع ومردوف
فالمراد الاصيل هو المتبوع المتروك لا التابع المذكور
ولا مانع في الكناية عن ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة
المعنى المكنى عنه الذى هو المقصود الاصيل من لفظ
الكناية بخلاف المجاز فان فيه قرينة مانعة عن
ارادة المعنى الحقيقي هذا **قوله** او يكون لفها عطف
على قوله او يلف ضوءها بحسب المعنى **قوله** وان
يكون من طعنه وهو الوجه الثاني من وجهي معنى
التكوير اللذان هما اللف والطرح **قوله** بالانكدار
اى السقوط **قوله** يفسره كورت فالتقدير اذا
كورت الشمس كورت **قوله** انقضت بتشديد
الضاد يقال انقض الحائط اى سقط وانقض الطاير
اى هوى في طيرانه ومنه انقضاض الكواكب وبدلوا

الضاد الاخيرة في التفعل ياءً لاستثقال ثلث ضادات
فيقال تَقَضَّى يتقضّى تقضِّيًا اى انقضّ **قوله** قال
استشهاد على ان الانكدار بمعنى الانقضاض اى
قال الشاعر وقيل هو العجاج يمدح عمر بن معمر
شعر اذا الكِرامُ ابتَدَروا الباعَ بَدَر • تَقَضِّيَ البازى اذا البازى كسر • ابصرَ خِربانَ فضاءٍ فانكدر •
والمعنى اذا تسارع الكِرامُ الباعَ
اى الكرمَ بدَرَهم اى غلبهم الممدوحُ في الاسراع
كانقضاض البازى على الحبارى يقال كسَرَ
الطايرُ اذا ضمّ جناحيه حتى ينقضّ وابصر فعل
ماض من الابصار والضمير المستتر فيه عايد الى البازى
والخربان جمع الخَرَب بمعنى الحُبارَى بضم الحاء وفتح
الباء الموحدة والراء المهملة وبالالف المقصورة **قوله**
في الجوّ اى فيما بين السماء والارض **قوله** تسيير
السحاب الاظهر انه مصدر من المبنى للمفعول

خود لحبارى معناه بالتركية طوى مستم

والمعنى سيرت الجبال مسيرة سير السحاب قوله
ومى التى اى العشار النوق الحوامل التى قوله
مهملة بفتح الميم الثانية يعنى بلا راع ولا حافظ قوله
اجحنت بتقديم الجيم على الحاء فعل ماض والسنة
بفتح السين والنون بمعنى القحط فاعله قوله حشرتهم
السنة اى اهلكهم القحط استيصالا قوله سجر التنور
بتخفيف الجيم وتشديدها فعل ماض والتنور مفعوله
قوله بشكلها اى بمن يشاكلها ويماثلها كمقرونية
الصالح والاصلح بالصالح والاصلح فى الجنة ومقرونية
الطالح بالطالح فى النار قوله كقوله تعالى وكنتم ازواجا
فيكون قوله تعالى زوجت على تفسير الحسن بمعنى
صنفت اصنافا ثلثة قوله وأد يئد فعل ماض وفعل
مضارع من المعتل الفاء مهموز العين يريد انه
مقلوب من مهموز الفاء معتل العين هذا شروع
فى تفسير قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت متروك

الذكر قوله مقلوب من آد يؤود اذا اثقل فيه نظر
فان قوله تعالى ولا يؤده حفظهما وكون الوأد
اثقالا بالتراب لا يدل على كون وأد مقلوب آد
على ان صحاح الجوهرى ينبئ عن ان يكون الوأد
اصيلا فى وضع اللغة لا مقلوبا من الأود مع ان الوأد
ينبئ عن الدفن بالتراب على قصد الاماتة والأود
ينبئ عن الاثقال والاتعاب مع حياة المثقل وقال
فى كتاب اللغة وأد بنته وأدا ومعناه بالفارسية
زنده بكور كردش دخترش را وقال فيه آده
الامر أودا ومعناه بالفارسية كران كرد بروى كار
وبين هذين المعنيين فرق بين واتحاد معنى الاصل
والمقلوب او التقارب الكامل لازم فيما يحكم بالمقلوبية
اللغوية ولعل المصنف نظر الى المناسبة اللفظية
بينهما فى التركيب فى اوقات تصنيف الكشاف فاطلع
على المناسبة المعنوية فى موارد استعمالاتهما فى اكثر

المواضع نحكم بالمقلوبية كما هو شانه فى الاطلاع على
معانى الالفاظ المتناسبة فى التركيب كجذب وجبذ
ومعناهما واحد بحيث يقول اهل اللغة جبذ
بمعنى جذب مقلوب منه وههنا مقال آخر وهو
ان المقلوب من اللفظ ما كان على اعيان حروفه وقدم
بعضه على بعض بلا تغيير وهو الظاهر من لفظ
المقلوب ومن تتبع موارد استعمالاتهم واطلاقهم
لفظ المقلوب بخلاف لفظ وءد ولفظ آد فان
فى آد قلب الواو الفا بخلاف وءد على انه يقال
وءد البنت مصدرًا ولا يقال اود البنت وفى
عرف اهل اللغة المقلوب كلمة قدم بعض
حروفه بعينه على بعض بعينه على عكس ما فى
المقلوب منه وقد يكون المقلوب مستعملا
عند طائفة لا المقلوب منه والمقلوب منه
عند طائفة اخرى لا المقلوب مع اتحاد معنيهما

بلافرق

بلافرق وقد يوجد القلب بمعنى نقل الحرف من
مكانه فى اللغة العجمية كما يقال مبكه ومكبه قوله
سُداسيّةً اى ستة اشبار ويحتمل ان يعتبر كونها
سداسية عن البلوغ كما قيل فى قول الفرزدق فيما
وادرك خمسة الاشبار قوله اَقربَتْ اى حان لها
ان يقرب ولادها قوله تمخضت بالخاء المعجمة
والضاد المعجمة اى تمغصت واضطربت بالمخاض
الذى هو وجع الولادة والطلق قوله وصعصعة
قيل هو جد الفرزدق قوله تبكيتٌ لقاتلها اى
لاجل تبكيت والزام له لا غير كما اريد بتبكيتُ
النصارى لا جوابُ عيسى عليه السلام فى قوله تعالى
اانت قلت للناس اتخذونى وامّى الهين من دون
الله قال سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى
بحق قوله اخبار عنها يعنى فيقتضى ان يكون
لفظ قتلت على صيغة الغايبة المبنية للمفعول

قوله اى حان عاان يلقيه بمن افصل الحيوة منه

قوله والطلق عطف تفسيرى على وجع الولادة منه

قوله الطلق معناه بالتركية اوغلان بروسى وكذا معنى المخاض بفتح الميم وبالخاء المعجمة منه

لاعلى صيغة الخطاب او التكلم قوله لوحُكي ما خوطبت
يريد لو حكى في القرآن ما به يخاطب يوم القيمة
حين السؤال لكان اللفظ القرآني قتلتِ على
صيغة المخاطبة المبنية للمفعول قوله اوكلاهما
اى لوحكى كلامُ الموؤدة كما سئلت اى خاصمت يوم
القيامة لقيل في القرآن قتِلتُ على صيغة المتكلم
المبنية للمفعول فقوله اوكلاهما كلام على قراءة
سألت مبنيةً للفاعل وعلى كلتى القراءتين في سئلت
يكون حاصل كلام الموؤدة يوم القيامة قتلت بلا
ذنب قوله قتِلتُ على صيغة المتكلم المبنية للمفعول
قوله على الحكاية اى حين سألت وخاصمتْ قوله
وفيه دليل ذكر بعض الاكابر لادليل فيه على
انهن اى الموؤدات لا يعذبن فان السؤال لما
كان لتبكيت الوائد والزامه لايلزم منه ان لا
يعذبن بعد ان نطقن بما يلزمه تبكيت الوارد وقد

ورد

ورد الحديث في تعذيبهن كقوله عليه الصلوة والسلام
الوايد والموؤدة في النار واما ما ذكره المصنف
بعد ذلك من حديث القبح العقلي فلا اعتداد به فان
العقل لا يحكم بالحسن والقبح العقلي في افعال الله
تعالى وهو مالك الملوك يتصرف في ملكه كيف يشاء
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد انتهى ذكره يعني واذا
كان الامر كذلك فلا دلالة فيه على ان اطفال المشركين
لا يعذبون ومن خالفه من العلماء حمل قوله عليه
السلام الوائد والموؤدة في النار على المبالغة و
التشديد للوائد قوله واذا بكت الله اى بكت الله ه
الكافر القاتل بسبب براءة الموؤدة من الذنب
قوله فما اقبح ان يكرّ فعل التعجب والمعنى فما اقبح
بالله اى في افعاله تعالى وهو لا يظلم مثقال ذرة
ان يكرّ على الموؤدة اى يعود اليها بعد هذا التبكيت
فيفعل بالموؤدة شيئاً تنسى الموؤدة عنده ذلك الشئ

والقائلون بالحسن والقبح هم المعتزلة منه

قوله فيفعل تفصيل الكرّة والعودة والرجعة بمعنى الفعلة بعد فعلة منه

فعل القاتل الذى بكته الله تعالى لاجل قتله اياها
وذلك الشئ هو العذاب السرمد فيكون ما فى قوله
من العذاب بيانية قوله سئل عن ذلك اشارة الى
عذاب اطفال المشركين قوله فلينظر رجل اى فيقال
لينظر بلسان القال او بلسان الحال قوله يملى فى
صحيفته يعنى يظهر ويقرئ على صيغة المبنى للمفعول
قوله اذا قراها اى آية واذا الصحف نشرت قوله
يساق الامر اى المامور به الذى هو نشر الصحف قوله
فيها مثاقيل الذر اى كائنة فى الصحف مقادير النمل
الصغير او الهباء ومقادير الخردل فى الوزن من الخير
والشر قوله لبكت الثريد اى دمنته وجعلت فيه
السمن حتى صار لينا دسما قوله ادنيت اى قربت
من المتقين ليدخلوها بسهولة قال اهل علم القراءة
لا وقف من اول السورة فى آية الى قوله تعالى
علمت نفس اختيارا لان اذا الشمس يعمل فيه

وفى المعطوف عليه جوابه وهو علمت نفس اى كل
نفس قوله هذه اشارة الى خصال وحالات ذكرت
من اول السورة الى قوله تعالى ازلفت قوله فيما
يعكس عنه القائم مقام فاعل يعكس ضمير عائد الى
الموصول والضمير الذى فى عنه عائدا الى كلامهم
والاصل كل نفس ثم عكس هذا اى ترك واتى بدله
بنفس للمبالغة فى معنى كل نفس كما ذكره المصنف
وهنا وجه آخر وهو ان يكون هذا التقليل من قبل
الاستعارة التهكمية كما يقال لمن هرب من الخصم
هو شجيع وهو ابلغ من ان يقال له هو جبان فيراد
بالتقليل هنا التكثير قوله وابلغ منه لثبوت المبالغة
التى ليست فى كم للكثرة قوله قد اترك القرن مصفرا
انامله وتمامه ، كان اثوابه مجت بفرصاد ، فان قد
التقليلية استعملت هنا للتكثير فمعنى البيت كثيرا
ما اترك الشجيع القوى قد اصفرت رؤس اصابعه

بكثرة الجراحة واراقة الدم فقوله كانّ اثوابه
استيناف جواب للسوآل عن الاصفرار ومعناه
كان اثوابه رُشّت بفرصاد اى تلوّنت واختلطت
بالدم والفِرصاد بكسر الفاء فاكهة حمراء معروفة
يقال لها بالتركية توت قوله اولا تقدمُ اى تجد
عندى فارسا واحدًا قوله المقانب جمع المِقنب
بكسر الميم وفتح النون مابين الثلثين الى الاربعين
من الخيل قوله من التزيّد اى دعوى الزيادة قوله
واانقطاعَ ظهرياه لفظ واحرف ندبة تلحق اول
المندوب والالف فى ظهرياه مما يلحق آخر المندوب
والها واللاحقة بعد الالف هى الهاء اللاحقة بآخر
المندوب للوقف كانّ معناه واانقطاعَ صُلبى قوله
بينا ترى اى فى اوقات رؤيتك النجم يتحرك فى آخر
البرج فاجاءك كونه راجعًا الى اول البرج وذكر
بعض الاكابر فى معناه بينا ترى النجم يتحرك من المغرب

[illegible]

الى المشرق

الى المشرق نراه كانه يتحرك من المشرق الى المغرب
انتهى ذكره وذكر عمر النسفى قدس سره وقيل تخنس
اى تتاخّر عن مطالعها فى بعض الاوقات فى كل عام
وهو قول على رضى الله عنه انتهى ذكره قوله كُناسه
وهو موضعه فى الشجر او فى غيره يكتنّ فيه ويستتر
قوله الدرارى جمع الدرّى والكوكب الدرّى هو
الثاقب المضئ نُسب الى الدرّ لبياضه وقد تكسر الدال
فيقال درّى على تغيير النسب مثل سُخرى وسِخرى
ولُجّى ولِجّى بكسر السين واللام وضمهما قوله بهرام
ذكره بعض الاكابر بَهرام بفتح الباء فى الفارسية وان
عرّب كسر الباء لان فعلالا بفتح الباء ليس فى ابنيتهم
وبهرام هو المريخ فان المراد بالدرارى الخمسة هى ما
عدا الشمس والقمر من السيارات قوله قال العجاج بيت
حتى اذا الصبح لها تنفّسا ۰ وانجاب عنها ليلها وعسعسا ۰
الظاهر ان يراد بعسعس هنا معنى ادبر بقرينة تنفس الصبح

واجياب الليل والف عسعس باشباع فتحة السين
للوزن وتنفس الصبح عبارة عن انبساط ضوءه يقال
تنفس الصبح اى تبلج ويقال صبح ابلج اى بين البلج مشرق
مضيئ والضمير فى لها وعنها وليلها عايد الى الشمس
وقوله انجاب عنها ليلها اى انكشف فان الليل كا
لغطاء للشمس قال الله تعالى والليل اذا يغشاها كما
يقال انجابت السحابة اى انكشفت قوله وقيل تنفس
الصبح الظاهر فى العبارة ان يقال فقيل على ان تكون
الفاء تفصيلية لتفصيل قوله جعل ذلك نفسا او
تكون تفريعية قوله المكانة اى القدر والجاه والمرتبة
والعزة فكان المكين بمعنى الوجيه قوله ثم اشارة
يعنى لفظ ثمة بفتح الثاء وانما لم يكتب فى اكثر المصاحف
بالهاء بعد الميم ليكون صالحا لقراءة ثم بضم الثاء
ونظيره فى خط المصحف كثير غير قليل قوله مطاع مرفوع على انه
خبر انه لانه مذكور على انه تفسير قوله تع مطاع ثم

بالجر قوله كما تبهته الكفرة اى يقولون على محمد صلى
الله عليه وسلم ما لم يفعله وليس بخصلة وحالة فيه كما فى قولهم انما يعلمه بشر منه
قوله وناهيك اى كافيك هذا المذكور من صفات كالحسنة منه
جبرائيل دليلا قوله ومباينة منزلته هذا من اقواله
التى توافق مذهب المعتزلة واما مذهب اهل
السنة قدس سرهم فرسل البشر افضل من رسل
الملائكة ومنشاء غلط المصنف وخطاءه هو الموازنة
بين الذكرين والمقايسة بين القولين وانما يصح
منع الموازنة والمقايسة اذا كان المقام مقام عد
فضايلهما وذكر تفاوت جاهيهما ومنزلتهما عند الله
تعالى بل المقام مقام اثبات نبوة خاتم النبيين
وبيانها بان القرآن انزل عليه بملك الوحى جبرائيل عم
المتصف بانه رسول الله الى جميع الانبياء والرسل
عليهم السلام فكان جميع الانبياء والرسل امته وبانه
كريم عند ربه فانه تعالى جعله واسطة بينه وبين

اشرف عباده ومنهم الانبياء وبكونه ذى قوة فانه دفع
مداين قوم لوط الى السماء وقلبها وبكونه مكينا عند
الله فانه تعالى جعله تالى نفسه فى قوله تع فان الله هو
مولاه وجبريل وبكونه مطاعا فانه امام الملائكة و
مقدامهم وبكونه امينا فانه امين فى الوحى قال الله تع
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
فالحاصل كانه قيل ان من نزل جبرائيل المتصف بهذه
الصفات بالقرآن العظيم عليه فكيف يكون غير نبى
ومتصفا بالجنون اذا عرفت هذا فالنظر الى الموازنة
والمقايسة فى مثل هذا المقام غلط ظاهر وخطاء باهر
ولا يتوقع مثل هذا المذهب من مثل المصنف فلعل
بعض اساتيذه غلطه وسوغ مثل هذا المذهب فى قلبه
فى ازمنة اوايل تعلمه هذا وذكر بعض الاكابر هذا الكلام
من المصنف كلام صادر عن جراءة وغفلة وترك ادب
اراد ترويج مذهبه فغفل عما يقول ويبالغ مبالغة قبيحة

فان

فان الله تعالى اراد بهذا الكلام رد قول الكافرين
ليثبت ان نبينا نبى خاتم النبيين ويلزم منه الحكم
بالمرتبة العالية التى لا يبلغها جبرائيل مع هذه
الصفات المذكورة فى حقه فانه اذا اثبت نبوته
المقصودة بنفى هذه الصفة التى يذكرها الكفار
ثبت رفعتها التى لا يبلغها جبرائيل ولا غيره من الملائكة
المقربين ولو تامل متامل علم ان المراد من ذكر
جبرائيل بهذه الصفات بيان رفعة مرتبة النبى
صلى الله عليه وسلم اذ المقصود اثبات نبوة النبى صلى الله
عليه وسلم لا ذكر جبرائيل من حيث هو ذكره فكانه تعالى
قال والله اعلم ان جبرائيل مع هذه الصفات التى
سمعتم بريئه ومبلغ الرسالة اليه فانظروا كم بين هذه
المرتبة وبين ما قلتم انه مجنون بل هو النبى الذى جعل
الملك المقرب بريدا له انتهى ذكره فان قلت قد ظهر
مما ذكر ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبى خاتم النبيين

واعقل العقلاء فما بال الكفرة ينسبون اليه ما ينسبونه
قلت ذكر عمر النسفي في التيسير قال عطية سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراه في صورته التي
يكون بها فقال ما اقدر على ذاك وما ذاك الي فاذن
له فاذن فاتاه قد سد الافق فلما نظر النبي صلى الله
عليه وسلم خر مغشيا عليه فقال المشركون هو مجنون
فنزل قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون الى آخر السورة
وقوله تعالى ولقد رآه اى محمد صلى الله عليه وسلم رأى
جبرائيل على صورته فتيقن انه رسول الله انه بعث
الى الخلق رسولا انتهى ذكره قوله بمطلع الشمس الاعلى
الظاهر ان المصنف يريد بالمطلع الاعلى غاية ارتفاع
الشمس حين كونها في السرطان وكون زمان النهار
خمس عشرة ساعة وقال عمر النسفي قدس سره قوله تعالى
بالافق المبين اى بناحية مطلع الشمس الذي هو مبين
اى من جهته ترى الاشياء وتظهر فكان البيان واقعا

من جهته

من جهته فكان مبينا قوله بمتهم بفتح الهاء فيكون الظنين
فعيلا بمعنى مفعول يقال اتهمته معناه بالفارسية
گمان بد بردم باو وتهمة كردم اورا فان قلت كيف
لا يكون متهما والكفرة يتهمونه قلت هذا مثل قوله تع
لا ريب فيه حيث قال ذلك الكتاب لا ريب فيه فمآل
المعنى اذا تامل العاقل ونظر في الادلة لا يتهمه ولا
يتوهم في اخباره عن رؤية جبرائيل والوحي اليه وغير
ذلك شايبة كذب فالحاصل المعنى ليس من شانه
ان يتهمه متهم عاقل متأمل قوله من الظنة بالظاء
المكسورة نوع من الظن وهو ظن السوء والتهمة ذكر
عمر النسفي قدس سره قوله تعالى وما هو على الغيب
بظنين اى على الوحي قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي
بالظاء اى بمتهم والظنة التهمة وهي من الظن انتهى
ذكره وقوله فيزوي بالزاء المعجمة اى يطوي ويمنع بالنصب
على جواب النفي وقوله او يسئل تعليمه فلا يعلمه عطف

عليه قوله حافة اللسان اى جانبه قوله بعمل استبنائى
جواب للسؤال عن كيفية كون عمر اضبط قوله وكان
تخرج عطف تفسيرى على قوله يعمل بكلتا يديه قوله
من جانبى لسانه يعنى من الجانبين جميعا لا من
احدهما من يمينه او يساره قوله الشجرية هى المنسوبة
الى الشجر وهو منفرج الفم اى ما بين اللحيين قوله
الثَنايا بفتح الثاء هى الاسنان المقدّمة قوله العُلى بضم
العين وفتح اللام والالف المقلوب جمع على وزن
الكبَر بفتح الباء صفة الثنايا اى الفوقانية قوله
الذَولقية بفتح الذال وسكون الواو وفتح اللام هى
المنسوبة الى الذَولق وهو طرف اللسان قوله بين
جبلين يعنى عبد الله بن مسعود و ابيا رضى الله تعالى
عنهما قوله بعض المسترقة اى من الجن والشياطين
فان بعضهم يسترقون اَخبارًا من الملائكة قال الله تع
الا من استرق السمع قوله و يوجهم عطف تفسيرى

قوله من الكهنة على وزن الجهلة جمع الكاهن بيان
لاوليائهم قوله استضلال اى الخطاب بقوله تعالى
اين تذهبون بنسبة للكفرة الى الضلال عن الحق
قوله فى بُنَيّاتِ الطريق جمع بُنَيَّة بضم الباء وفتح
النون والياء المشدّدة تصغير بنت والمراد بها ههنا
هى الطرق الصغار المنشعبة من الجادّة كانشعاب البنت
من اللام فيكون من قبيل الاستعارة التصريحية كما ان
تشبيه حالهم بحال تارك الجادّة فى عدولهم عن الحق
الى الباطل استعارة تمثيلية قوله وما تشاؤن ذكر
بعض الاكابر جعل المصنّف قوله تعالى وما تشاؤن
مختصا باحد الفريقين على كل واحد من التفسيرين
ثم فسّر الآية بما يوافق مذهبه والصواب ان يقال
الخطاب عام اى ما تشاؤن الاستقامة ايها الناس
الآن يشاء الله مشيئتكم قال الامام فى التفسير الكبير
بيّن الله تعالى انّ مشيئة الاستقامة موقوفة على ان يشاء الله

قوله الفريقين يعنى الفريق الذين يشاؤن الاستقامة والفريق الذين لا يشاؤنها منهم

قوله مذهبه وهو كون افعال العباد مخلوقة لهم منهم

ان يعطيه تلك المشية لان تلك المشية صفة محدثة
فلا بد في حدوثها من مشية اخرى فيظهر من مجموع هذه
الآيات ان فعل الاستقامة موقوف على ارادة الاستقامة
وهذه الارادة موقوفة الحصول على ان يريد الله ان يعطيه
تلك الارادة والموقوف على الموقوف على الشيء موقوف
على ذلك الشيء فافعال العباد في طرفي ثبوتها وانتفائها
موقوفة على مشية الله وهذا قول اصحابنا وقال بعض
المعتزلة ان هذه الآية مخصوصة بمشية القسر والالجاء
وهو ضعيف لانا بينا ان المشية الاختيارية شيء
حادث فلا بد من محدث فيتوقف حدوثها على ان
يشاء محدثها ايجادها وحينئذ يعود الالزام والله اعلم
انتهى ذكره وههنا مقال وهو ان قول اصحابنا ان مشية
العبد واختياره من قبيل الحال الغير الموجودة وغير المعدومة
ولكن يقول المعتزلة ح اذا كان الاختيار حالا صادرا
من العبد بمشية الله تعالى لزمكم الجبر كما لزمكم اذا قلتم

بان الاختيار فعل موجود في العبد بايجاد الله تعالى
ومشيته هذا ويمكن الجواب بان اختيار العبد فعله
(اى كان ايقاع الفعل من قبيل الحال منه)
الموجود من قبيل الحال كايقاعه اياه وهو جاير لا ايجاده
(قوله من قبيل الحال خبران منه)
فان حدوث الحال وصدورها من العبد من حيث انها
غير موجودة صحيح لحدوث اختيار الفعل وايقاعه
من العبد جاير لا وجود الفعل منه كما زعمه المعتزلة
فان وجود كل موجود من ايجاد الله ومشيته فبسبب
اختياره وايقاعه الصادران منه صح التكليف والثواب
والعقاب وهذا القدر من الاستقلال في العبد لا يخل
غيره الفاعل المطلق الذي هو رب العالمين وهو موجد
كل موجود والمتوحد بالخالقية على ان ذلك القدر
من الاستقلال في العبد من عطاياه وتمكينه ولطفه
والمفهوم من الآية هو ان لا يكون مشية العبد الا مع
مشية الله تعالى اياها وفي وقتها لا ان الاحرى برب
العالمين ان لا يجرى في ملكه الا ما يشاء فلا يلزم الجبر

والا لزام ولا يفهم منها ان يكون مشية الله علة قاسرة
لمشية العبد متبوعة لها فاما سبب حدوث الاختيار
والايقاع منه فيجوز ان يكون هو العلم بالحكمة الباعثة
لاختيار الفعل وايقاعه هذا هو اللائح مع ضيق البال
والله اعلم بحقيقة الحال

سورة انفطرت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت • واذا الكواكب انتثرت • قوله
بالمالح ذكر الجوهرى ملح الماء يملح مُلوحًا وكذا مَلُح بالضم
مُلوحةً فهو ماءٌ مِلحٌ ولا يقال مالحٌ الا فى لغة ردية
انتهى ذكره فلعل المصنف اطلع على استعمال مالح
بمعنى النسبة اى ذو ملوحة قوله البرزخ بفتح الباء
وسكون الراء وفتح الزاء المعجمة هو الحاجز بين الشيئين
وقد يطلق على الزمان الذى ابتداؤه من اول زمان
موت الانسان وانتهائه اول زمان بعثه وحيوته
عند النفخة الثانية قوله وهو شروع فى الفرق بين

تفجير

تفجير البحار وتسجيرها عند الحسن فان التسجير بعد
تحقق التفجير فعلى هذا يندفع شبهة المنافاة بين تفجير
البحار وتسجيرها قوله فتصير مستوية اى تصير الارض
مستوية بالزلزلة وقيل النشف يقتضى الاستواء
لامتناع التداخل فى الاجسام قوله وهو معنى التسجير
اى النشف معنى التسجير المذكور فى سورة التكوير
قوله وقيل لبراءة اى سميت سورة البراءة المبعثرة
قوله انما يغتر مبنى للمفعول يقال اغتر بكذا و
القايم مقام الفاعل قوله بالكريم يقال ماغرك منى
اى لِمَ وثقتَ بى وماغرك بى اى لم اجترئت على
وماغرّكَ عنى اى لم غفلتَ عنى قوله بالكريم اى بكرم
الكريم قوله صيح فعل ماض من التفعيل وانما قال
صيح ولم يقل صاح للدلالة على كثرة وقوع الصيحة
من على رضى الله عنه قوله وبتفضله اى بانعامه
عطف على قوله بتكريم الله قوله بذلك اشارة الى الخلق

حينًا لينفعه قوله حتى يطمع غاية للاغترار المنفى قوله
ان يتفضّل فى محل النصب بانه مفعول يطمع قوله
فانه الضمير عايد الى معنى قوله ان يتفضّل وهو التفضل
بالثواب وطرح العقاب بعد العصيان والكفران
من الانسان قوله من حدّ الحكمة هذا بناء على مذهبه
من ان العمل موجب على الله تعالى للجزاء قوله حتى
ورّطه بتشديد الراء اى اوقعه فى الورطة وهى
الهلاك قوله ستورك المرخاة اى مغفرتك الواسعة
كما قال الله تعالى سبقت رحمتى على غضبى والستور
جمع الستر والمرخاة اسم مفعول من ارخيت السّتر
اذا بسطته ولم تلفّه قوله كما يظنّه بالظاء المعجمة
ذكر بعض الاكابر الوجه ان يقال ما مصدريّة والضمير
فى يظنه يعود الى الظنّ فكانه قال ليس باعتذار مثل
ظنّ الطماع ذلك الظنّ كما فى قولك عبد الله اظنّه
منطلق اى اظنّ الظنّ منطلق ولا يجوز ان يكون

ما موصولة والضمير عايدا اليه لانه يلزم اقتصار الظنّ
على احد مفعوليه وذلك غير جايز واما ما ذكر فى مواضع
من هذا الكتاب من ان احد مفعوليه محذوف فهو فيما
اذا كان الفاعل والمفعولان شيئا واحدا فى المعنى كقوله تعالى
ولا تحسبنّ الذين كفروا معجزين وقد صرّح المصنف
بهذا الشرط فى هذا الكتاب فقوله ويطن به ابتداء
كلام وليس عطفا على قوله يظنه اى يصوّت بهذا
الاعتذار القصّاص انتهى ذكره قوله ويطنّ به بالطاء
المهملة اى يصوّت قوله الحشويّة هم فرقة من اهل الملة
يقولون بالحشو فى كلام الله تعالى قوله يرووّن اصله
يروّيون من الرواية قوله انما قال فى محل النصب بانه
مفعول يروّون والمعنى يروّون عن ائمتهم ان يقولوا
انما قال الله تعالى بربك الكريم قوله من قولك غرّ
الرجل الى قوله جعله غارّا بيان المأخذ لكون قراءة
ما اغرّك بمعنى الاستفهام فقوله من قولك بيتهم

قوله ولا يحسبن فان حاصل المعنى
لا يحسبن الكافرون انفسهم معجزين اى لا يظنن
عقاب الله بعض الكافرين فائتين اياه فالفاعل والمفعولان
عبارة عن الكافرين منه

بدل من قوله من قولك غر الرجل وقوله وهم
غارون اى غافلون وقوله جعله غارًّا اى جعله
غافلا قوله فاحما اى اسود كالفحم قوله اشقر اى
ذا شقرة وهى فى الانسان حمرة صافية وبشرته
مائلة الى البياض وفى الخيل حمرة صافية يحمر
معها العرف والذنب قوله خلقة بكسر الخاء على
بناء النوع قوله الخلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع
الخلقة بكسر الخاء قوله من الجملة اى قوله فى اى
صورة ماشاء ركبك يعنى لم لم يقل ففى اى
صورة او فركبك فى اى صورة بالفاء العاطفة
او بالواو قوله كما عطف ما قبلها وهو قوله فعدلك
قوله لانها بيان يعنى البيان والمبين كشئ واحد
كالتفسير والمفسر واعتبار الاتحاد بين الشيئين
يمنع العطف المقتضى لتغاير المعطوف والمعطوف
عليه فلهذا ترك العطف هنا قوله حاصلا اى

حاصلا انت قوله معنى التعجب كما اذا قلت جاء فى
رجل اى رجل فمعناه جاء فى رجل كامل فى الرجولية
فقوله فى اى خبر يكون وقوله معنى التعجب اسم
يكون قوله ان تدعوا كانه قال فى قوله كلا نهى
عن الاغترار بكرم الله تعالى قوله والتسلق به
بالجر عطف على الاغترار يعنى وان تدعوا عن التعلق
والترفع بكرم الله الذى هو موجب الشكر والطاعة
مائلين الى عكس الشكر والطاعة قوله وهو موجب
الواو حالية والضمير عائد الى كرم الله فان المعنى
ايها الاناسى تجعلون الكرم الاول باعثا للكفران
والمعصية من حيث الاغترار وهو موجب الشكر
والطاعة التى هى عكس المعصية فتطمعون الكرم
الثانى الذى هو الثواب فما اقبحه فان تدعوا عن
ذلك قوله من الطمع المنكر يعنى طمع الثواب على
المعصية ويعلم من قوله شر من الطمع ان يكون

قوله فتطمعون ماخذه من قوله
من الطمع المنكر مسامحة

قوله تعالى بل تكذبون اضرابا من حيث الترقي قوله
وفي تعظيم الكتبة يعني قال الله تعالى كراما كاتبين
تعظيما لامر الجزاء قوله ولما وكل بتشديد الكاف
اي لما وكل الله تعالى الملائكة الكرام بضبط الاعمال
التي تحاسب عليها وتجازى بها قوله وتشوير بالشين
المعجمة اي تخجيل قوله ما اشدها فعل التعجب قوله
كقوله وماهم بخارجين اي من حيث المعنى قوله
قبل ذلك يعني كانوا يجدون آثارها قبل يوم الدين
الذي يصلون فيه النار قوله ثلث حالات اخبر
الله تعالى عن حال الحيوة بقوله تعالى وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وعن
حال الآخرة بقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وعن حال
البرزخ بقوله تعالى وماهم عنها بغائبين على الوجه
الثاني الذي عبر عنه بقوله وتحوز قوله يعني ان اهم

يوم

يوم الدين هذا تفسير لقوله تعالى وما ادريك ما
يوم الدين ولم يذكر الآية التي فسرها لتعيين
المراد وعدم الالباس وهذا شان المصنف
في امثال هذا الموضع فكانه يتلو القرآن بلسانه
آية آية فاذا تم تفسير آية فكانه يقرء آية كاينة
بعدها فيكتب تفسيرها وان لم يكتب اللفظ
القرآني الذي اراد تفسيره وقصد مثل هذا
الاختصار من المصنف انما هو في مواضع عدم
الالباس وعند ظهور المراد قوله والتكرير اي
بقوله ثم ما ادراك ما يوم الدين والاظهار ثم
للاخبار قوله ولا امر المراد بالامر هنا واحد الامور
لا واحد الاوامر قال بعض المفسرين ليس ثمة
احد يقضي شيئا او يصنع شيئا الا رب العالمين
فالمعنى ان الله تعالى لم يملك احدا شيئا من الامور
في ذلك اليوم كما ملكهم في دار الدنيا قوله

من دفع اى رفع يومُ فى قوله يومَ لا تملك **قوله**
يدانون بضم النون وسكون الواو ومبني للمفعول
بمعنى يُجزَون **قوله** الى غير متمكن يعنى به الجملة
سنا **قوله** وهو فى محل الرفع الضمير عايد الى يوم
الذي بنيح للاضافة والواو يجوز ان يكون حالية ورفع
يوم محلاً حينئذ بانه بدل او خبر مبتداء محذوف

سورة المطففين مدينة والاصح انها نزلت بين مكة والمدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون **قوله** البخس النقص يقال بخسه حطّه
معناه بالفارسية كم كرد بهرهٔ اورا **قوله** حقير كانه
تغير طفيف فيكون التطفيف ماخوذا منه بمعنى
ملابسة شئ حقير فالمطفِّف بحسب اصل المعنى
ملابس الشئ الطفيف وفاعله فان حقّ الغير
الذى يريد الكايل او الوزان ان ياخذه او يحطّه

امر حقير

امر حقير طفيف **قوله** وكانوا اى اهل المدينة **قوله**
يكيل اى على وجه الاعطاء **قوله** ويكتال اى على
وجه الاخذ **قوله** وكانت عطف على قوله كان اهل
المدينة يطففون والاظهر ان تكون الواو حالية او
اعتراضية لان قوله فنزلت متفرع على كونهم مطففين
لان تطفيفهم هو السبب لنزول الآية **قوله** بياعاتهم
اى مبايعاتهم **قوله** المنابذة والملامسة والمخاطرة
اما المنابذة فهى نبذ البايع السلعة الى المشترى
كانوا يجعلونه بيعًا فى الجاهلية من غير صدور
الفاظ المبايعة من المتبايعين وقيل المنابذة هى
القاء الحجر اى القاء حصاة على السلعة كانوا يجعلونه
بيعًا لازما فعلى اى ثوب وقعت الحصاة فهو المبيع
واما الملامسة وهى ان يلمسها المشترى كانوا يجعلون
اللمس بيعًا من غير ان يتلفظ لفظ من الفاظ المبايعة
وقد نهى النبىّ صلى الله عليه وسلم عن بيع المنابذة

والملامسة لما فيه من التعليق بالخطر فان المعنى
إن نبذتُ المبيع اليك او القيتَ عليه حجرا او
لمستَه فهو لك وتعليق البيع بالشرط فاسد كذا في
شرح المجمع وقال صاحب الهداية لا يجوز البيع بالقاء
الحجر والملامسة والمنابذة وهذه بيوع كانت في
الجاهلية وهو ان يتراوض الرجلان على سلعة
اى يتساومان فان لمسها المشترى او نبذها اليه
البايع او وضع المشترى عليها حصاة لزم البيع
فالاول بيع الملامسة والثاني بيع المنابذة
والثالث القاء الحجر وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم
عن بيع الملامسة والمنابذة ولان فيه تعليقاً
بالخطر انتهى مقاله واما المخاطرة فقيل اراد
المصنف بالمخاطرة بيع الغَرَر مثل بيع الطير في الهواء
وفيه نظر لان هذا البيع معدوم او نادر فالاقرب
ان يريد المصنف بالمخاطرة هنا المنابذة والملامسة

قوله بيع الغرر بفتح الغين المعجمة وفتح الراء المهملة منه

عطفا

عطفاً تفسيريًا وذكر الفقهاء بيع ما يخرج من الصيد
بضربة الشبكة مرة فاسد لجهالة المبيع ولاشتماله
على الغرر انتهى ذكرهم ولم يذكروا مثل هذا البيع
بلفظ المخاطرة قوله خمس بخمس اى خمس حالات
تُجازى بخمس حالات والفاحشة تفسر بالزنا والسنين
جمع السنة بمعنى القحط والقطر يراد به المطر قوله
وقد انحج اى صار وزنه راجحا زايدا من حق المشترى
قوله ليعتادها اى ليتخذ التسوية في الوزن عادة
قوله ويفصل الواجب عطف على قوله يعتادها
اى ثم يضع في كفة الميزان ما يترجح به كفة حق
من يزن له قوله يُلجمهم فعل مضارع من اللجام
واللام للتاكيد مأخوذ من اللجام اى ليَصِلُ العرقُ
الى افواههم وانصاف اذانهم من هول ذلك اليوم
قوله ويُتحامل فيه على البناء للمفعول وضمير
فيه عايد الى الكتيلا الا كما عاد اليه ضمير يفرّ فقوله

ويتحامل عطف على يضرهم عطفاً تفسيرياً كما هو شان
المصنف في كثير من المواضع فكانه يريد ان لفظ على
في قوله تعالى على الناس ماخوذ من على في قولهم
تحامل عليه وكذا كل لفظ على المستعمل في معنى
الضرر كقولهم دعى عليه وحكم عليه والمعنى
ويجعل الكلفة فيه عليهم والمتبادر من قوله
يضرهم هو الضرر الكاين بنقص الكيل اى الكيل وقد يلجئ
المشتري البايع الى نقل ما يبيعه من مكان الى
مكان لمصلحة الاكتيال والحفظ حيناً وهو
نوع من الضرر ولا يدخل مثل هذا الضرر تحت
ذلك الضرر المتبادر فاحتيج الى التفسير والى الاشعار
بما اريد بلفظ على الضررية وقد ذهب البيضاوي
الى غير ما ذكرنا مخالفة للمصنف قوله ويجوز يشعر
بان الوجه السابق مبني على ان يكون على متعلقة
باكتالوا لا يستوفون قوله اى يستوفون اى ياخذون

حقوقهم ضارين للناس لا لانفسهم قوله وقال الفراء
عطف على قوله ويجوز فهو وجه ثالث وفيه لمحة
معنى كون اهل الاكتيال من المطففين ضارين
للناس باخذ الزيادة على حقوقهم فان قيل
يجوز ان يفهم هذا المعنى من الآية فان من شان
المخسر في الكيل ان يضر في الاكتيال اجيب
بانه ان سلم تحمل الكلام على افادة معنى زايد
منطوقاً اولى من الحمل على افادته مفهوماً قوله
ولقد جنيتك اكموءاً وعساقلاً ولقد نهيتك عن
بنات الاوبر الكماة واحدها كمؤ بفتح الكاف
وسكون الميم على غير قياس لان القياس ان
تدخل التاء في الواحدة فيفرق بين الواحدة
وجمعها بالتاء يقال نخل ونخلة وتمر وتمرة
تقول هذا كمؤ وهذان كموان وهولاء اكمؤ
ثلثة فاذا كثرت يقال الكماءة والعساقل جمع
العسقول وهو ضرب كبير من الكماءة يقال له
شحمة الارض وجمعه عساقيل وعساقل

وبنات الاوبر كماة صغار مزغبة على لون التراب
سميت بها لما عليها من مثل وبر البعير **قوله**
والحرص يصيدك لا الجواد الواو عاطفة على قوله
قال بتقدير القول كانه قال وكما قالوا الحرص يصيدك
فانه مثل من امثال العرب والمعنى الحرص يصيد
لك لا الفرس الجواد كان المراد انما يحصل المطالب
بالحرص والجد لا بمجرد قوة الاستعداد وجودة
الذهن وفي بعض النسخ والحريص بناء على ان يراد
بالحريص المخاطب بعينه وفيه اشارة الى ان كل
من هو متصف بالحرص والجد فهو يحصل المطالب
قوله هو المكيل والتقدير واذا كالوا مكيلهم او
وزنوا موزونهم **قوله** هم على الخصوص اى اهل
المدينة على الخصوص لا غيرهم من الذين من شانهم
مباشرة التطفيف **قوله** لان الحديث اى حديث
لزوم الاخسار لكيلهم او وزنهم واقع في شان
فعلهم الذي هو الاخسار لا في شان الذين من
شانهم ان يباشروا التطفيف من اهل المدينة

وغيرهم

وغيرهم حتى يقال هم اخسروا لا غيرهم هذا هو
الدليل على عدم صحة كون لفظ هم ضميرا مرفوعا
للمطففين **قوله** والتعلق مبتداء وقوله ركيك
خبره والمعنى والتمسك في ابطال عدم صحة كون
الضمير ضميرا مرفوعا بخط المصحف بغير الالف بعد
واو كالوهم وبان الالف التي بعد واو الجمع غير
ثابتة في الجمع ركيك **قوله** لم يراع مبني للمفعول
من المراعاة والقائم مقام الفاعل حذا ما اصطلح عليه
قوله هذه الالف اى الف الجمع **قوله** بها عايد الى
وقيفة تصغير وقفة **قوله** ما ارادا اى اراد
عيسى وحمزة من جعل الضميرين للمطففين **قوله**
او اتزنوا يعني لم يقل اذا اكتالوا على الناس او
اتزنوا كما قال واذا كالوهم او وزنوهم **قوله**
يدعدعون الدعدعة تحريك المكيال ونحوه ليسعه
الشيء **قوله** خسر الميزان واخسره اى بمعنى واحد
ويقال ايضا خسر الشيء واخسره بمعنى واحد **قوله**
انكاري يعني الاستفهام انكاري فان الاحرف استفهام

دخلت على لا النافية وليست بحرف التنبيه ونظيره
قوله تعالى الا يعلم من خلق فيكون الاستفهام
لانكار انتفاء ظنهم وتخمينهم انهم مبعوثون للجزاء
لانه تعالى اثبت للكفار ظنا قال تعالى حكاية
عنهم ان نظن الا ظنا ولم يثبت الله تعالى لاولئك
ظنا **قوله** الذرة اى الهباء الذى يرى فى البيت
بين شعاع الشمس الداخل من الكوة والذرة تطلق
ايضا على النملة الصغيرة والحمل على الاول اولى **قوله**
وتفاقم الاثم اى تعاظمه وكبره فان الغرض من هذه
التعظيمات كلها تعظيم التطفيف ومعصية الله
تعالى فيه كما اذا قال الحالف والله الغالب الحى
القيوم الذى لا يخفى عليه شئ لا افعل كذا
فالقصد الاصلى من هذا التعظيم الى تعظيم المحلوف
عليه **قوله** وفيما كان عطف على قوله فى التطفيف
قوله كان فى مثل حاله من الحيف الضمير الذى فى
كان عايد الى الموصول والضمير الذى فى حاله عايد الى
التطفيف ويجوز العكس ومن بيان الموصول **قوله**

وقيل الظن عطف على المفهوم مما ذكر كانه قيل قال
جمهور المفسرين الظن بمعنى التخمين وقيل
الظن بمعنى اليقين **قوله** نحيبا بفتح النون
وكسر الحاء المهملة نصب على المصدر وهو رفع
الصوت بالبكاء والمعنى بكى بكاء مع رفع الصوت
قوله ديوان الشر الديوان الجريدة ويقال لها
الدفتر من دونت الكتب اذا جمعتها لانها قطع
من القراطيس مجموعة ويروى ان عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه اول من دون الدواوين
اى رتب الجرايد والدفاتر للولاة والقضاة ويقال
فلان من اهل الديوان اى ممن أثبت اسمه
فى الدفتر وعن الحسن مَهجَرُ الاعرابى اذا
ضمه الى ديوانهم يعنى اذا اسلم وهاجر الى
بلاد الاسلام فهجرته انما تصح اذا اثبت اسمه
فى ديوان الغزاة ودفترهم **قوله** او مُعلَم اسم
مفعول من الاعلام والمُعلَم ما جعل فيه علامة
من رقم الثياب وهو علامتها وهو تفسير آخر

قوله والدفاتر عطف تفسيرى

لمن قوم ولفظا او للتنويع فى التغيير قوله يعلم من رآه
استيناف جواب عن سوآل مقدّر هو ان يقال اىّ
شئ يُعلم منه بحسب علامته قوله او لانه مطروح
عطف على قوله لانه سبب الحبس فعلى الوجه الاوّل
يكون سجّين فعّيلا بمعنى فاعل كالفِسّيق من الفِسق
وعلى الوجه الثانى يكون بمعنى المفعول قوله واذالةً
بمعنى اهانة عطف تفسيرى قوله مما وصف به للذم
خبر المبتداء وهو الذين يكذبون وقوله به فى محل
الرفع على انه قايم مقام الفاعل لقوله وصف المبنى
للمفعول والجملة صلة الموصول والضمير فى به
عايد اليه وقوله للذم متعلق بوصف قوله
عن قوله وهو قوله هى اساطير الاولين قوله الصَدَاءُ
بالقصر الوسخ قوله وهو راجع الى ما كانوا يكسبون
من الراين الراكب على قلوبهم وهو الهيئة الحاصلة
بالاصرار على الذنب بحيث يسودّ به القلب فمعنى
قوله هو ان يصير هو هيئة اصرار العبد المذنب
على الكباير قوله وعن الحسن الذنب يعنى ما يكسبون

من الراين على القلب هو الذنب بعد الذنب حتى
يسودّ القلب قوله واُميلت الالف اى الف
ران الى الياء قوله وفُخّمت والمراد بالتفخيم هنا
ما يقابل الإمالة قوله عن الكسب الراينَ الكسب
مصدر والراين منصوب مفعوله قوله تمثيل
اى استعارة تمثيلية شبهت حالهم وهيئتهم
من حيث اهانتهم بالحالة والهيئة الكاينة
فى المحجوبين عن الدخول على الملوك قوله الا
الأَدْنِياءُ بكسر النون جمع الدَنِىّ كالاقوياء جمع
القوىّ قوله قال شعر
اذا اعتَرَوْا باب ذى عُبَيَّة رُجِبوا والناس من بين مرجوب ومحجوب
قوله اعترَوا اى نزلوا قوله ذى عُبيّة بضم العين
وكسرها وبفتح الباء وبفتح الياء المثنّاة التحتانيّة
وتشديدها بمعنى الكبر والتجبّر قوله رُجبوا بضم
الراء وكسر الجيم المخفّفة على البناء للمفعول عُظّموا
يقال رَجِبْتُه بكسر الجيم اى هِبتُه وعظّمتُه قوله
الثقلين يراد بهما الانس والجن كانهما سببان

لثقل الارض قوله الكروبيون بفتح الكاف وضم
الراء المشددة وكسر الباء وضم الياء المثناة التحتانية
المشددة اى المقربون من الملائكة قوله تكريما
نصب على انه مفعول له قوله فيستقلونه اى يعدونه
ويحسبونه قليلا حقيرا قوله فيزكونه عن التزكية
اى يحسبونه زاكيا طاهرا عن الاثام والعيوب
قوله الاسرة بكسر السين وفتح الراء المشددة
جمع السرير لا يقال اريكة الا للسرير الذى يكون
فى الكلة او فى شئ هو كالكلة وهى ستر دقيق
يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق قوله مد
اعينهم بتشديد الدال نصب على انه مفعول شاؤا
قوله بهجة النعيم اى رونق النعمة وطراوتها
فى وجوه الابرار قوله ورونقه عطف تفسيرى لمائه
قوله الترفه تفعل من الرفاهية وهى التنعم
والدعة قوله اوانيه جمع اناء اى يطبع اكواب الرحيق
واباريقه بمسك قوله مقطعه رائحة مسك
يعنى قيل تفسير ختامه مسك هو مقطعه رائحة مسك

اذا شرب

اذا شرب قوله وتختم مزاجه اى تختم من جده وخلطه
بالمسك بعدما مزج بالكافور قوله ويقطع بناء على
التفسير الثانى فى قوله تعالى ختامه مسك وانما اختار
الواو التى للجمع دون او للتنويع فى التفسير اشعارا
بان معنيى التفسيرين حاصلان معا فى شان الرحيق
قوله من فوق مما بنى على الضم على قطع الاضافة
اى من فوقهم قوله نصب على المدح يعنى منصوب
بتقدير اعنى وانما قيل على المدح لان المقام مقام
المدح وكذلك قولهم نصب على الذم قوله هم مشركوا
ضمير راجع الى من لم يذكره المصنف فى كتابه بل
فسر الآية المتعلقة باحوال اهل الجنة فنظر فى الآية
المتعلقة بالكفرة المجرمين فلا شبهة فى ان لفظهم
لا يرجع الى الابرار المذكورين فى الآيات السابقة
لانهم ليسوا بمشركين فتعين ان يرجع الى المذكورين
فى الآية اللاحقة وقد مر مثله قوله الاصلع يقال
رجل اصلع اى بين الصلع وهو انحسار شعر
مقدم الراس اما لعلة او لكبر وكانهم انما قالوا ذلك

قال الله تعالى ان الابرار لفى عليين اى اعلى مراتب عالية
والتفضيل للمبالغة وليجمع بالواو والنون تشبيها بما يعقل
دالة على تعظيم ... كذا فى التيسير منه

قوله الصلع بفتح الصاد واللام منه

في حق علي رضي الله عنه لانه كان يحلق راسه منذ
سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
تحت كل شعرة جنابة وقال علي رضي الله تعالى عنه
ومن ثمة عاديت راسي قوله والسخري بضم السين
وكسرها وتشديد الياء عطف على قوله ذكرهم يقال
سخرت منه وسخرت به والاسم السخرية والسخري
قوله اي ينسبون تغبير لانه قالوا ان هؤلاء لضا
لون مع انه لم يذكره في كتابه وقد مر الكلام في مثله
قوله فيشهدون بالفاء في بعض النسخ وبالواو
في بعض النسخ في مقام التفسير لقوله يهيمون على
اعمالهم قوله او هو الضمير عايد الى قوله تعالى وما
ارسلوا عليهم حافظين قوله قال اوس شعر
سأجزيكِ او يجزيكِ عنّي مُثوّبٌ
وحَسبُكِ أن يُثنى عليكِ وتُحمَدي
الخطاب كله للمراة والاستشهاد في ان المثوّب
بكسر الواو المشددة بمعنى المجازي والمراد بمثوّب
بالتنكير للتعظيم هو الله تعالى فقوله عني اي لاجلي
وقوله

وقوله ان يثنى على بناء المفعول مسند الى عليك
فالجار والمجرور في مقام الفاعل وقوله تحمدي
على البناء للمفعول واصله تحمدين سقط النون
بان الناصبة في المعطوف عليه

سورة انشقت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحُقّت
قوله المقدّر بكسر الدال يعني ليذهب التالي
المقدِّر جواب اذا الى كل ما يمكن ان يذهب
اليه مما يخوف ويحذر عنه من الاهوال العظيمة
التي في يوم الجزاء لرب العالمين الذي قال
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قوله انشقت
بالغمام نظيره ما يقال انشقت الارض بالنبات
قوله من المجرة بفتح الميم والجيم والراء المشددة
وهي التي ترى في السماء كالطريق سميت بذلك
لانها كاثر المجر يقال لها بالفارسية كهكشان
قوله اذن له بكسر الذال ومصدره اذا كان

بمعنى استمع له الاذن بفتح الذال ومعنى استماع
الارض اطاعتها حين ارادة الله تعالى انشقاقها
كقوله تعالى قالتا اتينا طايعين فيكون الاستماع
هنا مجازا قال ابن عباس قوله تعالى واذنت
لربها اى سمعت واطاعت من الاذن السامعة
انتهى مقاله قوله كاذنه لنبى بفتح الذال وفى
تفسير اذن الله تعالى فى الحديث بالاستماع الذى
من الافتعال المبنى عن مزاولة العمل تكلف ظاهر
لكنه مدفوع بان الاستماع هنا مستعمل على وجه
التجوز والتجريد عن قيد المزاولة كالمرسن المستعمل
فى انف الانسان قوله المطواع بكسر الميم للمبالغة
فى الطايع اى كثير الطاعة المجتهد فيها كالمدرار
للمبالغة فى الدار قوله ان يتاتى له اى يتيسر له
وينقاد قوله وحق ذلك مبنى للمفعول وذلك
قايم مقام الفاعل والمعنى وحق له اى كان مقدور
ذلك التاتى والانقياد يقال حق الرجل بالامر
وهو محقوق به وحقيق به وحق له كذا فعلى هذا

الاستعمال

الاستعمال الاخير قوله وحق ذلك لكنه حذف الجار
والمجرور وهو له قوله واكامها بكسر الهمزة التلال
قوله امت بسكون الميم اى مكان مرتفع قوله
مد الاديم نصب على نزع الخافض قوله العكاظى
بضم العين المنسوب الى العكاظ وهو اسم سوق
للعرب فى ناحية مكة كانوا يجتمعون فيها كل سنة
فيقيمون بها شهرا فيتبايعون ويتناشدون و
يتفاخرون وجيد الاديم يجلب اليها من البلاد فيباع
ويشترى فيها فينسب جيد الاديم اليها فيقال اديم
عكاظى قوله انثناء اى انعطاف انفعال من
ثنيت الحبل اذا عطفته قوله حتى يوثر فيها
الضمير فى يوثر راجع الى جهد والضمير فى فيها الى
النفس قوله خدشه معناه بالفارسية بخراشيد
اورا قوله فملاق له اى لربك والمعنى انك عامل
باجتهادك الى وقت الموت فملاق ربك قوله
وقيل الضمير وهذا الوجه على حذف المضاف فالمعنى
فملاقى جزاء كدحك من خير او شر كذا ذكر بعض الاكابر

ولقايل ان يقول كذلك الوجه الاول بحذف المضاف
فان لقاء الرب هو لقاء ما يختص به من الاماتة
والاحوال التى بعدها من امور الاخرة الممثلة باللقاء
قوله بما يسوءه اى يغمه فالمساءة ضد المسرة
قوله ذلكم العرض مبتداء وخبر والمعنى الحساب
اليسير هو عرض الذنوب على المذنب من غير
مناقشة فان من يناقش فى حسابه فهو ممن يعذب
بذنوبه ولهذا قال عليه السلام من حاسب يعذب
قوله تغل يمناه على بناء المفعول اى تجعل يده
اليمنى مغلولة الى عنقه قوله تخلع على بناء المفعول
يده اى تخرج قوله ظهرانيهم بفتح الظاء وفتح النون
وسكون الياء يقال هو نازل بين ظهريهم وظهرانيهم
بزيادة الالف والنون وقد يطلق الظهر على الطريق
فالنازل بين ظهرى القوم اى طريقهم استعارة
تمثيلية ووجه الشبه فى التمثيل الظهور والامتياز
قوله مترفا اسم مفعول من اترفه اى اطغته
النعمة وجعلته بطرا قوله كئيبا من الكآبة وهى

الانكسار من الحزن قوله وحكاية الله عنهم مبتداء
والضمير راجع الى الصلحاء وخبره انا كنا قبل فى اهلنا
مشفقين وفى هذه العبارة مسامحة فان صحة المعنى
على التقدير فى جانب المبتداء وفى جانب الخبر نحو محكى
حكاية الله عن الصلحاء قولهم انا كنا قبل فى اهلنا
مشفقين او على التقدير فى جانب الخبر فقط نحو
حكاية الله تعالى عنهم ان يقول تعالى قالوا انا كنا
قبل فى اهلنا مشفقين ولقايل ان يقول اذا كان
الحكاية مصدرا بمعنى المفعول والقول مقدرا فى
جانب الخبر هكذا محكى الله عنهم قولهم انا كنا قبل الخ
فليس مما يعد مسامحة فى داب التاليف بالعربية
قوله بالمعاد بفتح الميم بمعنى العود والرجوع
يعنى البعث ويجوز ان بضم الميم على ان يكون
مصدرا من باب الافعال بمعنى اعادة الموتى
الى الحيوة قوله قال لبيد شعر
وما المرء الا كالشهاب وضوءه
يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

الضمير في نحو يعود الى الشهاب وهو شهاب النار
والجملة الفعلية صفة للشهاب والساطع المرتفع
المتلهب قوله لبنية لها بضم الباء وفتح النون
وفتح الياء التحتانية المشددة تصغير بنت
وقوله لها في محل الجر صفة بُنَيّة قوله
وبسقوطه الضمير راجع الى الشفق قوله وقت
العتمة بفتح التاء يعني وقت العشاء قوله
انه البياض اى ان الشفق البياض الذى عقيب
الحمرة قوله سمي لرقته اى سمي الشفق شفقا
لكونه رقيقا قوله رقة القلب بكسر الراء تحتمل
ان يكون خبر المبتداء الذى هو الشفقة وتحتمل
ان يكون خبرًا لمبتداء محذوف عايد الى الشفقة
قوله قال شعر مُستوسِقاتٍ لو يجدن سايقا
اوله ان لنا قلايصًا حقايقا • القلايص
جمع القلوص بفتح القاف من النوق الشابة
بمنزلة الجارية من النساء والحقايق جمع حقاق
جمع حقة وهى التى طعنت في الرابعة وقوله

متوسقات اى مجتمعات صفة حقايق وقوله لو
يجدن سايقا يعني ان يجدن سايقا لها استوسقن
اى اتسقن بمعنى اجتمعن ولا ينتشرن الى انحاء
مختلفة قوله مجاوزين لطبق بكسر الواو معنى
كون عن طبق حالا عن الضمير في لتركبن على قراءة ضم
الباء قوله على حسب القراءة يعني تقدير مجاوزين
لطبق او مجاوزًا له او مجاوزة له على حسب القراءة بضم
الباء او القراءة بفتح الباء او القراءة بكسر الباء قوله
ولا يخضعون عطف تفسيرى ليستكينون من الاستكانة
وههنا مقال وهو ان المعنى الحقيقي في اللغة للفظ
الخضوع هو التذلل الجسماني كوضع الجبهة على
الارض وكطاطاة الراس وكالانحناء الركوعي
سواء وجد في القلب حالة خضوعية اولم توجد
واما من قال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب
فقد تعسف ولم يلتفت الى التميز بين المعاني
الحقيقية والمجازية في استعمالات لغة العرب هذا
قوله على وجوب السجدة اى سجدة في اربعة عشر

موضعًا وهذا الموضع منها قوله وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ليس في المفصل سجدة اعلم ان الجمهور
على ان المفصل هو السبع السابع اي السبع الاخير
من القرآن فعند ابي حنيفة في المفصل ثلث سجدات
في سورة النجم وفي سورة الانشقاق وفي سورة
العلق وعند مالك لا سجدة فيه على ما روي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما واول السبع الاخير
اول سورة الحجرات وقيل المفصل من سورة
الذين كفروا قوله غير واجبة يعني ان
سجدة التلاوة غير واجبة كما ذهب اليه الشافعي
رحمه الله تعالى رحمة واسعة قال انها سنة
قوله استثناء منقطع وقيل الاستثناء متصل
من الضمير في فبشرهم هذا على ان قوله تعالى بل الذين
كفروا يكذبون نزلت في مسعود وحبيب وربيعة
وعبد ياليل وبعد ذلك اسلم منهم اثنان ربيعة
وعبد ياليل فانزل الله بتعلق فيهما واستثنا منهما
بقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر

غير ممنون

غير ممنون فالمعنى الا الذين امنوا من المبشرين
بالعذاب الاليم يعني ربيعة وعبد ياليل وكانا
قبل هذا من الذين كفروا وكذبوا وبشروا بالعذاب الاليم

سورة البروج مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد
ومشهود قوله هي البروج الاثني عشر اي البروج
المذكورة في السورة هي البروج الاثني عشر المعروفة
بين اهل النجوم وهي ما بين حدود ممتدة على وفق
امتداد الحركة اليومية المحسوسة في عالم السماء وما
بين كل حدين منها سمي بروجا بمعنى قصر تشبيها
بالقصر لانه ينزل به السيارات كالقصر في عالم الارض
واما كونه اثني عشر فبحسب اختلاف شهور الفصول
الاربعة في الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
وما يتبعها من الامور العادية ذكره عمر النسفي
تسير الشمس في كل البروج الاثني عشر في كل سنة
والقمر في كل شهر وقد تعلقت بها منافع ومصالح العباد

قوله حدود وهي خطوط وهمية اي ما بين خطوط وهمية عند اهل النجوم منه

قوله ممتدة على وفق يعني امتداده الطولي واما امتداده العرضي فظاهر منه

قوله لانه ينزل له السيارات بان وجه الشبه كونها منازل ينتفع بها منه

قوله كالقصر اي لاهل الارض منه

فالقسم بها اظهار لقدرها انتهى ذكره قوله على التشبيه
اى كون ممر السيارات المقسم على اثنى عشر تقسيمات
بروجا وقصورا وهى منازل الانسان فى البروج ليس
على الحقيقة فهى فى عالم السماء كالقصور فى عالم الارض
فى كون كل منهما منازل ينتفع منها اهل الارض منافع شتى
وللاشعار بقدرها ومنافعها اقسم بالسماء موصوفة
بكونها ذات البروج قوله وقيل النجوم التى هى منازل
القمر والمشهور انها الثمانية والعشرون وانما عبرت
بالنجوم لان فلك البروج هو فلك الثوابت عند القايل
بهذا القبيل فلعله عبر بالنجوم لوقوع بعض النجوم
فى اول كل منزل علامة لنزول القمر فيه قوله
وقيل ابواب السماء فان ما ينزل من السماء تخرج
من الابواب واصل التركيب للظهور قوله وما
افرطت كثرته من شاهد ومشهود يعنى والشاهد
الكثير الذى تجاوز كثرته عن حد الاحصاء قوله
لا يكتنه على صيغة المبنى للمفعول من الاكتناه اى
لا يدرك كنه وصفهما فى العظمة قوله وقيل يوم التروية

[illegible]

ويوم عرفة

ويوم عرفة يعنى يوم التروية شاهد عما فيه من افعال
العباد ويوم عرفة شاهد عما فيه من اعمالهم ايضا
فالمشهود هم العباد وهذا المعنى مبنى على ما فهم من
مقال بعض المفسرين حيث قالوا فى تفسير
شاهد ومشهود الشاهد هو يوم الجمعة او يوم
الاضحى او يوم عرفة او يوم القيامة ولم يذكروا
المشهود بناء على الفهم ان المشهود من وجد فى تلك
الايام لكن الاقرب الى الفهم من سياق مقال
المصنف وسياقه ان يوم التروية شاهد ويوم
عرفة مشهود وكذا قوله وقيل يوم عرفة ويوم
الجمعة واما كون احد الزمانين شاهدا والآخر
مشهودا بما فيه فلمناسبة بينهما بالتقارب كما فى
يوم التروية ويوم عرفة او بالافضلية من جهة
كاينة بينهما كيوم عرفة ويوم الجمعة قوله الحجيج بفتح
الحاء على وزن الفعيل جمع الحاج كما يقال للغزاة

قوله او بالافضلية عطف على قوله بالتقارب منه

غزى ويقال ايضا حجاج بضم الحاء وتشديد الجيم قوله
وتذكيرهم بالجر عطف على قوله وتصبيرهم اى وعظهم
بما جرى على المؤمنين المتقدمين من المعذبين على
الايمان والصبر على الاذى قوله حتى يأتسوا بفتح
الياء وسكون الهمزة وفتح التاء الفوقانية وضم السين
من الاسوة بمعنى القدوة اى حتى يقتدى المؤمنون
بالمتقدمين من اهل الايمان الصابرين على الاذى
من الكفار قوله يلقون بفتح الياء والقاف وسكون
الواو على حذف الالف المقلوبة من الياء التى هى لام
الفعل قوله من قومهم اى من قريش كفار مكة قوله
بمنزلة اولئك المعذبين بكسر الذال المشددة
فى محل النصب على انه حال من فاعل قوله ملعونون
الذى هو خبر ان ويجوز ان يكون قوله بمنزلة خبر
ان وقوله ملعونون خبرا بعد خبر قوله احقاء
جمع حقيق ويجوز ان يكون صفة لقوله ملعونون

ويجوز

ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله الخد بالخاء المعجمة
والدال المهملة قوله ومنه اى من قبيل ان يكون
الخق والاخقوق بمعنى الخد والاخدود قوله
فساخت اى قول شاعر فساخت قوائمه فى اخاقيق جرذان
قوله فساخت اى دخلت وغابت قوله فى اخاقيق
جمع اخقوق قوله جرذان بالذال المعجمة جمع جرذ
وهو ضرب من الفار قوله فقتلها اى قتلها الغلام
بالحجر الذى رماها به بتوفيق الله تعالى قوله فقد
على صيغة المبنى للمفعول اى فشق طولا قوله
فذهب به على صيغة المبنى للمفعول والباء للتعدية
قوله رجف بالقوم الباء للتعدية والمعنى حرك
القوم الذين ذهبوا به فطرحهم قوله الى قرقور
بضم القافين السفينة الطويلة قوله فلججوا به
بتشديد الجيم الاولى للمبالغة على بناء الفاعل
اى لججوا فى ما هم بصدده ملابسين بالغلام

قوله قوائمه يجوز ان يرجع الضمير الى الطير
فيكون تمثيلا او تخييلا

والاقرب ان يكون معناه ذهبوا به الى اللجة وفى
كتب اللغة لُجَّة الماء بضم اللام وفتح الجيم المشددة
مُعظمه ومنه نحو لُجّى يقال لججت السفينة تلجيجا
اى خاضت اللُجّة فالباء على هذا للتعدية قوله
فانكفات بهم الباء للتعدية اى قلبتهم السفينة قوله
فتقاعست اى تأخرت قوله فاقتحمت اى دخلت
بعمل نفسها النار قوله قَعى بفتح القاف اى حاضر
من الوقوع بمعنى السقوط على صيغة الواحدة المخاطبة
قوله وقيل مامى اى وقيل قال الصبى لانها مامى
الا غُمَيضة قوله غُمَيضَة صيغة التصغير ذكر بعض
الاكابر يقال اَغمض عَينيه وغمّضهما اذا اطبق اجفانهما
وضمير مى يعود الى النار يعنى ليس العذاب بتلك
النار الا زمانا قليلا قدر اطباق اجفان العين
انتهى ذكره والاقرب ان يكون غميضة تصغير غُمض
بالضم وهو انطباق الاجفان يقال ما اكتحلت غُمضا

ولا تغميضا

ولا تغميضا اى ما نمت قوله وعن على انهم بفتح الهمزة
فان المروى عنه اَنّ صحابة النبى صلى الله عليه وسلم
حين اختلفوا فى احكام المجوس قال رضى الله تعالى عنه
هم اهل كتاب جميعا وان كان المروى اصالة هو جملة
قال هم اهل كتاب وجملة انهم فى حكم الظرف لقال لكنها
واقعة فى موقع المفرد ففتح الهمزة ومآل المعنى وروى
عن على رضى الله تعالى عنه انه قال هم اهل كتاب حين
اختلف صحابة النبى صلى الله عليه وسلم فى احكام المجوس
قوله صحا اى افاق من سكره قوله ثم تخطبهم
بالنصب عطف على تخطب الناس بمعنى تعظهم
قوله اِنّ الله حرمه بكسر الهمزة على تقدير القول
الذى حذف بقرينة قوله تخطبهم قوله الى نَجران بفتح
النون بلد وهو من بلاد اليمن قوله من حِمْيَر
بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء غير منصرف
كان ابا القبيلة فسميت باسم ابيها كما هو شان سائر القبائل

في الغالب ذكر الجوهري في الصحاح حمير ابو قبيلة من
اليمن وهو حمير ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول واسم
حمير العرنجج انتهى ذكره قوله ذكر بضم الذال على
صيغة المبني للمفعول قوله من جهد البلاء بفتح الجيم
اي من مشقة المصيبة وشدتها قوله الوقود بفتح
الواو ما توقد به النار من الحطب قوله احدقوا
اي احاطوا قوله من حافات جمع حافة بفتح الفاء
المخففة بمعنى الطرف ومعناه بالفارسية كنار
قوله كقوله اي كقول الشاعر شعر وبات على النار الندى والمحلق
اوله تشب لمقرورين يصطليانها ❊ اي تعد
وتقدر النار لمقرورين يدخلانها وصار كائنا
على النار الجود والمحلق فقوله الندى بمعنى الجود
اسم بات وقوله والمحلق عطف عليه وهو اسم ملك
وسم خيله بالكي في وجوهها حلقا حلقا فسمي محلقا

قوله لم يفرط بتشديد الراء على بناء الفاعل اي لم
يقصر قوله كقوله اي كقول الشاعر بحسب المعنى وهو
يمدح قبيلة شعر ولا عيب فيهم الا ان سيوفهم ❊
بهن فلول من قراع الكتائب ❊ والمعنى ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم فيها اي في تلك السيوف فلول
من مضاربة الجيوش والفلول بضم الفاء جمع الفل
ومعناه بالفارسية رخنه وبالتركية كذك قوله
وذكر الاوصاف بفتح الذال على البناء للفاعل والضمير
فيه عايد الى الله وانما اضمر قبل الذكر في كتابه لانه
مذكور في الآية والضمير في قوله يسبح عايد الى الله
تعالى ايضا قوله وهو عايد الى الاوصاف وانما ذكر
ولم يؤنث باعتبار الخبر قوله تقريرا نصب على انه
مفعول له لقوله وذكر الاوصاف قوله لان ما نعموا
في محل النصب على انه مفعول قوله تقريرا واللام
لام الدعامة قوله وان الناقمين عطف على ان ما نعموا

قوله بكفرهم متعلق بقوله فلهم فى الآخرة قوله
وهى عايد الى الحريق وانّما انّث باعتبار الخبر قوله
نار اخرى يعنى مما يعذب به فى الآخرة قوله الحريق
يقال تحرّق الشئ بالنار واحترق والاسم الحُرقة
والحريق قوله باحراقهم متعلق بقوله ولهم عذاب
قوله او فلهم عذاب جهنم عطف على قوله فلهم فى
الآخرة ولفظ او للتنويع فى التفسير قوله ويجوز
ان يريد عطف على قوله يجوز ان يريد بالذين
قوله ان يريد الذين فتنوا المؤمنين اى بلوهم
يعنى يجوز ان يريد بالذين فتنوا المؤمنين الذين بلوا
المؤمنين بالاذى على العموم لا على خصوص الاحراق
بالنار وبالذين آمنوا المؤمنين المفتونين بمعنى
المبتلون بالاذى على العموم لا على خصوص الطرح
فى النار قوله وانّ للفاتنين عطف على مفعول
ان يريد والمعنى وان يريد بقوله فلهم عذاب جهنم

ولهم عذاب الحريق انّ للفاتنين عذابين فى الآخرة
لكفرهم ولفتنتهم فان الوجه الثانى من التفسير الاول
الذى هو قوله فلهم عذاب جهنم فى الآخرة ولهم عذاب
الحريق فى الدنيا لا يناسب هذا التفسير الثانى قوله
فى الدنيا وفى الآخرة اى يعذّبهم مرّتين مرةً فى الدنيا
ومرة فى الآخرة قوله اياه اى نفسه وآله جميعا قوله
وملائهم الضمير عايد الى فرعون باعتبار آله والملاء
اشراف القوم قوله مثل بفتح الثاء اى استعارة تمثيلية
والممثّل بفتح الثاء هو هيئة انتفاء فوتهم لعلم الله
تعالى وقدرته فلا يفوتون عذابه والممثل به هو هيئة
انتفاء فوت شئ احاط به شئ جسيم من جوانبه
فلا يفوت ذلك الشئ المحاط الشئ الذى يحيط به
ابدا قوله مثل لانهم لا يفوتونه اللام ليس للتعليل
بل هى صلة قوله مثل واللام التى هى صلة مثل تدخل
الممثّل لا الممثل به وهو مما لا يخفى على من يتتبع مواضع

قوله فان الوجه تعليل لتخصيص ذكر العذابين بالآخرة منه

قوله لعلم الله مفعول فوتهم واللام لام دعامة منه

استعمال لفظ المثل قوله فائت اى شئ من شانه
ان يفوت والمعنى كما لا يفوت شئ من شانه الفوت
الشئ الذى هو محيط بذلك الشئ قوله الشئ المحيط به
نصب على انه مفعول لا يفوت والضمير فى به راجع الى
قوله فائت والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

سورة الطارق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم
الثاقب قوله كانه يثقب الظلام ذكر النسفى رحمه الله
رحمة واسعة والثاقب قال الفراء اى المضئ يقول
العرب للموقد اثقب نارك اى اشعلها حتى تضئ
وقد ثقبت النار ثقوبا واثقبتها اثقابا وقيل هو
زحل على الخصوص وقيل هو على النجم الى ترتفع على سائر
النجوم يقال ثقب الطير اذا لحق بالسماء ارتفاعا وقيل
الثاقب النجم الذى يرمى به الشياطين فيثقب الشيطان

اى ينفذ

اى ينفذ فيه فيحرقه ثم قيل هو اسم لكل نجم وقيل هو
الثريا خاصة وقيل هو زحل سمى به لان نوره يثقب
سبع سموات انتهى ذكره واما الطارق فقال قتادة هو
النجم لظهوره بالليل وخفائه بالنهار قوله كما قيل
دِرّئ بكسر الدال وكسر الراء المشددة وبالياء المخففة
الساكنة والهمزة على وزن فِعّيل بكسر الفاء وتشديد
العين كسِكّيت وشِرّيب ويقال دُرّئ بضم الدال
وكسر الراء المشددة وبالياء الساكنة والهمزة على وزن
فُعّيل بضم الفاء وتشديد العين كمُرّيق ويقال دَرّئ
بفتح الدال وكسر الراء المشددة وبالياء المخففة الساكنة
على وزن فَعّيل بفتح الفاء كسَكّينة كلها من الدرء
بمعنى الدفع وقد تقلب الهمزة فى اللغتين الاوليين
ياء فيشدد الياء فيقال دُرّى ودِرّى بضم الدال
وكسرها وتشديد الياء فيهما هذا وقد ينسب الكوكب
الى الدر تشبيها به فى بياضه وصفائه وتلألئه فيقال

دُرّيّ بضم الدال وكسر الراء المشددة وبالياء المشددة
قوله ووصف بالطارق يريد به الوصف اللغوي
لا الاصطلاحي وقيل لتقدير والسماء والنجم الطارق
قوله الجني منسوب الى الجن نصب على المفعولية قوله
يصكه اي يضربه اسناد الفعل الى آلته ومنه سمي
الطريق طريقا لانه يضرب فيه الاقدام على معنى
المطروق فيه قوله جنس النجوم على الوجه الاول فقوله
جنس الشهب على الوجه الثاني قوله ما يشبه ما
نافية قوله لا ترجمة مصدر ترجم يترجم من باب
الرباعي المجرد والترجمة التفسير قوله ما ثمة اي من
البيوت والاشياء التي في ذلك المكان قوله صلة اي
زايدة فالمعنى ان الشان كل نفس لعليها حافظ
قوله مما يتلقى على صيغة المبني للمفعول اي مما يصلح
ان يكون مقسما عليه قوله يذبون من الذب بمعنى
الدفع قوله لا يُملي بالنصب من قولهم املى عليه الكتاب

من الفعل

قوله شيء له المعنى المصدري انما لم يقل منه لان المعتبر في اسم الفاعل هو العموم منه

قوله اي هو متصف بهذا الدفع توهم ان يكون العلم في غلام عملوكه له منه

من الفعل الناقص لا المهموز يعني ولا يظهر بلسان الحال
شيئا ليكتبه الحفظة الا ما يسر في عاقبته قوله ومعنى
دافق النسبة يعني ان اسم الفاعل قسمان قسم معناه
شيء له المعنى المصدري اي موصوفه وحالة لذلك
الشيء كعالم معناه شيء له العلم اي هو متصف به
وقسم معناه النسبة الى المعنى المصدري كصايم في
قولك نهاره صايم معناه نهاره ذو صيام اي هو
منسوب الى الصيام ولا يتصف النهار بالصيام بل له
مناسبة للصيام من حيث انه في النهار والقسم الاول
هو الشايع الكثير في الاستعمال بخلاف القسم الثاني
وقوله تعالى دافق من القسم الثاني فمعنى دافق النسبة
الى الدفق الذي هو مصدر دفق على البناء للمفعول
وهي اقرب من النسبة الى الدفق الذي هو مصدر
دفق على البناء للفاعل ولذا آثر المصنف النسبة
الاولى على الثانية ولقايل ان يقول قول المصنف

وهو مصدر دفق يحتمل البناء للفاعل والبناء للمفعول
ولا اعتبار لاعجام النسخ وقد نقل عن خليل وقطرب
وابي سعيد هو لانه ليس بمتعد فمعناه منصب
مندفع بشدة قوته قوله من بين صلب الرجل
وترائب المراءة وهي عظام الصدر حيث تكون
القلادة انتهى مقاله والصلب من الظهر وكل
شئ من الظهر فيه فقار فذلك الصلب والفقار
جمع الفقارة بفتح الفاء وهي مثل الفقرة بالكسر
وفقرات الظهر التي فيه النخاع من الراس الى
العصعص الذي هو عجب الذنب فقوله وهي
راجع الى الترائب ذكر الجوهري التريبة واحد
الترائب وهي عظام الصدر ما بين الترقوة الى
الثندوة انتهى ذكره قوله قال العجاج اي في وصف المراءة
شعر ريّا العظام فخمة المخدّم • في صلب مثل العنان المؤدم
والمؤدم بمعنى اللين قوله وقيل العظم والعصب

من الرجل

من الرجل الاشد ان يريد بذكر هذا القبيل توجيه قوله
من بين صلب الرجل وترائب المراءة فان الصلب خصوصا
صلب الرجل من بين العظام اهم البنية من حيث
قوام البدن ومن حيث وقاية القلب الذي هو منبع
انبعاث الروح ومن حيث انه منبت اكثر الاعصاب
وكذلك العصب من اهم البنية فلكون مني الرجل
احرّ واشدّ متانة كان اقرب وانسب لان يكون
عظما وعصبا في الجنين فكان مني الرجل المتولد
من الدم الجيّد حين يخرج من اوعيته يخرج من
بين صلبه الذي خلقه الله تعالى من الدم النضيج
الجيد المتين الصالح لان يكون غذاء للاعضاء
المتينة المهمّة كالصلب والقلب ونحوهما ولكون
مني المراءة اضعف حرارة ومتانة كان اقرب
وانسب لان يكون دما ولحما في الجنين فكان مني
المراءة حين يخرج من الاوعية يخرج من بين ترائبها

التي هي موضع منابع اللبن وموضع اكتناز لحم الثدى
الحاصلان من الدم المتوجه الى مقدم البدن وبهذا
التوجيه يندفع ما خطر ببال بعض ارباب علم التشريح
في قوله تعالى تخرج من بين الصلب والترايب
ووجه آخر يندفع به هذا الخاطر هو ان الدم النضيج
نضجا تاما بحيث يكون مستعداً لان يصير غذاء
وجزءا من الدماغ والنخاع الذى هو ذنب للدماغ الكاين
في الصلب وبحيث يكون مستعداً لان يصير اللبن
الذى يحصل عند الترايب اذا خلق الله تعالى منه
المنى وخرج من الاوعية فكانه تخرج من بين
الصلب والترايب وعلى هذا ما روى عن بعض
السلف منيك عقلك ونور عينيك ومخ ساقيك
ان شئت قلل وان شئت كثر ويفهم مما ذكرنا
وجه آخر لقوله تعالى من بين الصلب والترايب
سالم عن الاعتراض الذى يرد على التفسير بصلب

الرجل

الرجل وترايب المراءة وهو ان يكون المعنى تخرج من
بين صلب الرجل وترايبه او من بين صلب المراءة
وترايبها او من بين صلب المراءة وترايب الرجل او من
بين صلب الرجل وترايب المراءة اى تخرج من بين ما
يصلح لغذائيتهما من الدم فكانه تخرج من بين هذا
ومن بين ذاك ولقايل ان يقول ههنا وجه آخر
وهو خلق من ماء دافق تخرج من بين صلب الرجل
وترايبه من الدم الذى يمر بينهما في بادى الرأى
وينزل الى الانثيين ثم الى الاحليل ثم الى الرحم
بالدفق هذا على ان يكون المراد بالدافق ماء الرجل
وانه لم يذكر ماء المراءة الذى هو دافق ايضا لمتزجه
في الرحم للعلم به وفي هذا المقام مقال آخر وهو
ان المقام مقام تحقير مبداء الانسان ليكون العلم
به سببا للعلم بقدرته الكاملة وباعثا للشكر وترك
الاستكبار المانع لانقياد الشرع فعلى هذا يكون

لقوله تعالى تخرج من بين الصلب والترائب
وجه آخر وهو ان يكون معناه تحصل من بين
جنبي الظهر والبطن اى تحصل مما بين عظام الظهر
وعظام الصدر من الفرث ولم يصرح به وتكلم
بالكناية رعاية للادب كما هو دأبه تعالى
في القرآن العظيم المعجز بالبلاغة وهو كقوله
تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا
للشاربين وقد فصلنا الكلام هنا في كتابنا
المسمى بمرآة التاويل حاشية على تفسير البيضاوي
والله تعالى اعلم ورسوله صلى الله عليه وسلم
قوله على اعادته مشعر بان الرجع مصدر
متعد بخلاف الرجوع فانه مصدر لازم وكلاهما
من باب ضرب قوله خصوصا للاشعار بان
قوله على رجعه قدم على قوله لقادر للاختصاص
فالمعنى ان ذلك الذى خلق الانسان ابتداءً

من نطفة

من نطفة لبين القدرة على اعادته بعد الموت
اى اظهر قدرة عليها بخلاف الابداء هذا بحسب
حال المخلوق وعلمه فان المخلوق اقدر على اعادة
فعل منه على ابدائه لا بحسب نفس القدرة الالهية
فان قدرته تعالى بالنسبة الى جميع المقدورات
على السواء قوله ولا يلتاث عليه اى لا يختلط
ولا يشكل عليه من اللوثة بضم اللام وهى
بمعنى الاسترخاء والبطوء في اللغة قوله
انى لفقير اى بين الفقر لا ينبغى لاحد ان ينكر
او يشك في فقرى قوله بمضمر اى اذكر قوله
لها الضمير للمراة الحبيبة قوله والحشا هو
ما في الجوف يريد به ما اراد بالقلب قوله
ما اغفله اما لاستقباح الاقتباس واما
لاستقباح القول ببقاء سريرة الود في
المضمر وحدها غير متعرفة ولا متفحصة قوله

من منعة بفتح النون والعين اى عزة وشدة
قوله يمنعه اى يمنع الانسان مما يضره ويحفظه عنه
قوله قال اى قال الشاعر ٭ ربّاءُ شمّاءَ لا يأوي لقلّتها ٭
الا السحابُ والا الاوبُ والسبلُ ٭ يصف رجلا
كان يصعد عقاب الجبل فقوله رباء على وزن
فعال بتشديد العين من رباء الربيئة القوم
في المرباء معناه بالفارسية ديدبانى كرد ديدبان
مردمانرا درجاى ديدبانى والربيئة طليعة
الجيش الذى يبعث ليطلع على حال العدو
وربّاء مضاف الى شماء وهو على وزن فعلاء
ممدودة صفة هضبة محذوفة وهى جبل
منبسط على وجه الارض والمعنى ربّاء هضبة
علياء لا يلاقى لرأسها الا السحاب والمطر والسبل
هو المطر الذى بين السحاب والارض حين يخرج
من السحاب ولم يصل الى الارض قوله التفؤل

وهو اتخاذ

وهو اتخاذ الفال شئ والتيمن به بخلاف التطير
قوله قالت الخنفساء بضم الخاء وفتح الفاء
وبالمد تأييد لقوله سمى المطر رجعا قوله
في المدجنة بضم الميم وكسر الجيم وفتح النون
السحابة المظلمة قوله كله تأكيد لجد قوله لا هوادة
فيه بفتح الهاء والدال اى لا ميل فيه الى هزل اما
ومزاح ما بيان لكلية الجد قوله ومن حقه
اى من شان القرآن وحقه ان يكون مهيبا
في الصدور فقوله وقد وصفه الله بذلك اى
بعدم كونه هزلا جملة معترضة بين الخبر
والمبتدأ المؤخر او بين الظرف وفاعله على
اختلاف المذهبين قوله يترفع به استيناف
قوله ان يلمّ اى من ان يقيم بموضع هزل قوله
وان يلقى ذهنه اى المذكور من القارئ
والسامع عطف على قوله ان يكون مهيبا قوله
وقد نفى الله النفى الاخبار بوقوع المصيبة
والضرر قوله في قوله وتضحكون قال الله تعالى

افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
وانتم سامدون اى غافلون اولاعبون اوقايمون
جبارى اومطرقون محزونون قوله والغوا فيه
من القران من مقول قوله فى قوله صيغة الامر
من اللغو قوله من استد راجى بيان كيدى
قوله وخالف من حيث ان مهل من باب
التفعيل وامهل من باب الافعال قوله منه الضمير لله تعالى

سورة سبح مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى الذى خلق فسوى قوله
تنزيهه الضمير راجع الى اسمه تعالى يعنى
تسبيح اسمه تعالى هو الاجتناب عن تغيير
اسمائه تعالى بالمعانى التى ليست معانى تلك
الاسماء قوله من الحاد فى اسمائه فيه مسامحة
فان تلك المعانى لا تكون الحادا فى اسمائه بل يكون
التفسير بتلك المعانى الحادا فى اسمائه قوله كالجبر
وذلك انه اذا قيل الله تعالى مقدر وشاء العباد

وضلالهم

وضلالهم والتقدير قسمان احدهما على سنن القضاء
المعلق والآخر على سنن القضاء المبرم ثم فسر
التقدير هنا بالقضاء المبرم كان جبرا قوله كالتشبيه
وذلك انه اذا فسر اسم القابض بالمعنى الذى يريده
اهل اللغة بالقبض عند الاطلاق على المخلوق كان
تشبيها غير جايز بخلاف ما هو على طريقة الاستعارة
التمثيلية قوله مثل ان يفسر الاعلى ذكر مثال
للتنزيه و المثالية للتنزيه انما هى بالنظر الى قوله
لا بمعنى العلو فى المكان والاستواء على العرش حقيقة
قوله وان يصان على بناء المفعول وان مصدرية
بمعنى وان تحفظ عطف على تنزيهه قوله والذكر
بالجر عطف تفسيرى على قوله الابتذال قوله
والاسم وقيل الاسم صلة ومعناه سبح ربك
اى نزهه وعلى هذا المعنى ذكر بعضهم والمراد به
تنزيه الله تعالى عما لا يليق به فى ذاته وفى صفاته

قوله هنا اى فى مقام ان يقال انه مقدر الرشاد والضلال منه

قوله مثل مبتداء خبره ذكر مثال منه

قوله والاستواء عطف تفسيرى على قوله العلو منه

قوله حقيقة قيد للاستواء منه

قوله وقيل اى قال بعض المفسرين فى هذا المقام فى تفسير قوله تعالى سبح اسم ربك منه

وفي افعاله وفي اسمائه وفي احكامه اما في ذاته فكان
يعتقد انها ليست من الجواهر والاعراض واما في
صفاته فكان يعتقد انها ليست بمحدثة ولا متناهية
ولا ناقصة واما في افعاله فكان يعتقد انه مالك
مطلقا فلا اعتراض عليه في امر من الامور وقالت
المعتزلة هو كان يعتقد ان كل ما فعله الله تعالى
فهو حسن وانه لا يفعل القبيح واما في اسمائه فكان
لا يذكر الا بالاسماء التي ورد التوقيف بها عندنا
وعند المعتزلة فهو كان لا يذكر الا بالاسماء التي لا توهم
نقصا بوجه من الوجوه سواء ورد الاذن فيها او لم
يرد واما في احكامه فهو كان يعلم انه ما كلفنا لنفع
يعود اليه بل اما لمحض المالكية على ما هو قولنا
ومذهبنا واما لرعاية مصالح العباد على ما هو قول
المعتزلة انتهى ذكره قوله وكانوا يقولون اي قبل
نزول هاتين الآيتين قوله واتساق اي انتظام

قوله يحكي

قوله يحكي ان الافعى بفتح العين ذكر بعض الاكابر
وقيل ان الحية في كل شتاء تنام مستلقيا على
قفاه الى وقت الربيع فتصير عمياء ثم في وقت
الربيع تذهب وتمسح عينيه بالرازيانج ولذلك
امر الاطباء بغسل الرازيانج قبل ان يستعمل
اكلا وغيره حذرا من ان كان يبقى فيه لعاب
الحية انتهى ذكره قوله وبين الريف يريد بها
الارض ذات الكلاء قوله وهدايات الله تعالى
جمع هداية بمعنى ارشاد تعم الهدايات القولية
والفعلية وهو رفع على الابتداء وخبره قوله
باب واسع قوله للانسان يعني في جميع احواله
في حال حيوته في بطن امه حيث يتحرك ويسكن
ثم تخرج بالهداية وفي حال طفوليته حيث يتوجه
الى الثدي ويقبل بعضه دون بعض ويميل
الى بعض الطعام دون بعض كالحلو والحامض

وكذلك في حال الصبى وفي حال الشباب وفي حال
الشيخوخة قوله والهامات عطف على المبتداء
الذى هو من ايات الله تعالى تحكى ان بعض
الطيور التى تصيد السمك اذا اكل السمك اكلا كثيرا
يتضرر به فياخذ بمنقاره ماء البحر فيدخله في دبره
محتقنا به فيستمشى به بطنه فينتفع بالاحتقان
وهذا من الهام رب العالمين وامثاله كثيرة
كثرة لا تحصى قوله بطين اى بعيد قوله
ورَيقه يقال راق السراب يريق ريقا اذا
لمع فوق الارض قوله درينا تغير لغثاء
والدرين حطام المرعى اذا قدم وهو ما بلى
من الحشايش وقل ما ينتفع به الابل قوله
اسود تغير لاحوى قوله حالا من المرعى على
هذا الوجه يكون في الكلام تقديم وتاخير
كما نبه عليه بقوله اى اخرجه احوى اسود

من شدة

من شدة الخضرة والري فجعله غثاء بعد
حوّته قوله بشره الله تعالى باعطاء آية بينة
متعلق بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى ولم
يذكر وقد مر الكلام في مثله مرارا والمعنى
بشر الله تعالى النبى صلى الله عليه وسلم
باعطاء معجزة ظاهرة قوله وقيل كان عطف
على قوله بشره قوله فيحفظه بالنصب جوابا
للنفى قوله فذهب به اى فاذهبه الله تعالى
والباء للتعدية قوله فقال نسيتها يعنى من
الآيات التى أُنسيت لا من الآيات التى نسخت
قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نات
بخير منها والانساء نوع من النسخ قوله سهمى
السهم النصيب والسهيم هو الذى يساهمك فيما
يكون بينكما قوله في معنى النفى يقال قل رجل
يقول كذا اى لا رجل يقول كذا قوله فلا تغفل

من الاغفال بمعنى الترك قوله مخافة التفلّت
اى التجنب عن الحفظ هذا على التفسير الثانى
الذى ذكره بقوله وقيل كان يعجل بالقراءة الخ
قوله اعتراض اى جملة معترضة بين المعطوف
عليه والمعطوف تذنيب ذكر بعضهم ان قيل
الشايع عند اهل اللغة ان لا يدخل اللام على
الفعل الميسّر كما قال الله تعالى ويسر لى امرى
فما الوجه والحكمة فى ان يدخل اللام فى هذه السورة
وفى سورة الليل وفى الحديث اعملوا فكل ميسّر
لما خلق له اجيب بان الميسرية انما هى صفة
الفعل والميسّر له هو الفاعل فلذا شاع الاستعمال
عليه وقد يعتبر عكسه كما فى قولهم عرضت الناقة
على الحوض وادخلت القلنسوة فى رأسه وفى اعتبار
هذا العكس ما لا يخفى من المبالغة التى هى من
جملة لطايف البلاغة انتهى ذكره قوله بالذكرى

مؤنث لشبه الف التانيث وهى بمعنى الوعظ والتذكرة
قوله على زيادة الذكرى فى محل النصب على الحال من
فاعل يزيدون وهو الذى دلّ عليه الواو فى يزيدون
قوله وذلك بعد الزام الحجة بتكرير التذكير يعنى
طلب التذكير من النبى صلى الله عليه وسلم باشتراط
النفع للكفرة انما هو بعد الزام الحجة عليهم واسكاتهم
فانهم قد يقولون فى الدنيا او فى الآخرة ما ذكرتنا
الا مرة واحدة فلم نتأثر من ذكريك فاذا كرر التذكير
صاروا ملزمين ساكتين لا يقدرون على ان يقولوا
ما ذكرتنا الا مرة واحدة فعلى هذا يكون المعنى ان نفعت
الذكرى بعد تكرير تذكيرك يا محمد ذكرتهم والا فلا
تذكّرهم فعدم اشتراط النفع فى التذكير انما هو قبل
تكرير التذكير قوله لمذكّرين بفتح الكاف قوله
المكّاسين من المكس وهو الجناية قوله لان الترجج
بالجيمين الاولى مشددة اى التردد يعنى ان يكون

الشخص بحيث لا يموت ولا يحيى اشد من ان يصلى
النار فيكون ثم ههنا للتراخى الرتبى لا الزمانى قوله
ان لا اجد فى كتابى غيرها يعنى لا اجد يوم القيامة فى كتابى
الذى كتب فيه اعمالى غير الصدقة فانها تكفينى قوله
لان الصلوة معطوفة عليها اى على تكبيرة الافتتاح.
والمعطوف يغاير المعطوف عليه البتة والجواب
من جانب الذين جعلوا تكبيرة الافتتاح داخلة
فى الصلوة بان معنى فصلى فاتم الصلوة وبان النبى
صلى الله عليه وسلم دل على ان المراد بذكر اسمه
هو التكبير حيث قال عليه السلام تحريمها التكبير
قوله كنفجة بالجيم وهى الوثبة يقال نفج الارنب
اى ثار قوله وكان تحتها اى تحت منزع التسبيحة

سورة الغاشية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة

قوله اذ غشيت اضيف اذا الى غشيت فلما حذف
المضاف اليه للتخفيف مع ان القرينة دالة عليه
عوض عنه التنوين فقيل يومئذٍ بالتنوين وهكذا
حال يومئذ فى جميع مواضع الاستعمال فى حذف
المضاف اليه وتعويض التنوين قوله فى الوحل
بالتحريك اى فى الطين الرقيق قوله دائبة
على وزن فاعلة من دأب فلان فى عمله اى جد
وتعب نصب على الحال قوله فى صعود بفتح الصاد
وهو المكان الذى يصعد فيه كالهضبة معناه بالتركية
يوقش قوله فى حدور بفتح الحاء هو المكان الذى
يهبط فيه وهو ضد الصعود فمعناه بالتركية اينش
قوله الواصب اى الدائم قوله على الشتم يعنى قرئ
بالنصب بتقدير اعنى فى مقام الشتم والذم قوله
حفيرا على وزن فعيلاً بكسر العين ما يحفر من الارض
كالقبر ذكر بعض الاكابر بشير بقوله المصلى عند العرب

ان تحوزوا الى الى ان معنى هذه الآية مثل قوله تعالى لهم
من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يوم يغشاهم
العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم لهم من فوقهم
ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ويؤيد هذا المعنى
الذى ذكره المصنف بيت الحماسة شعر
فبتنا وباتت قدرنا ذات هزة ۰ لنا قبل ما فيها شواء ومصطلى ۰
انتهى ذكره والاستشهاد بعطف مصطلى على شواء والهزة
بكسر الهاء صوت غليان القدر قوله يبيس الشبرق
اليبيس على وزن الفعيل ما يبس من النبات يقال
يبس فهو يبيس مثل سلم فهو سليم والشبرق
بالكسر نبت وهو رطب الضريع قوله وهو سم
الضمير للضريع قوله قال ابو ذويب شعر رعى الشبرق
الريان حتى اذا ذوى ۰ وعاد ضريعا بان عنه النحايص ۰
قوله الشبرق مفعول رعى ورعى من رعت الابل
المرعى اى من المتعدى الى مفعول واحد او من رعى

قوله ذبل من الذبول
صح

الراعى الغنم المرعى قوله الريان ضد عطشان صفة
الشبرق قوله ذوى اى ذبل الشبرق قوله النحايص
جمع النحوص بفتح النون الاتان الحايل الوحشية
قوله وقال اى قال الشاعر شعر وحبسن فى هزم الضريع فكلها ۰
حدباء دامية اليدين جرود ۰ قوله حبسن بتشديد
الباء على صيغة المبنى للمفعول ومعنى البيت
النوق حبسن فى ما تكسر فيه الضريع فكل النوق
حدباء منحنية الظهر من الهزال داميات الايدى
من وضعها على الضريع ذى الشوك وقوله جرود
بفتح الجيم اى قليلة اللبن قوله او ضريع بالجر
عطف على طعام وهو مرتبط بقوله او مجرورة كما
ارتبط قوله على وصف طعام بقوله مرفوع المحل
قوله يريد عيوننا قال بعض العارفين هذه لمن
عينه جارية فى الدنيا حياء من ربه او خشية عنه
قوله خوله من التخويل بمعنى الاعطاء والانعام

قوله مخبوة بتشديد الواو اى مستورة قوله
حافات العيون اى جوانبها قوله سائر بالرفع والجر
وكذا مطارح يعنى بعضها ما يسند اليه وبعضها
ما يطرح ويجلس عليه ذكر عمر النسفى قدس سره لما
انزل الله تعالى هذه الآيات فى صفة الجنة فيها
سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة
وزرابى مبثوثة وفسرها النبى صلى الله عليه وسلم
بان السرير يكون ارتفاعه مسيرة مائة سنة والاكواب
الموضوعة يكون كثيرة لا يدخل تحت حساب الخلق
والنمارق يكون طولها كذا وزرابى مبثوثة يكون
عرضها كذا فوصف طولاً عظيماً وعرضاً عظيماً انكر الكفار
وقالوا اذا اراد الانسان ان يصعد مثل هذا السرير
كيف يفعل وكيف تكثر الاكواب هذه الكثرة وكيف
تطول النمارق هذا الطول وكيف تنبسط الزرابى
هذا الانبساط ولسنا نشاهد ذلك فى الدنيا فانزل

الله تعالى هذه الآيات فقال افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت طويلة ثم تبرك فتركب وتحمل عليها
ثم تقوم وكذلك السرير والى السماء كيف رفعت
ثم نجومها تكثر هذه الكثرة التى لا تدخل فى حساب الخلق
فكذلك الاكواب وقوله تعالى والى الجبال كيف
نصبت بطول هذا الطول فكذلك النمارق والى
الارض كيف سطحت فهى كلها بساط تنبسط من
الافق الى الافق فكذلك الزرابى وقيل هو تنبيه على
البعث بعد الموت ومحاجة بها على منكريه يقول
من قدر على هذه الاشياء العجيبة قدر على الاعادة
بعد الاماتة قوله على مسورة وهى من الوسايد
التى يجلس عليها وهى مما يستند اليه اى يصلح
للجلوس وللاستناد قيل هو مثل ما يقال له
بالفارسية كرده بالش قوله خمل بكسر الخاء اى
مُدب قوله الطنافس جمع الطنفسة وهو

نوع من البسط قوله فجعلها تبرك قبل تلفيق قوله
تعالى افلا ينظرون الى الابل الخ بقوله تعالى
وفرش مرفوعة سوانهم قالوا كيف يصعد المؤمن
السرير والفراش الموصوف بالطول المذكور فذكر
الله تعالى الابل اى ان السرير والفراش يُطأطِأ
للمؤمن كما يُطأطِأ الابلُ راسَها لراكبها قوله
لا تُعازّ من باب المفاعلة من قولهم عزّه اى غلبه
ومنه قولهم من عزّ بزّ اى من غلب سلَبَ قوله
لِتنوءَ بالاوقار يقال ناءَ فلان اى نهض بجهد
ومشقة ويقال ناء بالحمل اى الوقر اذا نهض به
مُثقِلا قوله ثم قال يوشك ان تكون طول الاعناق
حكمة خلق طول العنق فيها ان ترعى من الارض
المرعى ومن اعالى الاشجار الاوراق وان يسهل الركوب
عليها بوضع القدم على اعناقها وان يكثر النخاع الذى
خلق الله تعالى لقوة الاعصاب وان تنوء بالاوقار

وان تنقى عما يؤذيها من السباع وغيرها وان تحسن
وضع الراس والجسد ونحو ذلك من حكم الله تعالى
التى لا تحصى كثرتها فى كل خلق واقل قليل ما يطلع
عليه عباده من الحكم فى ادنى شئ من مخلوق رب
العالمين تعالى وتقدس قوله وحينَ ارادَ
الظرف منصوب بصبرها والواو عاطفة لجملة
صبرها على قوله خلقها فلما قدم الظرف دخلت الواو
عليه وليست بعاطفة على قوله جعلها الذى دخلت
عليه الفاء التعقيبية قوله ان اظماءَها جمعُ الظِماء
بالكسر وهو ما بين الوردين فالظماء حبس الابل
عن الماء الى غاية الورد قوله الى العِشر بالكسر
والعشر ما بين الوردين للابل وهو ثمانية ايام
لانها ترد اليوم العاشر وكذلك الاظماء كلها وليس
لها بعد العشر اسم الا فى العشرين فاذا وردت يومَ
العشرين قيل ظِماءُها عِشران وهو ثمانية عشر يوما

قوله الكناسة بالفتح موضع كبير معروف بالكوفه
يعرض فيه الابل على اماليها وقيل الصواب ترك
حرف التعريف هكذا ذكر في المغرب لعله لكونها علماً
لبقعة معينة قوله قد انتظم هذه الاشياء بالنصب
على المفعولية لعلى اصله انتظم بهذه فحذف الباء التي
للتعدية هنا واوصل الفعل الى هذه الاشياء ونصبه
على المفعولية قوله نظر العرب في اوديتهم ذكر بعض
الاكابر ان اهل الوبر اذا كان مطعمهم ومشربهم
وملبسهم من المواشي كانت عنايتهم مصروفة لامحالة
الى اكثرها نفعاً وهي الابل ثم اذا كان انتفاعهم بها
لا يتحصل الا بان ترعى وتشرب كان جل مرمى
عرضهم نزول المطر واهم مسارح النظر عندهم السماء
ثم اذا كانوا مضطرين الى ماوى يؤويهم ولا ماوى
ولا حصن لهم الا الجبال فما ظنك بالتفات خاطرهم
اليها ثم اذا تعذر طول مكثهم في منزل كان عقد الهمة

بالتنقل من ارض الى سواها عندهم من عزم الامور
انتهى ذكره قوله ولم يدع من الدعوة والمعنى
لم يجعل من زعم ان الابل هو السحاب على ما زعمه
الا طلب المناسبة قوله والتقدير فعلتها يعني
والتقدير خلقتها ورفعتها ونصبتها وسطحتها قوله
اي لا ينظرون فذكرهم يريد ان الاستفهام في افلا
ينظرون للتقرير فالمعنى انهم لا ينظرون الى هذه
الاشياء نظر تفكر فذكرهم انت لكن لا تلح فانك
لست عليهم بمتسلط قوله اي بمتسلط اصح النسخ
ان يكون من باب التفعل قوله مفتوح الطاء
فيكون مسيطر على لغة تميم اسم مفعول قوله
يدل عليه وذلك ان قولهم تسيطر لما جاء بمعنى
تسلط دل على ان سيطر متعد كقولهم دحرج حجرا
فتدحرج الحجر قوله فان لله الولاية والقهر يريد
انه جزاء الشرط الذي هو قوله تعالى من تولى
والمذكور الذي هو قوله فيعذبه العذاب الاكبر
مسبب عن الجزاء المحذوف اقيم مقامه قوله

ومعنى الوجوب هذا على مذهب المعتزلة القايلين
بالوجوب على الله تعالى على ان الحكمة موجبة
ونحن نقول معنى الوجوب عليه ينبئ عن اللزوم
والسقوط عليه فلا يليق ان يقال وجب
عليه امر فيحمل مثل قوله تعالى ان علينا
حسابهم على الاستعارة التمثيلية او نحوها .
على انه لا موجب على الله تعالى والله تعالى
اعلم

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر
قوله عشر ذي الحجة اي الليالي العشر الاوايل من
ذي الحجة قوله او مخصوصة بفضيلة الباء داخلة على
المقصور لا المقصور عليه ونظيره قولهم في تفسير قوله
تعالى اياك نعبد نخصك بالعبادة وحاصل المعنى
او ممتازة بفضيلة لا توجد لغيرها والخصوص الذي
ذكر في الوجه الاول انما هو بغير الفضيلة مثل الاوايلية
والاواسطية والاواخرية قوله ان تكون اللامات
متجانسة هذا الكون انما يتم اذا حملت اللام التي قبل
قوله تعالى وليال واللامات التي بعده على الجنس
واللام التي فرض دخولها عليه كذلك فان قلت
ان اريد بالشفع والوتر شفع هذه الليالي ووترها
كما سيذكر فكيف يكون جميع اللامات التي قبله وبعده

للجنس

للجنس اجيب بان هذه الارادة انما هي لاجل اطلاق
الجنس على البعض بدلالة القرينة كما ذكر في قوله
تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الآية لا لاجل
كون اللام في الشفع والوتر للعهد قوله ابعد من
الالغاز لان اللامات كلها للجنس فلو عرفت ليال
بلام العهد يكون للكلام نوع قرب من الالغاز فلما
نكرت كان ابعد منه قوله والتسمية عطف تفسيري
للالغاز يقال الغز فلان في كلامه اذا عمى مراده
والاسم اللغز بضم اللام وفتح الغين المعجمة واصل
اللغز جحر لليربوع بين القاصعاء والنافقاء
مستقيما الى اسفل ثم يعدل عن يمينه وشماله
عروضا يعترضها فيخفى مكانه بتلك الالغاز قوله
وبالشفع عطف على قوله بالليالي اي اراد بالشفع
قوله اما الاشياء نصب على انه عطف على عشر ذي الحجة
الذي هو مفعول اراد وكذا قوله واما شفع هذه الليالي

قوله وقد اكثروا اى ذكر العلماء اقوالا كثيرة فى معنى الشفع
والوتر قوله بالتلهى عنه اى بالاعراض عنه يقال
تلهى عنه اى تشاغل قوله وفى الترة اى فى معنى
الحقد بكسر الواو فيقال وتر وترا وترة ولا تفتح
والكسر والفتح كلاهما جايزان فيما يستعمل فى العدد
فيقال وَتْر ووِتْر قوله من حرف الاطلاق يريد
به هنا الحرف الحاصل باشباع حركة آخر الكلمة من حرف
المد قوله مع الكسرة اى مع حذف الكسرة ايضا قوله
من هذه الاشياء والمراد انها محل للاقسام بها والتعظيم
لها فليس قوله هل فى ذلك باستفهام على الحقيقة فهو
بمعنى التقرير قوله او هل فى اقسامى عطف على قوله
هل فى ذلك اى فيما اقسمت به فهو ذكر وجه آخر فى
معنى قوله تعالى قسم قوله اى هل هو قسم عظيم حاصل
هذا الوجه والوجه الاول يرجع الى تاكيد المقسم عليه
قوله ليعذبن على صيغة المبنى للمفعول من باب

التفعيل

التفعيل فلما جئ بالنون المشددة المفتوحة حذف
نون الجمع وواو فبقى ضمة الباء دالة على الواو المحذوفة
والمعنى ان كفار مكة ومن تابعهم ليعاقبن فى الدنيا
والآخرة كما عوقب عاد وثمود وفرعون ويجوز ان
يراد المعذبين فى الدنيا على ما يشعر به السياق
قوله قبل لعقب بكسر القاف اى اطلق على اولاد
عادٍ عادٌ فيكون اسم القبيلة كهاشم لبنى هاشم قوله
قال ابن الرقيات شعر مجدا تليدا بناه اوله
ادرك عادا وقبلها ارم ماه استشهد على اثبات قبيلة
يقال لها عاد الاولى التى يطلق عليها ارم ايضا
واثبات عاد الاخيرة بناء على ان المراد بعاد فى البيت
هى العاد الاخيرة وبارم قبلها قبيلة هى عين عاد
الاولى قالوا عاد قبيلة لا خلاف فى ذلك واختلف
الناس فى ارم فقال مجاهد وقتادة هى القبيلة
بعينها وعلى هذا قول ابن الرقيات وخالفه ابن اسحق

قوله بناه اى حصله وبلغه منه

قوله وقبلها ارم الواو عاطفة على عادا فلما قدم الظرف دخلت عليه منه

حيث قال ادم هو ابو عاد كلها وهو عاد بن عوص بن
ارم بن سام بن نوح انتهى مقالهم فعوله مجدًا
منصوب اما بفعل مقدر من نحو جاء واما بمضمر
على شريطة التفسير على ضعف لكثرة الاضمار ووقع
المفسر الذى هو بناه بين الموصوف والصفة التى
هى ادرك عادًا اللهم الآن يقال ان قوله ادرك
عادا كالتفسير لقوله بناه اوله هذا والضمير الذى
ى خذ هذا
فى اوله راجع الى الممدوح والضمير المنصوب فى بناه
راجع الى المجد والضمير فى ادرك راجع الى مجدا والضمير
فى وقبلها راجع الى عاد والتأنيث لانها بمعنى القبيلة
والالف فى ارما الف الاشباع للشعر والمعنى مجدًا
قديمًا بناه اسلاف الممدوح الذين سبقوا العادين
فيكون المجد الذى حصلوه مدركا لهما جميعا والغرض
مدح الممدوح باقدمية المجد قوله ولم تنصرف الضمير
المستكن عايد الى ارم قوله وتقديره بعاد اهل ارم

يعنى التقدير على ان يكون المراد بارم ارضهم مع ان
يكون عطف بيان لعاد قوله بعادَ ارمَ مفتوحتين
فيكون عاد غير منصرف ايضا للعلمية والتانيث
لانها علم قبيلة ولا تكون حينئذٍ مضافة الى ارم بل
تكون ارم عطف بيان لها قوله كما قرى بورقكم
يعنى بسكون الراء والتشبيه انما هو فى تسكين الوسط
فقط ولا تعرض لفتح الاول ولا لكسره قوله وقرى
بعاد ارم ذات العماد بتنوين عادٍ وبكسر ارم
لانها مضافة الى ذات العماد فان ما لا ينصرف اذا
اضيف ينجر بالكسر ومن لم يعتبر علمية عاد فلم يجعلها
غير منصرف لكن عدّ الحسن فهو ينوّن عادا قوله
اهل اعلام انما قدّر اهل مضافا الى اعلام لانه لا يصح
حمل الاعلام على عاد فانهم ليسوا باعلام منصوبة بل
انهم اهل اعلام فلا بدّ من تقدير المضاف لصحة المعنى
قوله بعادٍ ارمّ بتشديد الميم فعل ماض من الافعال

قوله بدلا نصب على ان يكون حالا من القايم مقام
فاعل قرئ وسوابه ولفظ عاد على ما كان عليه في القراءة
المذكورة وان كان القايم مقام الفاعل بمجموعها في الظاهر
او على ان يقدر يكون مثل ان يقال على ان يكون ارم بدلا
من فعل ربك قوله اهل عمد او طوال بفتح العين والميم
ويجوز ان يضم العين والميم هذان الوجهان مبنيان
على ما ذكر من ان ارم اسم جدهم في الاصل واسم ارضهم
قوله هي ارم ذات العماد ان رفع ذات العماد
فالمعنى ذات اساطين من الزبرجد والياقوت
وان جرت على اضافة ارم اليها فالمعنى ارم قبيلة
ذات طول الاجسام والقدود او ذات البناء الرفيع
قوله اشقر الشقرة في الانسان حمرة صافية وبشرته
مائلة الى البياض قوله مثل مدينة شداد ذكر بعض
الاكابر هذا بناء على ان ارم اسم مدينتهم وارضهم انتهى
ذكره يعني هذا الوجه ليس بمبني على ان ارم جنة غير مسكونة

اهلك

اهلكه الله تعالى اهلها قبل رؤيتها يدل على هذا المعنى
قوله وارضهم فلزمه ان يقول المراد بالضمير في قوله
تعالى لم يخلق مثلها هو ارم التي بناها شداد ولم
يدخلها لا ارم التي هي ارضهم ومدينتهم المعينة
بقوله تعالى بعاد ارم ذات العماد على طريقة الاستخدام
والقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون قوله لم يخلق مثل
مدينة شداد بناء على الوجه الثالث الذي ذكره بقوله
وروي انه كان لعاد ابنان شداد وشديد وفيه يقال
وهو انه لم لا يجوز ان جنة ارم من بلاد شداد بن عاد
فلا حاجة حينئذ الى طريقة الاستخدام قوله قبل له
الضمير لفرعون وانما اضمر قبل الذكر للعلم به بقرينة
تفسير الآيات على وجه الترتيب وقد مر الكلام في
مثله مرارا قوله ومضاربهم جمع مضروبة وهي
الخيام التي يضربونها بالاوتاد الكثيرة قوله على الذم
قولهم نصب على الذم ورفع على الذم يريدون به نصب

قوله المعينة بتقدير المعين اي المقصودة منه

قوله بقوله الثاني متعلق بقوله المعينة منه

والاستخدام ان يراد بالضمير شيء يغاير المذكور المرجوع اليه منه

بتقدير اعني في مقام الذم ورفع بتقدير المبتداء الذي
هو الضمير العايد الى ما ذم في مقام الذم وكذلك قولهم
نصب على المدح ورفع على المدح قوله بآسية وهي
زوجة فرعون قوله الرصد بفتح الصاد جمع الراصد
بمعنى المترقب ويطلق الرصد على الواحد ايضا قوله
مثل لارصاده اى استعارة تمثيلية شبه حالة ترقبه
للعصاة بالعقاب والحال انهم لا يفوتون عقابه
بحالة الراصد في المرصاد قوله بين ثوبيه الضمير
راجع الى عمرو وهو الاظهر والمعنى بين دثاره وشعاره
او بين ردائه وازاره اى لا عزة له سواهما في محاربة
الظلمة ويجوز ان يكون الضمير عايدا الى ابي جعفر
فيكون قوله بين ثوبيه عبارة عن كونه تحت قدرته
على الاخذ واهلاكه والحال انه في قربه ومجلسه قوله
يقصع من قولك قصعت الرجل اذا حقرته قوله
وهو مرصد من قولك ارصدت له اى اعددت له

قوله

قوله وما يلذه بفتح اللام يقال لذذت الشيء اى وجدته
لذيذا وبابه باب علم قوله من حيث ان التقدير يعني
ان التقدير في قوله تعالى واما اذا ما ابتلاه واما هو
اذا ما ابتلاه قوله وتقديره بالجر بمعنى وقدره وتقتيره
قوله ولا تقول اهانني يعني اذا لم يهد لك سديدة لا تقول
اهانني ولا تقول اكرمني قوله وهو قصده الضمير المرفوع
راجع الى قصد في قوله على قصد خلاف ما هو المعنى
والقصد على خلاف ما صححه الله واثبته قصد الانسان
الى ان الله اعطاه قوله اكراما نصب على انه مفعول له
لقوله اعطاه المقدم قوله مستحقا حال من مفعول
اعطاه او من الضمير في له قوله على عادة افتخارهم اى
قال الانسان على عادة افتخارهم قوله وجلاله عطف
على افتخارهم على معنى وعلى عادة اجلالهم اقدارهم ويجوز
ان يكون عطفا على عادة نظرا الى قوله عندهم قوله
كقوله الضمير راجع الى قارون ويجوز ان يرجع الى الله تع

قوله واما هو اذا ما ابتلاه خبر ان منه

قوله والقصد على خلاف خبر مبتداء وقوله قصد الانسان خبر منه

قوله الى ان الله قصد الانسان متعلق بقوله منه

حكاية عن قارون قوله وانما اعطاه الله تعالى عطف على
قوله قال على قصد خلاف ما صحح الله تعالى قوله مما لا
يعتدا عن الشان الذي لا يعتد الله الا به وهو التقوى
وحاصل المعنى انما اعطاه على وجه التفضل من غير ان
يسبق منه شئ لا يعتد الله تعالى الا به يعني ان يسبق
من الانسان التقوى استحق به العطاء وهو على مذهبه
ان العمل موجب للثواب قوله دون الانساب والاحساب
يعني الذي استحق به العطاء هو التقوى لا الانساب
والاحساب والاصح ان يكون الانساب هي الفضايل
التي من جهة الاباء والاجداد كالهاشمية والاحساب
هي الفضايل التي من جهة الرجل نفسه لا من جهة الاباء
كالشجاعة التي هي صفته قوله بل هنا كشر من هذا القول
اشعار بان بل في هذا الموضع لترك الاول والاخذ فيما هو اتم
قوله فيشحون به من الشح وهو البخل قوله اي تحض بمعنى
تحث قوله قال الحطيئة شعر اذا كان لما يتبع الذم ربه

فلا قدس

فلا قدس الرحمن تلك الطواحنا . والضمير المستكن في
كان والضمير الذي في ربه راجعان الى الاكل فقوله لما
يعني ذالم اي جمع بين الحلال والحرام نصب على انه خبر
كان وقوله يتبع ما حال او استيناف وقوله فلا قدس
جزاء الشرط ويجوز ان يكون يتبع هو الجزاء بتقدير
الفاء وقوله فلا قدس تفريع اله وقوله الذم مرفوع
بالفاعلية وقوله ربه منصوب بالمفعولية وقوله
تلك الطواحن في الاشارة بتلك واطلاق الطواحن
على الاكلة لما تحقيق بالغ نهايته وفي اختيار اسم
الرحمن في الدعاء عليهم اشارة الى انه يتوقع من الله تعالى
مع انه تعالى كثير الرحمة وعظيم الرحمة ان لا يرحمهم
قوله من الظلمة جمع الظالم ومن بيانية والمعنى
الميت الذي هو من الظلمة ويحتمل ان يريد ان يتعلق
من بقوله جمعه فالمراد بالميت الظالم ايضا لانه
عالم بذلك ويجوز في هذا الاحتمال ان يكون الضمير الذي

قوله تحقيق فاعل الظرف او مبتداء خبره تقدم عليه

بفتح الفاء واللام صح

فى وهو عالم عايدا الى اكل التراث ولا يأباه صيغة المفرد
ويعضد هذا الوجه قوله فيلمّ فى الاكل بين حلاله وحرامه
فان الاكل اللمّ فى القرآن صفة الوارث وحاله بناء على ان
لفظ فيلمّ على بناء الفاعل **قوله** فيلمّ فى الاكل الظاهر
ان يكون على صيغة المبنى للمفعول ليوافق قوله تعالى
وتاكلون وقوله وقيل كانوا لا يورّثون ويأكلون
وليوافق كون اللمّ فى قوله فيلم حال الميت ثم تسرى حاله
الى وارثه والاقرب الى الصواب ان يرجع هو فى قوله
وهو عالم والضمير فى فيلم على البناء للفاعل الى واحد
من الذين ياكلون ما جمعه الميت كعتق لهم الموقوعات
هو ما اشتمل على علم الفاعلية **قوله** مهلاً تابع للاول
والمعنى حالة الرفق والسهولة **قوله** فيُسرفُ عطف على
قوله ظفر **قوله** والشره بفتح الشين والراء الحرص
فيكون العطف تفسيريا اذا كان بين الامرين جهة
التفسيرية وجهة المغايرة الفاصلة بين معنييهما فيعطف

احدهما

احدهما على الآخر بحرف العطف من حيث المغايرة
وينسب العطف الى التفسير من حيث صحة كون احدهما
تفسيرًا للآخر والعطف التفسيرى من ديدن المصنف
فى كثير من مواضع تاليفاته لانه اميل الى البيان فى كلامه
قوله حسيتُه بكسر السين وبالياء المثناة التحتانية
اصله حسست بالسينين قلب ثانى حرف التضعيف
ياءً كما فى تقضّى البازى وفى بعض النسخ حسبت بالباء
الموحدة من الحسبان **قوله** بابًا بابًا اى بابًا بعد باب
قوله هو تمثيل لظهور آيات اقتداره فيه مسامحة والاقرب
ان يقال هو تمثيل لآيات قدرته الظاهرة وآثار قهره
المتبيّنة ولذا بين التمثيل بقوله مُثّلت حاله فى ذلك
الظهور بحال الملك **قوله** فى ذلك اشارة الى ظهور علامات
قدرته الظاهرة وآثار قهره المتبيّنة **قوله** عن بكرة
ابيهم اى جميعًا ذكر بعض الاكابر هذا عبارة عن قولهم
جميعًا يستعمل بدله كان لزبان وهو رجل من العرب

قوله من ديدن بفتح الدالين المهملتين وسكون الياء المثناة التحتانية بمعنى العادة مت

قوله عن بكرة بسكون الكاف [illegible] وفتحها [illegible] بفتح الباء [illegible] على فعل [illegible] مت

عشرة بنين يغزون ويصيدون فخرجوا يوماً
في بعض المراعي فهجم عليهم العدو فقتلوهم وجعلوا
روسهم في مخلاة وحملوها على ناقة له تدعى الدُّسَيم فجاءت
الى بيت زبان فلما رأى المخلاة قال اصاب بَنِيّ بَيض
النعام فضرب بيده فيها فاخرج رأساً منها فقال
آخر البزّ على القلوص يعني لا يصيبون بزّاً آخر
فذهب مثلا وقال الناس جاؤا على بكرة ابيهم وعن بكرة
ابيهم يضرب في القوم يجيئون جميعا لا اثر انتهى ذكره
فان قلت على هذا التمثيل اي الاستعارة التمثيلية
في قوله تعالى وجاء ربك كيف يعطف والملك على
ربك فهل لا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ جاء
وهو غير جائز عند الاصحاب قلت يعطف الجملة على
الجملة تقديره وجاء الملك فحذف جاء لدلالة قرينة
جاء ربك فجاء المقدر على معناه الحقيقي فان عطف
فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز مع ان الظاهر

عدم

عدم العطف وتقدير الكلام حينئذ والملك يصطفون
صفا بعد صف قوله فتشرد اي تتحرك حركة نفرة وفزع
الى جانب اهل الحجر قوله اي يتذكر ما فرط فيه او يتعظ
اشعار بان التذكر له معنيان قوله وهذا اشارة الى قول
الانسان في يوم القيامة يا ليتني قدمت لحياتي متحسرا
لما فات منه باختياره قوله ابين دليل على ان الاختيار
في ايديهم ذكر بعض الاكابر هذا الذي ذكره المصنف غير
سديد لجواز ان يقال كان يتمنى ان لو امكنه الله تعالى من ذلك
ورزقه انتهى ذكره وفيه مقال وهو ان كون الاختيار في
ايديهم على ان يكون الاختيار من قبيل الحال ليس بمنحرف
عن السداد وقد ذهب اليه محققوا اهل السنة كابي
منصور الماتريدي قوله والضمير يعني الضمير الذي في
قوله تعالى عذابه قوله اولا يحمل بتشديد الميم على صيغة
المبني للمفعول وجه ثان على قراءة فتح الذال في قوله تعالى
يُعذَّب فقوله عذاب الانسان نصب على انه مفعول ثان

لقوله تحمل وقوله احد بالرفع قايم مقام المفعول الاول ليحمل
قوله قرئ بالكسر اى بكسر الذال فى قوله تعالى لا يُعذِّب
على البناء للفاعل قوله او للانسان فعلى الوجه الاول
يكون عذابه مضافا الى القايم مقام الفاعل بمعنى معذبيته
وعلى الوجه الثانى يكون مضافا الى المفعول بمعنى تعذيبهم
اياه اى مثل تعذيب الزبانية الانسان الموصوف العصى
فى القول والفعل المذكورين قوله او على لسان ملك عطف
على محذوف كانه قال اما ان يكلمه من وراء حجاب او على
لسان ملك قوله لا يستفزها خوف يقال استفزه الخوف
اى استخفه ويقال فعل فلان مستفزا اى غير مطمئن
قوله وهى النفس المومنة لان الكافر خايف محزون
قوله تسكنها ثلج اليقين يعنى اليقين المشبه بالثلج
فكان النفس المطمئنة الى الحق شبه بالارض المنخفضة
المستقرة فكما ان الثلج تسكن الارض وتجعلها مطمئنة
فلا يخلخلها شئ من الهواء وغيره فكذا اليقين يسكن النفس

الى الحق فلا يخالطها شايبة سواء الشك والوهم هذان
الوجهان فى معنى النفس المطمئنة عند اهل التفسير واما
النفس المطمئنة والنفس اللوامة والنفس الامارة بالسوء
فى اصطلاح المشايخ فهى اقسام الروح الحاصل للبدن بحسب
اتصافه بالصفات المتغايرة فالروح من حيث انه مطمئن
مستقر منخفض لرضاء الله تعالى اى لا يعمل عملا من الاعمال
الظاهرة والباطنة الا يطلب به رضاء الله تعالى يقال له
النفس المطمئنة عندهم وان كان بحيث يعمل تارة ما لا يرضى
به الله تعالى ثم تلوم نفسه على عمله فيقال له النفس اللوامة
وان غلب عليه الهوى وصار عند الشيطان واستقر على
التلذذ باللذات المنهية ولا يطلب رضاء الله تعالى
طلبا صادقا فيقال له النفس الامارة قوله ويشهد
للتفسير الاول قراءة أُبى ذكره بعض الاكابر وعلى التفسير
الاول كان المراد بالنفس الشخص كله وهو المجموع من البدن
والروح وقراءة ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يوء يد

التفسير الثاني ويمكن ان يقال ويشهد للتفسير الثاني
قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقوله
تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب انتهى ذكره قوله
في خُبَيبٍ بضم الخاء وفتح الباء وسكون الياء اسم رجل

سورة البلد مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قوله
معمورا من قبيل الحال المقدرة كقوله تعالى نبيا في قوله
تعالى وبشرناه باسحاق نبيا قوله يستحل على هذا التفسير
الحل ضد الحرام وعلى التفسير الثاني الذي بعد قوله
او سلى رسول الله الى الحل ضد المحرم له قوله تصنع
ببنات المحلية قوله قتل ابن خطل الى قوله ابي سفيان
استيناف لبيان قوله فاحل ما شاء وحرم ما شاء
قوله ومقيس ذكر بعض الاكابر المحدثون يقولون
مِقيس بكسر الميم وبالسين وصبابه بالصاد الغير المعجمة

وعن ابن دريد مُقيس بوزن مريم وضبابه بالضاد المعجمة
وعن الغوري والجوهري وغيرهما مقيس بن صبابة
بالصاد الغير المعجمة فيهما وهو رجل من قريش قتله
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفتح واخوه هشام
بن صبابه قُتِل خطاءً فوداه النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى ذكره قوله خلا ما الخلا بفتح الخاء وبالقصر هو الكلاء
بالمد بمعنى العشب قوله لمنشداي لمعرف قوله
فان قلت اين نظير قوله وانت حل هذا السؤال انما
هو على التفسير الثاني واما التفسير الاول فحل فيه
بمعنى الحال لا الاستقبال قوله والحِباء بكسر الحاء والمد
الاعطاء والحَباء بفتح الحاء والباء جليس الملك وخاصته
والجمع احباء كسبب واسباب والاول هو الاظهر في العرف
بين اكثر الناس قوله محال يعني على التفسير الثاني
قوله ان السورة بفتح الهمزة في محل الرفع بانه فاعل
كفاك قوله وما وله الضمير العايد الى الموصول محذوف

تعديه ولده يعني والمراد بالذي ولد الوالد اياه قوله
قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم المراد بالوالد في هذا
الوجه هو ابراهيم او اسمعيل وبالولد هو رسول الله تعالى
صلى الله تعالى عليه وانما ذكر الوالد مقدما في السؤال لموافقة
الذكر القرآني ذكر الولد وهو رسول الله صلى الله تعالى عليه
في الجواب مقدما للتعظيم قوله ومن ولده الضمير
المستكن راجع الى الموصول والضمير البارز الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله مَسقِط راسه بفتح الميم وكسر
القاف يعني مولده ومحل ولادته قوله ابراهيم مجرور
على الفتح بانه عطف بيان لابيه قوله وبمن ولده وبه
الضمير البارز في ولده وبه راجع الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحاصل المعنى على هذا الوجه اقسم ببلد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي هو مولده وحرم ابيه ابراهيم و
منشاء ابيه اسمعيل وهو مكة شرفها الله تعالى واقسم
بمن ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اسمعيل او ابراهيم

وكل منهما اب ووالد للرسول صلى الله عليه وسلم واقسم
بالرسول خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم قوله للابهام
المستقل بالمدح فان في هذا الابهام اشعارا بانه والد
لا يُدرِك الواصف المطري خصايصه ومراتب جلالته
قوله ما في قوله تعالى يعني مولودا عجيب الشان ولا يستفاد
هذا المعنى اذا قيل ومن ولد ويجيء ان في ما معنى الوصفية
دون من في قوله تعالى والسماء وما بناها قوله قال لبيد
وهو اخو اربد يرثيه بعد موته وذلك ان اربد وعامر بن
الطفيل فعلا ما فعلا في عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم
ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهما فاصابت اربد صاعقة فهلك واصاب
عامرا طاعون فقال أغُدّة كغدّة البعير فهلك قوله
الصِند يد بكسر الصاد هو السيد الشجاع قوله المتضعف
بمعنى المستضعف قوله بما هو عليه اي من التكبر وايذاء
المؤمنين قوله في ذلك اليوم اي يوم القيامة وقت الحساب

قوله ويجوز ان يكون قسيم من حيث الظاهر لقوله
والضمير في الحسب لكنه من حيث المعنى عطف على قوله في اول
تفسير السورة اقسم بالبلد الحرام لانه تفسير آخر قوله
حل به اى مقيم قوله مما يقترفه اى يكتسبه متعلق
بقوله متحرج برئ المتأخر قوله متحرج بفتح الحاء المهملة
وكسر الراء المشددة من تحرج اى تأثم ومعنى تأثم
بالفارسية پرهيز كرد از كناه فقوله برئ بيان لقوله
متحرج قوله فهو اى البلد قوله وسو مرض القلب فان الكبد
بكسر الباء ما يقال له بالتركية جگر بكسر الجيم وفتح الكاف
العجمية ويقال بغر ايضا بفتح الباء وكسر الغين واما
الكبد بفتح الباء فهو في اصل اللغة تضرر الكبد ثم استعمل
في مرض القلب على معنى فساد الباطن اى المرض الروحاني
كالكفر وعلى هذا الاستعمال قوله تعالى في كبد في هذا الوجه
الثاني من التفسير قوله بالضم والكسر اى بضم اللام وكسرها
قوله لبدة ولبدة بضم اللام وكسرها على اللف والنشر المرتب

قوله

قوله يبصر بهما من الابصار قوله يترجم بضم الياء وفتح
التاء وسكون الراء اى يعبّر ويعرب عما في الضماير باى لغة
شاء قوله بالاعمال متعلق بالمنفى في قوله فلم يشكر قوله
من فك الرقاب مع ما عطف عليه بيان للاعمال الصالحة
قوله ثم بالايمان عطف على قوله بالاعمال قوله بل غمط النعم
بفتح الغين وكسر الميم اضراب عن قوله لم يشكر اى حقرها
وجه هذا المعنى ان قوله فلا اقتحم عطف على الم نجعل لان
الاستفهام فيه للانكار وانكار انتفاء الجعل يستدعي
اثبات الجعل وتقريره فكانه قال الله تعالى انعمنا عليه
بهذه النعم فلم يشكرها بل غمطها وحقرها وكفر بمن انعم
بها عليه قوله ونحو قوله مبتداء مضاف الى قوله اى قول
الشاعر وخبره قوله لا يكاد قوله فانها الضمير راجع الى لا
الداخلة على الماضي قوله هي متكررة في المعنى قيل اذا كان لا
بمعنى لم لا تتكرر وهنا كذلك اى لم يقتحم قوله لان معنى
فلا اقتحم فلا فك ويدل عليه قراءة من قرأ فك رقبة

او اطعم مسكينا بلفظ الفعل الماضي قوله انه فسر الضمير
لله تعالى قوله فسر اقتحام العقبة اشعار بان معنى
قوله تعالى ما العقبة ما اقتحام العقبة قوله وقال
الزجاج جواب آخر بان لا هنا متكررة في المعنى قوله
تعتق النسمة يجوز ان يكون خبرا بمعنى الامر ويجوز ان يكون
التقدير سواء ان تعتق فحذف ان فبقي الفعل مرفوعا
قوله لتقدم العتق على الصدقة اي في هذه الآية قوله
وعن الشعبي في رجل الى قوله افضل اي روى مقاتل عن
الشعبي في شان رجل ما لك فضل لنفقة يقال ايضع
الرجل الفضل في ذي القرابة او في اعتاق الرقبة قال
اعتاق الرقبة افضل فقوله قال الرقبة استينافي جواب
عن سوال مقدر كانه قيل ماذا قال الشعبي ويجوز ان يكون
في محل الرفع بانه قايم مقام فاعل روى عن الشعبي وهو
الاظهر قوله فاستغنى اي فمعناه استغنى على ان الفاء جواب
اما واما اترب في اصل اللغة فهو بمعنى صار ذا مال كالتراب

في الكثرة

في الكثرة ويحتمل ان يكون معنى اترب في الاصل صار
ذا تراب وارض بن دغها كقولهم امشى الرجل قوله في
قولهم اي في قول العرب قوله مهم ناصب مقول لقوله
قولهم قوله ذو نصب اي معناه ذو نَصَب بفتح النون
والصاد بمعنى تعب فالنصب ليس بصفة للمهم بل لمن
وقع فيه وكذا اليوم ليس بذي مسغبة بل اليوم ظرف
لمن كان ذا مسغبة فالمسغبة صفة من وجد في اليوم
لا صفة اليوم قوله في الرتبة ذكر عمر النسفي رحمه الله
تعالى في التيسير قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا اي
مع هذا يكون مؤمنا لانه لو كان كافرا لم يكن لصدقته
قبول ونفع وثم لترتيب الاخبار عنده لا لترتيب الوجود
اي ثم اخبركم ان هذا لمن كان مؤمنا وهو كقول الشاعر
إنَّ مَنْ سادَ ثم سادَ ابوه ۝ ثم قد ساد قبل ذلك جده
انتهى ذكره ولا منافاة بين التراخي في الاخبار كما ذكره
صاحب التيسير وبين التراخي في الرتبة كما ذكره المصنف

قوله ان اسند اذنى يعنى ان ابن عياش بنكر ممنز
موصدة وتختار القراءة بالواو سورة
والشمس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها قوله
اذا اشرقت وقام سلطانها اشعار بان الضحى هو الضوء
القوى الذى هو حين ارتفاع الشمس فان الاشراق
بعد الشروق الذى معناه بالفارسية برآمدن آفتاب
وبالعربية الطلوع قوله ولذلك قيل وقت الضحى اى
ولاجل ان الضحى يكون بمعنى الضوء قيل وقت الضحى
باضافة الوقت الى الضحى بارادة الضوء ولقايل ان يقول
لم لا يجوز ان يكون اضافة الوقت الى الضحى من قبيل اضافة
العام الى الخاص كشجر الاراك والجواب انه لا يقدح قوله
وكان وجهه عطف على قوله وقت الضحى والمعنى ولذلك
قيل كان وجهه شمس الضحى يعنى لذلك يشبهون وجه الحبيب

بالشمس فى هذا الوقت الذى قوى ضوؤه فيه قوله
الضحى بفتح الضاد والواو قوله اذا تلاها اى تبعها قوله
طالعا يعنى بالتلو بمعنى التبعية طلوع القمر عند غروب الشمس
مع اخذ النور من نورها اى اذا تلا طلوع القمر غروب الشمس
ظاهرا نوره المأخوذ فى الحس من نورها قوله وقيل اذا
استدار فتلاها فى الضياء والنور يعنى يجوز ان يكون المراد
بالتلو مشابهة القمر للشمس فى الاستدارة والقدر المخصوص
وفى قوة النور حتى صار نوره مثل ضوء الشمس فى القوة للمقابلة
التامة التى يفهم علتها لقوة نور القمر بالامارات التى تشبه
الدلايل والله اعلم بحقايق الامور ولكون وجه الشبه قوة
النور قال فى الضياء والنور والا فالضياء للشمس والنور للقمر
قال الله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا قوله
لان الشمس تنجلى يعنى اذا انجلت الشمس فى وقت انبساط
النهار فكان النهار جلى الشمس قوله اصبحت بمعنى صارت
وفى بعض النسخ اضحت بالضاد المعجمة فعل ماض من الافعال

بمعنى صارت ايضا حذفت اللام لالتقاء الساكنين بعد
قلبها الفا قوله اذا يغشاها فتغيب اى يغشى الليل الشمس
فتغيب الشمس قوله وتُظلِم الافاقُ بضم التاء وكسر اللام
وبرفع الافاق على انه فاعل تظلم يقال اظلم الليل قوله فتقع
فى العطف على عاملين اى فتكون الواو عاطفة على معمولى
عاملين مختلفين قوله وفى نحو قولك مررتُ امسِ بزيد
واليومَ عمرٍو ولقد احسن بعض الاكابر منا فذكر لانك
جعلت هذه الواو نايبة عن مررت وعن الباء وقد عمل
مررت النصبَ فى امس والباء الجرّ فى زيد فجعلتَ الواو
نايبة عنهما ولا يجوز ان يكون الضعيف نايبا عن قويّين
واذا جعلتَهَا للقسم فتقع الواو فى الاستكراه ايضا لانهم
استقرؤا العربيّة كلّها فعلموا انه لا بدّ لكل قسم من مقسم عليه
لانه هو المطلوب بالقسم فلو زعمت ان الكل للقسم كنت قد
جئت باقسام متعددة مع اتحاد المقسم عليه وقوله فى نحو
قولك اكثر النسخ بالواو هكذا وفى نحو قولك وبعض النسخ بدونها .

فان كان بالواو فهو عطف على قوله فى العطف ويكون للبيان
كما مر كثيرًا وان كان بدون الواو فهو بدل من قوله فى العطف
او ظرف للعطف او حال او صفة للعاملين وعلى التقادير
ففى مثاله نظر لان المجرور متقدم على المنصوب فى الآية فى
المعطوف والمعطوف عليه بخلاف مثاله فان المجرور متأخّر
فيه فلو قال فى المثال مررت بزيد امسِ وعمرٍو واليومَ لكان
المثال مطابقا للآية وكان المصنف آتى المثال على ذكر الوجه
لان سيبويه لم يفرق فى المنع بين ان يكون مقدّمًا او مؤخّرًا
وان بعض النحويين يفرّقون بينهما فيجوّزون فيما تقدّم فيه
المجرور ويمنعون فيما تأخّر فاشار المصنف بايراده على هذا
الوجه الى انه لا فرق بينهما كما هو مذهب سيبويه فان القول
ما قالت حذامِ انتهى ذكره قوله مطّرَحٌ اسم مفعول من
الافتعال يقال اطّرحه اطّراحًا اى أَبعده ابعادًا قوله فكانت
الواو اى واو القسم قوله فحِقيقٌ ان يكنّ عوامل عمل الفعل
والجار معًا ذكر بعض الاكابر الواو العاطفة لا تعمل اصلاً وراسًا

قوله ويكون للبيان اى يكون العطف تفسيرا اى يكون بالا التفسير والبيان منه

قوله متقدم فان المجرور هو الليل والمنصوب هو اذا منه

قوله آتى المثال اى اتى بالمثال منه

قوله حقيق على صيغة المبنى للمفعول من قولهم حق الرجل بالامر وهو حقيق وحقيق به منه

وانما تعمل بالنيابة لتحصيل العاملين ثم اعطف وسنا العاملان
الفعل والباء لان الاصل اقسمت بالله وتجويز اظهار الفعل
واضماره عند الباء واما مع الواو فلا يجوز الا اضمار الفعل
وذلك لان الباء تلصق لكل شئ والواو لا تلصق الا الفعل
القسم فطلبا للاختصار اضمر الفعل لا من حيث ان الواو
فرع على الباء قوله وبكر خالدا منع الواو وقامت مقام الفعل
الذى يؤثر تأثيرين فكذا فيما نحن فيه فان الواو الاولى
بمنزلة ضرب والواو الثانية للعطف ولا يؤدى الى
العطف على عاملين كما لا يؤدى فى ضرب زيد عمروا وبكر خالدا
انتهى ذكره قوله من فساد النظم وهو تفريع غير القسم
على القسم ولقايل ان يقول لا بعد فى ان يجعل ما مصدرية
فيكون فالهمها عطفا على سواها ليكون هو ايضا فى تاويل
المصدر اى وتسويتها فالهامها فجورها قوله لارادة
معنى الوصفية لان فى ما ليس القصد الا الى الاتصاف
بمضمون الصلة لا الذات كما فى من فليتامل فى مواضع الاستعمال

وقيل

وقيل فى التوجيه ما يستعمل فى الصفات اذا اردت ان
تسأل عن صفة زيد فقل ما زيد والجواب عنه فقيه
او طبيب واذا سألت عن ذاته فقل من زيد فالجواب عنه
هذا زيد ولا يخفى ما فيه قوله وفى كلامهم خبر مقدم والمبتداء
قوله سبحن ما سخركن لنا وتجويز ان يكون فاعل الظرف
والخطاب للنساء وفى ايراد ما دون من معنى التعجب يتعجب
من كونهن مسخرات قوله فالهمها اى لا الالهام حقيقة
وهذا التفسير من المصنف انما هو للاحتراز عن لزوم
الجبر قوله وان احدهما بفتح الهمزة عطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار اى اعقال ان احدهما حسن قوله
وتمكينه بالرفع عطف على قوله فالهامها قوله فجعل فاعل
التزكية يعنى ان الضمير المستتر فى زكاها راجع الى من
والضمير البارز الى نفس فدلت الآية على ان الله تعالى حكم
بان الشخص هو فاعل التزكية والتدسية ولو كان الفجور
والتقوى جميعا بالهام الله تعالى لما صح اسناد التزكية

والتدسية الى الشخص هذا ما يلايم مذهب الاعتزال واما
الالهام الحقيقى التوفيقى لمن شاء الله تعالى من عباده
فجاير عندنا ويقع اكثر من ان تحصى قوله وسئل ابن عباس
انما اورده يعنى انك تقرء فى القران قد افلح من تزكى وقد
خاب من حمل ظلما فمن هذا يفهم معنى قوله تعالى قد افلح
من زكيها وقد خاب من دسيها وقوله سئل ابن عباس
عنه اى عن معناه قوله فى معنى النفس وحينئذ يكون
المعنى افلحت نفس زكاها الله تعالى وخسر نفس دساها
الله تعالى هذا هو المعنى الصحيح المبنى على ان الله تعالى
خالق وجودات جميع الاشياء الموجودة من الجواهر والاعراض
وتمكن العباد من الكسب الذى هو من قبيل الحال وهو
الاختيار والايقاع كما هو مذهب المحققين من اهل السنة
والجماعة فاسناد جميع الافعال الموجودة اليه هو التوحيد
واما جعل غير الله تعالى خالق بعض الاشياء فتمجس ولذلك
روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه

الامه

الامة وذكر بعض الاكابر اعلم ان هذا الحديث لم يثبت بل
قيل موضوع انتهى ذكره قال المعتزلة القدرية هى الطايفة
التى يثبتون القدر وقال اهل السنة والجماعة القدرية هى
الطايفة التى ينفون القدر يلابسون القدر نفيا فان قيل
من نفى القدر فهو لاجل فراره من لزوم الجبر ومن اثبت
القدر فهو لا يرضى بلزوم الجبر ايضا فما الحق الواضح والمقال
اللايح اجيب بان القدر اى التقدير الالهى حق فان التقدير
على قسمين قسم على سنن القضاء المبرم وقسم على سنن القضاء
المعلق الذى هو بشروط تحصل بنوع مدخل من اختيارات
العباد فمن قال بالقدر على انه قسم واحد على سنن القضاء
المبرم الذى لا تخلف عن مقتضاه بشرط من الشروط
ولا بسبب من الاسباب كموت رجل فى وقت اراده الله
تعالى فيه وكيوم القيامة الذى يقول الله تعالى فيه لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار فقد لزمه الجبر والمحققون
من اهل السنة والجماعة لا يقولون به كما مر آنفا والمعتزلة

لم يتفطنوا بعدم لزوم الجبر بالقول بالقدر في افعال
العباد والاختيارية الذي هو على سنن القضاء المعلق
باختيارات العباد التي هي من قبيل الحال هذا هو الفصل
من الخطاب • والاصل في الجواب الصواب •
ومنه يفهم مدار النزاع • من الجانبين وما به الانتفاع •
قوله ليُدَمْدِمَنَّ بضم الياء وفتح الدال الاولى وكسر
الدال الثانية وفتح الميم الثانية وفتح النون المشددة
من الدمدمة يقال دَمدَمَ الله عليهم معناه بالفارسية
خشم كرد خداى ابشانرا قوله الباء مبتداء خبره مثلها
قوله فصلوا اى فرقوا قوله من بنات الياء اى من
الكلمات المنشعبة من مصدر لامه ياء في اصل الوضع
قوله وقيل كذبت بما اوعدت به على هذا الوجه يكون
الباء مثل الباء في قوله تعالى وكذب به قومك قوله
من عذابها ذى الطغوى الضمير راجع الى ثمود وذى
الطغوى بمعنى ذى الطاغية اى ذى التجاوز عن الحد

صفة

صفة لقوله من عذابها قوله والتوحيد يعني قيل اشقاها
بصيغة المفرد ولم يقل اَشقَوْها بسكون الواو على صيغة
الجمع في افعل التفضيل لان افعل التفضيل اذا كان
مضافا يطلق على الواحد وعلى الجمع والمذكر والمؤنث
قوله للاَشقَين بفتح القاف والنون والاصل اشقيين
لحذف اللام وكون ضميرهم للاشقين لان اشقاها
يستعمل في الجماعة على ما مر آنفا قوله والتفضيل في
الشقاوة جواب عن سؤال مقدر وهو ان يقال اذا
كان جميعهم اشقى كما ذكرت في قولك ويجوز ان يكونوا
جماعة فكيف يصح ان يراد قدار بن سالف على ان يكون
مفضلا في الشقاوة عمن عداه قوله فلا تذودوها اى
فلا تطردوها يعني احذروا سُقيا الناقة ولا تمنعوا
سُقيا الناقة عن الناقة والناقة عن السقيا وفي بعض
النسخ فلا تزووها من الزي بمعنى الصرف قوله ولا تستأثروا
بها عليها اى لا تستبدوا بالسُقيا على الناقة اى لا تختاروا

السقى لدوابكم على ناقة الله وحاصل المعنى لا تخصصوا السقيا
بدوابكم بدون الناقة **قوله** اذا البسها الشحم اى اذا
البس الشحم الناقة لباس السمن **قوله** لم يغلت افلت
يستعمل متعديا ولازما فقوله صغيرهم يجوز ان يكون
بالرفع وبالنصب **قوله** تبعتها بفتح التاء وكسر الباء
يراد به التابع الضار السيئ

سورة والليل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى ٥ والنهار اذا تجلى ٥ **قوله**
واما النهار من قوله تعالى يغشى الليل النهار من
الاغشاء فالليل مفعوله الاول والنهار مفعوله الثاني
فان قلت هذا يدل على ان النهار اصل والليل غشاء
عليه عارض وقوله تعالى نسلخ منه النهار يدل على ان الليل
هو الاصل والنهار غشاء عليه كالاهاب فما التوفيق
قلت اما مثل قوله تعالى نسلخ منه النهار فهو واقع

على الاصل وحقيقة الحال واما مثل قوله تعالى يغشى
الليل النهار وقوله تعالى والليل اذا يغشى فهو واقع
على الف الناس في مطلوبية النهار لمعايشهم وعلى ما
هو مفهوم في بادئ النظر وذلك ان الظلمة ظل الاجسام
والنهار انما هو بانوار النيرات التي هي بعد خلق الارض
والسموات ولقائل ان يقول يجوز ان يكون في العالم
قبل خلق السموات والارضين ضياء ونور خلق بخلق
العرش او قبل خلق العرش **قوله** بروز الظلمة الليل هذا
الوجه على احتمال ان يكون المغشي النهار او كل شيء **قوله**
او تبيين هذا الوجه على ان يكون المغشي الشمس **قوله**
والقادر العظيم اشعار بان ايراد ما هنا دون من
لارادة الوصفية التي تراد باستعمال ما في مثل هذه
المواضع عند اهل اللغة **قوله** والذكر والانثى اى قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم بالواو هكذا وما خلق والذكر
والانثى **قوله** اذ لا خالق سواه يعني لا خالق للذكر والانثى

سواه قوله جمع شتيت كجرحى وقتلى وموتى فى جمع جريح
وقتيل وميت قوله مختلفة اى بعضها فى رضى الله تعالى
وبعضها فى سخطه قوله بالخصلة الحسنى والمعنى على هذا
التقدير صدق بايمانه فهو قريب من احد الوجهين فى قوله
تعالى كذبت ثمود بطغويها وسوان يكون الباء للاستعانة
قوله لليسرى اى للطاعة التى يسرت له بسبب اعطائه
واتقائه وتصديقه بالحسنى قوله ايسر الامور عليه
يعنى بعد ان كانت الطاعة عسيرة بمقتضى بشريته مع
اغواء الشياطين الجنية والانسية قوله فلم يتقه
بفتح التاء المشددة وكسر القاف قوله فى مقابلة واتقى
فانه لما كان المراد بالتقوى التجنب عن الشهوات ناسبه
ان يكون المراد بقوله تعالى استغنى الاشتغال بالشهوات
قوله اوسمى طريقة الخير والفرق بين هذا المعنى
والمعنى الاول انه سمى الاعمال باليسرى على الوجه الاول
بناء على ان الله تعالى سهلها ويسرها بالتوفيق وسمى الاعمال

ايضا

ايضا باليسرى على هذا الوجه الثانى وان كانت شاقة
عسيرة فى نفسها بناء على ان عاقبتها اليسر فهو عطف من
حيث المعنى على قوله فسنلطف به قوله فسنهديهما الضمير
عايد الى من اعطى ومن بخل قوله تفعل من الردى والتفعل
قد يستعمل للمبالغة قوله واجب علينا هذا معنى على مذهب
الاعتزالى وعلى المذهب السنى وجه وسوان الهدى
كالواجب علينا بحكمتنا وقضائنا عليها وليس يجب عليه
شئ عندنا بوجه من الوجوه لانه رب العالمين وفعال لما
يريد قوله اى ثواب الدارين يعنى مختص لنا الاثابة فى
الدنيا والاخرى للمهتدى قوله عظيم اى شخص عظيم من
المشركين قوله فاريدان يبالغ فى صفتيهما اشعار بان
المراد بالاشقى الزيادة المطلقة لا التفضيل ويقرب منه
ما قيل ان الاشقى بمعنى الشقى والاتقى بمعنى التقى لدفع
ورود السوآل قوله وقيل هما اى اشقى واتقى قوله
والصلات لا محل لها فان الصلة كانها بعض الاسم وبعض الاسم

لامحل له ولان الصلة ليست بقايمة مقام المفرد حتى
يستفيد منه الاعراب قوله في اللغتين اى في لغة النصب
ولغة الرفع اما لغة النصب فعليه قول بشر واما لغة الرفع
فعليه قول القايل قوله قول بشر يصف منازل قبايل العرب
شعر اضحت خلاء قفاراً لا انيس بها ۞ الا الجاذر والظلمان تختلف ۞
فقوله اضحت اى صارت وقوله خلاء ممدود وقوله قفاراً بكسر
القاف ارض لا نبات فيها ولا ماء والجاذر جمع جوذر
بفتح الذال ولد البقرة الوحشية وقوله الظلمان بكسر الظاء
جمع الظليم وهو ذكر النعام نصب على الاستثناء المنقطع و
الاستشهاد في منصوبية المستثنى المنقطع قوله وقول القايل
عطف على قوله قول بشر وهو الاستشهاد لغة مرفوعية المستثنى
المنقطع شعر وبلدة ليس بها انيس ۞ الا اليعافير والا العيس ۞
فقوله اليعافير اولاد الظباء وقوله العيس بكسر العين الابل
البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة مرفوعان على البدلية
قوله ويقر عينه افعال من قررت عينه اى بردت فان القر

قوله يقر عينه اى ببرودة عينه
يعنى يفرح قلبه منه

البرد وقرة العين كناية عن الفرح والنشاط في القلب فان
الفرح القلبي يلزمه برودة العين حتى ان بكاء الفرح يكون
مع دمع بارد وحكمة هذا ظاهرة للمتأملين فالمعنى يفرحه
وينشطه والله تعالى اعلم ورسوله صلى الله عليه وسلم

سورة والضحى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى والليل اذا سجى ۞ ما ودعك ربك وما قلى ۞ قوله
وقت الضحى من قبيل اطلاق المظروف وارادة الظرف بقرينة
قوله تعالى والليل اذا سجى قوله حين ترتفع بدل من صدره
فيجوز رفعه ان جعل معربا وفتحه ان جعل مبنياً قوله
وقيل ليلة ساجية ساكنة الريح اعلام بانه اطلاق آخر
غير مؤيد لمعنى ركود الظلام الذى اختاره المصنف في
التفسير فان قوله وركد ظلامه عطف تفسيري قوله وسجى
البحر سكنت امواجه وطرف ساج ساكن فاتر لتأييد قوله
معناه سكون الناس والاصوات من حيث انه يراد باسناد

سيجى الاسناد المجازى قوله طرف بسكون الراء فتح الجفن
من العين قوله قال اى الشاعر شعر وثمة ودعنا آل عمرو وعامر
فرايس اطراف المثقفة السمر والاستشهاد فى تخفيف
دال ودعنا فعتوله فرايس جمع فريسة وهى صيد الاسد
فى اللغة وقوله المثقفة اى الرماح المتقومة وقوله السمر
بضم السين وسكون الميم جمع اسمر والسمرة لون بين
البياض والادمة صفة المثقفة والمعنى فى ذلك المقام
وللمنزل تركنا الآلين فرايس الرماح مجروحين معلولين
قوله وقلاه اى ابغضه قوله ان الله مواصلك بفتح
همزة ان فى محل الرفع بانه اسم كان قوله ولا ترى اعتراض
بين لما وجوابه قوله وما فتح الضمير المستكن عايد الى
ربك وما مصدرية والواو عاطفة على قوله الفلاح
كما عطف عليه قوله ودخول الناس وقوله والغلبة
وقوله وبث عساكره ويجوز ان يكون الواو عاطفة على
قوله ما اعطاه فيكون ما موصولة ومن المداين بيان

ما والعايد محذوف والتقدير وما فتحه وقوله ومما لم
وانهب عطف على قوله فتح والعايد محذوف فيهما ومن
ممالك ومن كنوز بيان قوله وانهبهم اى جعلهم الله
تعالى متمكنين من النهب حذف احد مفعوليه وهو
العايد الى الموصول الذى وقع قوله انهبهم صلة له قوله
وما قذف عطف على ما فتح قوله وتهيب تفعل اما
مضاف الى المفعول من قولهم تهيبت الشئ اى خفته
واما مضاف الى الفاعل من قولهم تهيبنى الشئ اى خوفنى
وعلى كلا الوجهين يجوز ان يعطف على الرعب فان كلا
المعنيين راجع الى ان يوجد خوف او مخوفية فى قلوب
اهل الكفر بالنظر الى اهل الاسلام مع اجلال اهل الكفر
اهل الاسلام وهذا معنى مقذوفية التهيب فى القلوب وان
عطف على ما كما عطف عليه قوله وفشو الدعوة فله جواز
قوله ولما ادخر عطف على قوله لما اعطاه فى الدنيا وانما
اعاد الجار منا اشعارا بانه مقابل لما فى الدنيا الحاصل للمعنى

قوله مع اجلال اهل الكفر
يعنى فى قلوبهم

قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى موعد شامل
لما اعطى الله تعالى النبى صلى الله عليه وسلم فى الدنيا
ولما ادخره فى الآخرة قوله وانه لم تخل عطف على قوله
نعمه فهو منصوب المحل على انه مفعول عدده والمعنى
وان الله تعالى لم يخل النبى صلى الله عليه وسلم من اول التربى
وابتداء النشاءة قوله ترشيحا مفعول له لقوله لم تخل اى
للنفى لا المنفى وحذف مفعول ترشيحا وهو ضمير عايد الى
النبى صلى الله عليه وسلم وحاصل المعنى لم يخل الله تعالى
النبى صلى الله عليه وسلم من تلك النعم ليربيه ويؤهله لما
اراده بالنبى صلى الله عليه وسلم من النبوة الخاتمة ذكر
الجوهرى الترشيح ان ترشح الام ولدها باللبن القليل
تجعل فى فيه شيئا بعد شئ الى ان يقوى على المص وتقول
فلان يرشح للوزارة اى يربى ويؤهل لها ويقال ترشح
الفصيل اذا قوى على المشى قال الاصمعى اذا قوى ومشى
مع امه فهو راشح وامه مرشح انتهى فكن قوله لما اراد به اى

لما اراده الله تعالى بالنبى صلى الله عليه وسلم قوله ليقبس
المترقب علة لقوله عدد والمراد بالمترقب كل من يترقب فضلا
من فضل الله تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم نبيا كان او غيره
قوله لئلا يتوقع علة لعلة التعديد اى غاية لغاية التعديد
والضمير المستكن فيه عايد الى المترقب قوله صدره فاعل
يضيق والضمير عايد الى المترقب قوله وعطفه بتشديد
الطاء اى جعل الله تعالى عطوفا على النبى صلى الله عليه وسلم
قوله وقرى فاوى فعلا ماضيا من الثلاثى قوله بمعنى
آواه اى بمعنى الفعل الماضى من الافعال قوله سمع لتاييد
المعنى المذكور قوله ابن آوى فعل المتكلم وهو من الثلاثى
قوله الموقسة نصب بانه صفة سنه وهى الابل التى
وقع فيها الوقس وهو اول الجرب قوله الى عبد المطلب
بتشديد الطاء وعبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم
قوله فطمته اى تركت ارضاعه قوله وجاءت به
عطف على فطمته قوله او فازا ضلالك عن جدك وعمك

ناظر الى الوجوه الثلثة الاخيرة فقوله و عمل الواو بمعنى او
قوله ماكان لنا استدلال واستشهاد به على قوله يجب ان يكونوا
معصومين قوله كما قرى سيحات اى قرى سيحات مكان
سايحات والمشابهة بين عبل وسيح انهما جاءا فيعلاً مقام
فاعل قوله وعدبا اى وقرى عديما قوله قال عليه السلام جعل
رزقى تحت ظل رمحى اى جعل الله تعالى رزقى فى الجهاد
حكمة هذا الجعل ان آخر الزمان يكثر فيه متعصبوا الامم
المنتسبة الى الاديان المنسوخة فلا ينفعهم الحجج الواضحة
والمعجزات الساطعة فلا تجدى لقطع شركهم الا السيف
فلاجل هذا جعل الله تعالى بركة رزق هذه الامة
فى الجهاد فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم عنه ترغيبا للامة
على الجهاد قوله ما كهرنى اى ما قهرنى بتعبيس فى الوجه قوله
ان تزبره الزبر الزجر والمنع قوله اما بتخفيف الميم مع
فتح الهمزة حرف التنبيه قوله المستجدى المراد به من هو
طالب غير العلم قوله اقرئه وبلغ والمعنى علم القرآن

لفظه

لفظه ومعناه قوله امثلك استفهام مع ارادة اختصاص
فى مثلك قوله وانما يجوز ان يكون من مقال المصنف
قوله وان يقتدى به عطف على اللطف عطفا تفسيريا
قوله خيلت ذكر بعض الاكابر الفاعل فى خيلت النفس
اى على اى حال كانت وقيل الفاعل الحال اى على كل حال
انتهى ذكره قيل قوله وعلى ما خيلت كانه عطف تفسيرى
لتفسير اما الذى هو قوله مهما يكن من شئ فقوله خيلت
على صيغة المبنى للمفعول من قولهم خيل اليه كذا وخيل له
كذا على ما لم يسم فاعله من التخييل والوهم ومعناه باللغة
الفارسية نموده شد او را فلان كار فاصل قوله خيلت
خيل لها او اليها فطرح الضمير المستكن العايد الى ما وحذف
الجار وجعل ضمير النفس مستكنا لانفهام المعنى المراد قوله
تحته الضمير عايد الى التحديث فى حدث بنعمة الله كلها
قوله تعليمه الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم قوله فى ان
سداه الضمير المستكن عايد الى الله والضمير البارز عايد الى النبى عم

سورة الم نشرح مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك
قوله فافاد ثبات الشرح فان الاستفهام الانكاري
دخل نفي الشرح فكانه نفي نفي الشرح ونفي نفي الشرح
ايجاب الشرح واثباته قوله ولذلك اي لكون الم نشرح
في معنى شرحنا لك قوله عطف عليه اي على قوله الم نشرح
قوله كفار قومك بالرفع على انه فاعل سعرض قوله
لعله بين الحاء فان بيان الحرف الساكن في مخرجه
انما يكون بتقريره في مخرجه واظهاره فيه فيقع في ظن
السامع ان المتكلم حركه قوله والوزر مبتداء خبره قوله
مثل قوله انقض ظهره يقال انقض الحمل ظهره اي اثقله
واصله الصوت والنقيض صوت المحامل والرحال كذا
في الصحاح قوله اي حمله على النقيض ان اراد به اي
حمل الوزر ظهره على صوت الانتقاض لثقله فالعبارة

الواضحة

الواضحة ان يقول اي جعل ظهره ذا نقيض لثقله فلعله
انما عدل عنها لانه يوجد في كلامه لطيفة اعتبار كون
المحمول حاملا والحامل محمولا وان اراد به اي حمل ظهره الوزر
مع النقيض فيكون بيانا وتفسير الحاصل المعنى مع التسامح
في ايراد لفظ على مكان الباء مع انه لا يراد ان يكون النقيض
محمولا عليه قوله لثقله متعلق بقوله حمله فان الصوت
لما كان للثقل قال حمله على الصوت للثقل وجه اخر
وهو ان يكون قوله لثقله متعلقا بالانفكاك ومآل الوجهين
واحد قوله مثل لما كان ذكر بعض الاكابر يريد ما كان يثقل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ذكره شبهه بالوزر ثم
ذكر الوزر واريد ذلك فيكون استعارة مصرحا بها وقرينتها
اسناد الوضع الى الله تعالى متعلقا بالوزر انتهى ذكره والاقرب
ان يكون قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظهرك استعارة تمثيلية كما في قوله تعالى وجاء ربك والملك
صفا صفا الاية ولعل المصنف اراد التمثيلية مع تجويز التصريحية

قوله ظهره الوزر برفع ظهره على انه فاعل حمل ونصب الوزر على انه مفعول حمل

ولفظ المثل اقرب الى التمثيلية من التصريحية قوله ان غفر
له في محل الرفع بانه خبر المبتداء وهو قوله وضعه وفي هذا
المقال لف ونشر مرتب فقوله ان غفر ناظر الى قوله
من فرطاته وقوله او علم ناظر الى قوله من جهله وقوله
او مهد ناظر الى قوله من تهالكه قوله وقر الوقر بالكسر
الحمل وبالفتح الثقل في الاذن قوله ان قرن في محل
الرفع بانه خبر المبتداء وهو على صيغة المبني للمفعول والضمير
المستكن فيه عايد الى ذكره قوله وفي غير موضع يعني
في مواضع كثيرة من القران قوله والله ورسوله الى
قوله واطيعوا الرسول بدل من غير موضع بدل البعض
من الكل للبيان قوله وفي تسميته عطف على قوله
في كلمة الشهادة قوله ومنه الضمير عايد الى قوله ورفع
ذكره قوله والاخذ اي اخذ الميثاق عطف على قوله
ذكره في قوله ومنه ذكره قوله ما في طريقة الابهام
قيل مع افادة زيادة اختصاص الشرح المستفاد من اللام

قوله

قوله خولنا بفتح الخاء المعجمة والواو المشددة اي انعمنا
قوله المترقب بفتح القاف المشددة المتوقع بفتح القاف
قوله مرفوعا اي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسناد
قوله وابلغه بالجر عطف على قوله او في قوله تعريف الضمير
للعمر المذكور في الموضعين قوله وهو العمر الذي كانوا
فيه بقرينة المقام والحال قوله فهو هو بالتكرير الاقرب
ان يرجع الضمير الاول الى العمر الثاني والضمير الثاني الى
العمر الاول قوله وان يواصل في محل الجر على العطف على
الشكر قوله ويتابع ويحرص عطف على قوله يواصل للبيان
والتفسير فقوله فاذا فرغ من عبادة كانه نتيجة لما قبله وتفصيل
ولذا جيء بالفاء ويجوز ان الفاء جوابا للشرط المحذوف قوله
ذنبها بتشديد النون اي اتبعها من الذنب بفتح النون
قوله يشيل حجرا اي يرفعه من اشلت الشيء اي رفعته قوله
بهذا الامر الفارغ الباء متعلقة بقوله امر المبني للمفعول قوله
وقعود الرجل مبتداء وقوله او استغاله عطف عليه وقوله

من سنه الرائ خبر المبتداء قوله او دنياه ان اراد به الكسب
الذى به يؤدى الديون ونحصل نفقة العيال وكسوتهم
فهو من الفرايض المأجورة التى هى من مهمات الدين
وان اراد به غيره من المباحات كاكل الفالودج والاكل
فوق الشبع لصوم الغد فلا باس فيه ولا سفه والسفه
خفة العقل وان اراد به كسب المكروهات والمعاصى
فهو مما لا شبهة فى انه يضره فضلا عن كونه مما لا يعنيه
بحسب دينه فالاقرب انه يريد بقوله او دنياه الامور
المتعلقة بغير الدين سواء كانت كسوبا مباحة او غيرها
من اللذايذ الشهوانية واللعبيات مما يعد من امور
الدنيا فلا يعنيه منها اى لا يهمه فى مصلحة اصل معاشه
فظاهر قوله لا فى عمل دنيا ولا فى عمل آخرة تفسير وبيان
لقوله سبهللا والسبهلل بفتح السين والباء ان يجئ الرجل
ويذهب فى غير شئ قوله للناصبى اى للمنسوب الى العدو
وهو من يعادى عليا رضى الله تعالى عنه من فوقهم

نصبت

نصبت لفلان نصبا اذا عاديته قوله ان يقراء مكبرا اى
بكسر الصاد من باب ضرب وان العداوة من معانى
هذا الباب واما النصب الذى بفتح الصاد من باب علم
فهو بمعنى التعب قوله خصوصا اى خص خصوصا المعنى
يفيد تقديم قوله تعالى الى ربك على فارغب اختصاص
الرغبة اى المرغوبية بربك اى بفضل ربك والدليل
عليه قوله ولا تسئل الا فضله متوكلا عليه والله تعالى
اعلم ورسوله صلى الله عليه وسلم

سورة والتين مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين
قوله عجيبان من بين اصناف الاشجار يدل على انه فسر
التين والزيتون بالشجرتين اللتين فاكهتهما تيننا هذا
وزيتوننا هذا فان قيل قوله روى انه اهدى ينبئ عن انه
يفسر التين بالفاكهة اجيب اولا بانه معارض بقوله

ومر معاذ بن جبل بشجرة الزيتون وثانيا بان ذكر
فضيلة الفاكهة للدلالة على كون شجرتها عجيبة ذات
فضيلة من حيث ينبت عنها الفاكهة الفاضلة واما
قوله وعن ابن عباس هو يتكلم هذا فهو شروع في وجه
آخر من التفسير قوله على ما هو الاظهر ولكون الاشارة
الى الشجر وجه فتح يكون الرواية لتاييد ما سبق فلو
قلت ان فاكهة نزلت ما آل المعنى فلو نزلت فاكهة
من الجنة لكانت التين لانه بلا عجم وكل فاكهة الجنة
بلا عجم فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه
او يكون مآل المعنى لو قلت على التشبيه بالنازل عن الجنة
ان فاكهة تشبه بالفاكهة النازلة من الجنة لقلت
هذه الفاكهة قوله بلا عجم العجم بالتحريك النوى قوله فانها
تقطع بالتانيث باعتبار الفاكهة قوله تقطع البواسير
وتنفع من النقريس فانها تنفع المعدة وما يتبعها من
الامعاء وغيرها بالتليين وانضاج الخلط البلغمي والجلاء

روى

روى ان المعدة حوض الجسد والعروق اليها واردة فاذا
صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت
صدرت العروق بالسقم قوله وقيل جبلان وجه ثالث
في تفسير قوله تعالى والتين والزيتون قوله برزون
خبر المبتداء وهو نحو وتجوز فيه الاعراب بالواو في
حالة الرفع وبالياء في حالة النصب والجر مع فتح
النون في الحالات وتجوز اقرانه على الياء في الحالات
وتحريك النون بحركات الاعراب فيها قوله والاقرار يعني
النقرس بالجر عطف على قوله الاعراب قوله وقيل امان بضم
الهمزة وتشديد الميم فعال بضم الفاء وتشديد العين
ككرام وحسان بمعنى الواحد البليغ في الكرم والحسن
ويحتمل ان يكون العبارة بتخفيف الميم في امان وتخفيف
الراء في كرام لعله انما قال وقيل ولم يقل وقرئ لانها
اضعف القراآت قوله عن شرف البقاع وانما لم يذكر الابانة
عن شرف شجرة التين والزيتون كما هو الاصح في التفسير

لوجهين لقوله لانهما عجيبان من بين الاشجار المثمرة
ولان الابانة عن شرفهما منفهم من كلامه هنا في البقاع
قوله وتسويته عطف على قوله تعديل قوله ان رددناه
خبر كان من قولهم رده عن وجهه او من قولهم رده
الى منزله فالمراد بالرد هنا الصرف عن الخلقة الحسنة
الى الهيئة السيئة التي هي اما قباحة الصورة والخلقة
في الآخرة واما الانتكاس والهرم في الدنيا قوله اسفل
حال من المفعول ويجوز ان يكون نعتا لمكان محذوف
كذا ذكر ابو البقاء فعلى الوجه الثاني يكون المعنى رددناه مكانا
اسفل سافلين على ان يكون مكانا منصوبا بنزع الخافض وهو
الى فحينئذ يكون قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين
على طبق قولهم رده الى منزله اما اذا كان اسفل حالا
فلم يذكر المردود اليه ليذهب فهم السامع كل مذهب
بقرينة الحال التي هي قوله اسفل سافلين قوله وهم
اصحاب النار عايدا الى اسفل فانه في معنى الجمع لاضافته

الى من الموصول الذي هو في معنى الجمع فليتدبر حق
التدبر قوله من اهل الدركات بيان من سفل قوله
او ثم رددناه عطف على قوله ثم كان فحاصل المعنى الاول
تغير صورة الكفرة وخلقتهم في الآخرة والمعنى الثاني
التغير بالشيخوخة والهرم قوله فقوس يقال قوس الشيخ
تقويسا اي انحنى وذكر عمر النسفي وقيل ههنا مضمر
وتقديره ثم رددنا الناس الى اسفل السافلين
فزالت عقولهم وضعفت قواهم وصاروا بحيث
لا يكتب لهم عمل ولا يكتسبون اجرا انتهى ذكره قوله
دليف الدليف المشي الرويد بتقارب الخطى قوله خفات
وهو الموت فجاءة في اللغة يريد كمال سكون الصوت
ويجي مصدر خفت الصوت اي سكن خفوتا لا خفات
قوله وشهامته مصدر من شهم بضم الهاء اي صار
ذكي الفؤاد واما قوله خرف بفتح الراء فهو فساد العقل
من الكبر قوله على المذهبين اي على المعنيين المذكورين

قوله الى اسفل سافلين على ان يكون مضافا فاجعله وجه هذا الوجه تشبيه ان سافلين بالمكان المردود اليه وجعل اسفل منصوبا على نزع الخافض منه

ومما تغير صورة الكفرة في الآخرة وتغير الصورة والخلقة
بالشيخوخة **قوله** فلهم ثواب دايم غير منقطع يعني في الآخرة
وقيل لهم ثواب في زمان الهرم على قدر طاعتهم في زمان
القوة والقدرة عليها غير منقطع بانقطاع عملهم **قوله**
وقد روى مثل هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر في بعض كتب التفسير في حديث عن انس رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المؤمن خمسين
سنة خفف الله تعالى حسابه فاذا بلغ ستين رزقه
الله تعالى الانابة اليه فاذا بلغ سبعين احبه اهل السماء
فاذا بلغ ثمانين كتبت حسناته وتجاوز الله عن سيئاته
فاذا بلغ تسعين غفرت ذنوبه وشفع في اهل بيته
وكان اسير الله تعالى في ارضه فاذا بلغ مائة ولم يعمل شيئا
كتب له مثل ما كان يعمل في صحته ولم تكتب عليه سيئة
وفي حديث ان المؤمن اذا رد الى ارذل العمر كتب له خير
ما كان يعمل في قوته وذلك اجر غير ممنون وممنون

معناه محسوب مسرديمن عليهم قاله مجاهد وغيره
وقال كثير من المفسرين معناه مقطوع انتهى ذكره
قوله والقيام بالعبادة بالجر عطف على قوله طاعتهم
عطفا تفسيريا والمعنى وعلى الاجتهاد في العبادة مع الضعف
في نهوضهم **قوله** مثلها بالرفع خبر المبتداء وهو الباء والمعنى
والباء في قوله تع بالدين كالباء في قوله تعالى هم به مشركون
قوله يتولونه اى يتولون الشيطان **قوله** هم به مشركون
اى بسبب الشيطان مشركون بالله تعالى فعلى هذا لا يكون
الباء صلة الاشراك كما كانت صلة في قوله تعالى يشركون
بالله **قوله** وتقويمه وتدريجه ثم تنكيسه بالنصب عطف
على اسم ان وهو خلق الانسان فقوله لا ترى دليلا
في محل الرفع بانه خبر ان **قوله** اوضح منه الضمير عايد الى
المذكور من خلق الانسان وتقويمه وتدريجه وتنكيسه
قوله وان من قدر بفتح همزة ان في محل الجر عطف على
قدرة الخالق **قوله** من الانسان اى من حال الانسان

وشانه قوله على هذا اى على هذا الثانى قوله فما سبب تكذيبك
بالجزاء بعد هذا الدليل يشعر بان تفريع الاستفهام عن
سبب التكذيب انما هو على دلالة الدليل الاوضح المذكور
فان قلت قوله والمعنى ان خلق الانسان الى قوله بعد هذا
الدليل يدل على تفريع قوله فما يكذبك بعد بالدين على
الدليل المذكور على المذهب الثانى فقط فاين صحة التفريع
عليه على المذهب الاول قلت صحة التفريع حينئذ تكون
بحسب الخلق فقط لا بحسب الرد والتنكيس واما على المذهب
الثانى فالتفريع بحسب الخلق والرد جميعا قوله وقيل
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا لا يكون
الخطاب على طريقة الالتفات فيكون التكذيب على
معناه المشهور الذى هو خلاف التصديق ويكون
لفظ ما فى قوله تعالى فما يكذبك عبارة عن الكفرة والباء
فى قوله تعالى بالدين صلة التكذيب الذى هو خلاف
التصديق وكاف يكذبك مفعول يكذب كالمفعول

في قوله

فى قوله تعالى صَدَقنا وعدَه بتخفيف الدال
يعنى المفعولَ الاولَ الذى هو نا

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

اقراء بسم ربك الذى خلق ۝ خلق الانسان من علق ۝
قوله اى اقراء مفتتحا باسم ربك تفسير للعامل
والمعمول معا والعبارة ان يقول اى مفتتحا باسم ربك
فحذف مفتتحا واقيم باسم ربك مقامه فقيل فى محل
النصب قوله قل بسم الله ثم اقراء بيان لقوله اقراء
مفتتحا باسم ربك قوله وان يراد انه الذى حصل منه
الخلق ذكر بعض الاكابر هو كالبيان لقوله ان لا يُقدّر
انتهى ذكره وعبارة بعض السلف فى مثله بدل قولهم
كالبيان هو عطف تفسيرى فقوله وان يراد انه عطف
تفسيرى لقوله ان لا يقدر ومآل معنى كالبيان ومعنى
عطف تفسيرى واحد قوله واستأثر به على صيغة المبنى

قوله وعبارة السلف مبتداء وخبره قوله هو عطف تفسيرى منه

للفاعل اى استبدّ بالخلق من قولهم استأثر فلان
بالشئ اى استبدّ به واستقلّ قوله لاخالق سواه بيان
لقوله استأثر به قوله وقوله خلق الانسان جواب
عن سؤال مقدّر نشأ من قوله يتناول كلّ مخلوق
قوله اليه فى محل الرفع بانه خبر ان والمعنى لان تنزيل
الكتاب متوجّة اليه او منتهٍ اليه اى الى الانسان
قوله الاكرم الذى يريد بيان معنى الاكرام المذكور
فى الآية بقوله الذى له الكمال الى قوله ولا امد فكان
قوله الذى له الكمال صفة كاشفة مبنية لمعنى الاكرم
فقوله الاكرم فى الآية خبر المبتداء الذى هو وربك
واما لفظ الذى فى قوله تعالى الاكرم الذى علم بالقلم
فهو مع صلته صفة مادحة بذكر بعض ما يدل على التكرم
الخاص وهو التكرم بالافادة العلمية فكانه قيل ومن
اكرميته انه علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم هذا
وقولنا واما لفظ الذى فى قوله تعالى الى هنا هو حاصل

ماسيقول

ماسيقول وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوايد
العلمية الى قوله لكفى به قوله فى زيادة كرمه على كل كرم
اى ثبت له الكمال فى منع الزيادة بمعنى انه كمل زيادة كرمه
على كل كرم فكرمه زايد على كل كرم فيكون تلك الزيادة تامة
كاملة قوله ولا أمد الامد بفتح الميم الغاية كالمدى
يقال ما امدك اى منتهى عمرك قوله ينعم على عباده
الى قوله ولا امد استيناف لبيان ان له الكمال فى زيادة
الكرم قوله واطراحهم بتشديد الطاء من الافتعال
اى ابعادهم وتركهم قوله وكانه ليس وراء التكرم
ناظر الى تغيير قوله تعالى الذى علم بالقلم علم الانسان
مالم يعلم ومآل المعنى وحيث قال الله تعالى الاكرم
الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم فكانه ليس
وراء التكرم بافادة الفوايد العلمية تكرم قوله فذلك
الفاء للسببية اى دل الله تعالى بقوله الاكرم الذى
علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم قوله بانه علم عباده

قوله على كل كرم متعلق بقوله زيادة

قدم هذا المقال على المقال المتعلق بتعليمه بالقلم مع التاخر في الآية اشعارا بان تعليم ما لم يعلم هو المطلق الاهم بالنسبة الى التعليم بالقلم وعلم الكتابة ولذا اخر قوله ونبه على فضل علم الكتابة **قوله** ونبه انما اختار نبه على دل لان فضل علم الكتابة معلوم لكل عاقل لكن الغفلة محتملة فيكون ذكر فضل علم الكتابة تنبيها **قوله** وما دونت العلوم فان العلم الذي يستنبطه انسان واحد يكون قليلا اما اذا استنبط انسان علما فاودعه في كتاب ثم نظر اليه انسان آخر واستحضر ما فيه وضم اليه من عند نفسه شيئا آخر من العلم ثم لا يزالون متعاقبون ويضم كل متاخر مباحث كثيرة الى مباحث المتقدمين فتكثر العلوم وتجمع الفضايل والمعارف وتنتهي المباحث العقلية والمطالب الشرعية الى اقصى الغايات واكمل النهايات ومعلوم ان هذا الباب لا يتأتى الا بواسطة الخط والكتبة ولهذه الفضيلة

الكاملة قال الله تعالى وربك الاكرم الذي علم بالقلم فهو واسطة للعلم الذي هو شريف فهو شريف **قوله** ولبعضهم يريد به نفسه **شعر** ورواقم رُقشٍ كمثلِ اراقمِ

قُطْفِ الخُطى نيّالةٍ اقصى المدى

سُودِ القوايم ما يجِدُّ مسيرُها الا اذا لعبتْ بها بيضُ المدى

قوله ورواقم الواو واو رُبَّ ورُبَّ هنا للتكثير وهو جمع راقمة بمعنى قصبة راقمة والرقم الكتابة وتجوز التنوين لجودة الوزن وتجوز الفتح المشبع بغيرها وقوله رقش على فعل بضم الفاء وسكون العين جمع ارقش يقال حية رقشاء اذا كان فيها نقط سواد وبياض وهو صفة رواقم وقوله كمثل اراقم المثل مقحم جمع ارقم صفة رواقم رقش فيكون في محل الجر والارقم حية فيها سواد وبياض وقوله قطف الخطى الاقرب ان يكون صفة اراقم وهو جمع اقطف بمعنى ضيق والخُطى بضم الخاء وفتح الطاء جمع الخطوة ويحتمل ان يكون

صفة رواقم وقوله نيالة بتشديد الياء من النيل بمعنى
الوصول صفة اراقم بعد اتصافها بالقطع وقوله اقصى
المدى مفعول نيالة والمعنى نيالة نهاية الغاية والمدى
بفتح الميم والدال الغاية وقوله سود القوايم بالجر صفة
رواقم ويجوز الرفع بانه خبر مبتداء محذوف عايد الى رواقم
والسود بضم السين جمع اسود وقوله ما يجد استيناف
ويجد بكسر الجيم وتشديد الدال من الجدة او من الجد
ويجوز بالحاء المهملة من الحدة بمعنى السرعة وما بالجيم
هو الاقرب وقوله مسيرها بمعنى السير فاعل ما يجد
والضمير عايد الى رواقم ويجوز عوده الى القوايم السود
وقوله بها اى بالرواقم او بالقوايم وقوله بيض بكسر
الباء الموحدة فاعل لعبت وهو جمع ابيض مضاف
الى المدى اضافة المشبه به الى المشبه وقوله المُدى
بضم الميم وفتح الدال جمع المُدية وهى السكين ومن
المحسنات اللفظية فى هذين البيتين جمع رواقم

واراقم

قوله اقصى [illegible]
بمعنى الغاية [illegible]

واراقم وقوايم وجمع الخطى والمدى والمُدى وجمع
الضدين سود وبيض ومن المحسنات المعنوية الغريبة
جدة السير اذا قطعت القوايم بالمُدى وذكر لعب البيض
بالسود مع ذكر القوايم فان فيه رمزا الى زيادة لذة ملاعبة
بيض من السوق مهيجة جاذبة لجدة ميجان سود
قوايم المحبين قوله علم الخط بالقلم الباء متعلق بالخط
لا بعلم قوله بطغيانه الباء متعلق بكفر والضمير
عايد الى من كفر والضمير المستكن فى قوله وان لم يذكر
عايد اليه ايضا قوله ان راى نفسه اى يطغى لان رآى
نفسه وكون ان رآى مفعولا له ليطغى على ان يكون
من قبيل قولك ضربت من العدو جبنا قوله ما فعلنا
اى من مسخ صورهم قوله ابقاءً عليهم يعنى ابقاءً الحكمة
كتوقع ايمانهم وتوقع صدور اولاد منهم قابلين للايمان
قوله هل يعفر من التفعيل والعفر بالتحريك التراب
ويقال عفره بتخفيف الفاء ايضا معناه هل يسجد ويضع

قوله يعفر [illegible] بضم الياء [illegible] ويجوز ان يكون
من العفر [illegible]

وجهه على العفر قوله يحلف به على صيغة المبنى للمفعول
يريد ابو جهل بالذى يحلف به اللات والعزى وقيل هو
على صيغة المبنى للفاعل والضمير المستكن عايد الى المتكلم
نفسه الا انه نزل نفسه منزلة الغايب والمتكلم هو ابو جهل
قوله توطّيت من التفعل يقال توطائت الشئ برجلى
ووطاءته بمعنى واحد قوله واَجنحة هى جمع جناح وهى
اجنحة الملايكة قوله وعيد وهو يستعمل فى العذاب التى
فى الانذار قوله ما متعلق اراَيت يعنى قوله تعالى
اراَيتَ الاول واما قوله ارايت الثانى الذى فى قوله
ارايت ان كان على الهدى فهو تكرير للاول للتاكيد قوله
قلت الذى ينهى مع الجملة الشرطية يعنى ان مفعولى
الرؤية الموصول بصلته والجملة الشرطية التى بعده
هى قوله تعالى ان كان على الهدى فهما فى محل النصب
بانهما المفعولان قوله بين مفعولى ارايت اى ارايت
الاول الذى احد مفعوليه قوله تعالى الذى ينهى عبدا

اذا صلّى وثانى مفعوليه قوله تعالى ان كان على الهدى
او امر بالتقوى واما قوله ارايت الثالث فظاهر انه زايد
اى اعادة لارايت الاول ايضا تقديره اوكذب وتولى
قوله وخسّئ مهموز اللام اى طَرَدَ قول قال عمرو بن معدى كرب
شعر قوم اذا نقعَ الصَريخ رايتَهم * من بين مُلْجِمٍ مُهْرَه او سافِعٍ *
يصف القومَ بالسرعة الى الحرب والنصرة والمعنى هم قومٌ
اذا ارتفع صوتُ المُستغيث رأيتَهم من بين مُلجِم دابّته
اوقابضٍ وجاذبٍ دابّته قوله مُهره بضم الميم وسكون
الهاء اى دابّته الصغيرة فان المهر ولد الفرس والضمير
عايد الى من يلجم وهو منصوب على انه مفعول ملجم يعنى
بعضهم يلجم دابّته الصغيرة التى لا يركب عليها عادة
وبعضهم يقبضها وتجذبها قوله لاسفعن بصيغة
المتكلم وحده وبالنون الخفيفة قوله وكِتبتها بكسر الكاف
مبتداء خبره قوله بالالف اى كتبة كلمة لنسفعن
بالالف على حكم الوقف الذى يقلب فيه النون الفا قوله

وناصيةٌ بالنصب عطف على ناصية فى قوله قرى ناصيةٌ
اى قرى ناصيةً بالنصب قوله وكلاهما على الشتم اى الرفع
على الذم والنصب ايضا على الذم على وجه الشتم والضرب
بالمقال قوله قال جرير استشهاد على ان المجلس يطلق ويراد به
اهله شعر لهم مجلس صُهبُ السبال اذلّة ۝ فقوله
صُهب جمع اصهب من الصهوبة التى هى شُقرة شعر الراس
والسبال جمع السبلة وهى الشارب فان صهب السبال
واذلّة صفتان لاهل المجلس فظهر منه ان المراد بالمجلس
هنا اهله وكذا قول زهير قوله الشُرَط بضم الشين وفتح
الراء من قولهم اشرط فلان نفسه لامرٍ كذا اى اَعلمها له واعدّها
قال الاصمعى ومنه سمّى الشُرَط لانهم جعلوا لانفسهم
علامةً يُعرفون بها الواحد شُرَطةٌ قوله زِبنية
بكسر الزاء والنون وبالياء المخففة قوله وقيل زِبنىّ
بكسر الزاء والنون والياء المشددة اى الواحد زِبنىّ قوله
الى الزَبن بفتح الزاء قوله ثم غيّر للنسب كما غير امس بفتح الهمزة

فجعل همزته مكسورة حين جعل اسما منسوبا بالحاق
الياء المشددة فكذلك غيّر فتحة الزاء فجعلت مكسورة
وزيد الالف بين الباء والنون حين الحاق الياء المشدّدة
فى آخره قوله واصله اى اصل الزبانية وتذكير الضمير
باعتبار اللفظ قوله فقيل زبانية بتخفيف الياء يعنى الاصل
زبانىّ بتشديد الياء فحذفت احدى اليائين وعوّضت
عنها تاءً فقيل زبانية قوله من عصيانه بيان ما اى من
عصيانك اياه والنهى فى امثال هذا الموضع للتهييج والتثبيت
على انتهائه عليه السلام كما فى الامر بالسجود فانك اذا قلت
للقاعد اُقعُد فمرادك تثبيته على قعوده وامثال التهييج
والالهاب كثيرة فى اللغات العربيّة والعجمية والله اعلم

سورة القدر مختلف

بسم الله الرّحمن الرّحيم

انا انزلناه فى ليلة القدر ۝ وما ادريك ما ليلة القدر ۝
قوله وجعله مختصا به كما فى قوله تعالى نحن نعلمهم وفى قولك

انا عرفت على اعتبار ان نظم الكلام بتاخير نحن وانا تاكيدين
فقدم لافادة التخصيص فكان اصل قوله تعالى انا
انزلنا انزلنا نحن فيفيد تقديم الضمير المتصل الذى
هو نا فى انا بمعنى نحن اختصاص الانزال به تعالى قوله
جاء به الضمير المستكن عايد الى الله تعالى كما فى قوله عظم
وفى قوله اسند والباء للتعدية قوله بالنباهة اى
باشتهاره وظهوره متعلق بقوله شهادة قوله الرفع
من مقدار الوقت اى تعظيم القرآن من حيث انزل
فى وقت ذى مقدار ومرتبة وهو الليلة العظيمة
الرفيعة التى قال فيها وما ادريك ما ليلة القدر ليلة
القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن
ربهم من كل امر سلام هى حتى مطلع الفجر قوله واملاءه
جبرائيل عليه السلام على السفرة والمعنى عبر جبرائيل عم
عن القرآن العظيم بعباراته كما امر به على الكاتبين
من الملائكة وهم السفرة والكرام البررة الذين هم الملائكة

فى السماء الدنيا قوله نجوما بعد دفعات بحسب اوقات
اسباب النزول قوله فى وقتها الضمير لليلة القدر قوله
الاواخر صفة العشر جمع باعتبار افراد الليالى قوله
السابعة منها اى الليلة السابعة من العشر الاواخر
قوله وان لا يتكل عطف على قوله ان يجيء قوله تقدير
الامور وقضائها اشعار بان القضاء بمعنى التقدير
فان القضاء الكاين حين وجود المقدرات كما قرروه
ليس هو فى ليلة القدر قوله من الف شهر يعنى ليس فيها
ليلة القدر قوله من تنزل الملائكة فانه امر دينى
باعتبار تسليمهم المؤمنين وتقويتهم على الطاعة قوله
هذه المدة اشارة الى الف شهر قوله قيل لا يلقون
بيان واستيناف للسؤال عن معنى هذه القراءة الشاذة
قوله ما هى الا سلامة شروع فى تفسير قوله تعالى
سلام هى وفيه اشعار بان تقديم سلام على هى
مع ان من شانه التاخر من المبتداء افاد التخصيص قوله

مطلع بفتح اللام وكسرها مصدر ميمي على ارادة الوقت مجازا او اسم زمان

سورة القيمة مختلف فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين قوله ماكانوا يقولونه وحاصل مقالهم لانكون منفكين من ديننا حتى ياتى النبى صلى الله عليه وسلم فقوله تع لم يكن الذين كفروا الآية انما هو بدل مازال الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين يقولون لانكون منفكين عن ديننا حتى ياتى النبى صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ماكانوا يقولونه من عدم كونهم منفكين عن دينهم حتى ياتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال تعالى لم يكن الذين كفروا الآية ولم يحك عدم زوالهم عن ان يقولوا لانكون منفكين عن ديننا حتى ياتى النبى صلى الله عليه وسلم بمثل العبارة التى ذكرناها آنفا مع ان هذه الحكاية هى مقتضى ظاهر الحال اختصارا مع

يعنى ان الحكاية والعبارة التى اقتضاها ظاهر الحال هكذا كان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين يقولون ما ننفك عن ديننا حتى تاتيهم البينة منه

نكتة التشنيع وبالجملة عبر عن قولهم ما نكون منفكين عن ديننا حتى تاتى البينة بقوله تعالى لم يكن الذين كفروا منفكين حتى تاتيهم البينة مجازا بناء على ان قول العقلاء يلزمه الفعل الذى دل عليه قولهم ففى هذا التجوز نوع تهكم للكفار وتشنيع بعدم ملائمة قولهم لفعلهم ومطابقته اياه بناء على انهم ما تفرقوا الا من بعد ما جاءتهم البينة فليفهم قوله والاتفاق بالنصب عطف على اجتماع الكلمة عطفا تفسيريا قوله يذكر حال من واعظه او جملة مستأنفة مبينة قوله والبينة الحجة الواضحة هذه نسخة مشهورة ونقل عن بعض النسخ هكذا والبينة القرآن او لم تاتهم بينة ما فى الصحف الاولى ورسول من الله جبرائيل وهو التالى للصحف المطهرة المنتسخة من اللوح التى ذكرت فى سورة عبس ولا بد من مضاف محذوف وهو الوحى ويجوز ان يراد النبى صلى الله عليه وسلم فان قلت كيف نسبت تلاوة الصحف

المطهرة اليه وهو اتى قلت اذا تلا مثل المسطور فيها
كان تاليا انتهت النسخة قوله صحفا ذكر بعض الاكابر
قال المطرزى فى المغرب الصحيفة قطعة قرطاس مكتوب
وجمعها صحف والنسبة اليها صحفى بفتحتين وهو
الذى يأخذ العلم من الصحيفة والمصحف الكراسة حقيقتها
مجمع الصحف قال الواحدى فى الوسيط يتلو صحفا يعنى
ما يتضمنه الصحف من المكتوب فيها وهو القرآن ويدل
على ذلك انه كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب قوله
وانتشاءهم عند بريد انتسابهم وتجنبهم عنه قوله وقال
ليس به عطف على قوله انكر يعنى قال ليس محمد بالنبى الموعود
فى التوراة قوله ادخل فى هذا الوصف يعنى فيكون اهل
الكتاب احق واولى بهذا التعيير والتوبيخ والرد فلهذا افرد
اهل الكتاب بالذكر ولم يذكر اهل الشرك الذى لا كتاب لهم
لان تفرقهم ظاهر ولذا قال ادخل فى هذا الوصف وقيل
فى الجواب عن السؤال عن افراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهما

لان

لان المشركين لم يقروا على دينهم فمن آمن منهم صار مؤمنا
آمنا ومن لم يؤمن قوتل واريق دمه بخلاف اهل الكتاب
حيث اقروا على دينهم باخذ الجزية قوله الا بالدين الحنفى
تفسير لقوله تعالى الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
قوله اى دين الملة القيمة يعنى يكون بهذا التقدير من قبيل
اضافة العام الى الخاص كما فى قولهم شجر الاراك قوله على تاويل
الدين بالملة وفيه وجه وهو ان يكون التاء للمبالغة
لا للتأنيث كما فى قولهم علامة قوله بمعنى بان يعبدوا ذكر
بعض الاكابر والاولى ان يقال يعنى قراءة ابن مسعود الا
لان يعبدوا ليوافق القراءة المشهورة انتهى ذكره وفيه
كلام وهو ان تقدير اللام يحتاج الى تقدير كثير وهو عامروا
فى الكتابين لاجل شئ مع ان الانسب باللام هنا ان لا يظهر
ان بل يقدر كما فى القراءة المشهورة والانسب الاقرب الى
اهل الاستعمال ان يكون ان يعبدوا مصدرا بالباء لانه
فى حين قوله تعالى امروا ولا بد للامر من المامور به ولا شئ

غيره يصلح لان يكون ماموراً به الا بتقديرات كثيرة كما في
القراءة المشهورة **قوله** البريئة بالهمز على وزن فعيلة **قوله**
والقراء قد ذكر بعض الاكابر ان القراء مطبقون متفقون
على التخفيف يريد غير نافع لتقدم ذكره انتهى ذكره وفيه
مقال وهو ان ابن ذكوان يقرأ بالهمز ايضا فلا يريد المص
بالقراء المذكورة في مقابلة نافع المتقدم ذكره جميع من عداه
ولم يقل وساير القراء او والباقون فيريد بالقراء المذكورة
اكثر من هو غير نافع **قوله** على التخفيف يريد بالتخفيف هنا
القراءة بتشديد الياء من غير همز فان الهمزة ثقيلة والخلو
عنها خفة وهي اما بان لا يكون في الاصل همزة او كانت
وجعلت ياء فادغمت في الياء **قوله** والنبي والبرية مما
استمر ذكر بعض الاكابر كانه طعن في قراءة نافع وهو
مردود عليه طعنه فنقول لتخفيف الهمزة في نبي وبري
انما يتصور على قول من يقول ان نبيا مشتق من النباء
والبرية من براء الله الخلق واما من يرى ان النبي من النبوة

وهو الارتفاع

وهو الارتفاع والبرية من البرى بفتح الباء والراء وهو التراب
فلا مدخل لهما في الهمز اصلا فلا يصح قول المصنف استمر
تخفيفه ورفض الاصل ثم لو سلم انه من الهمز فلا يصح قول
المصنف استمر تخفيفه ورفض الاصل لانه قد ثبت انهم
يقولون نبيئا وبريئة بالهمز فكيف يصح دعوى التزام
ترك الهمز مع ثبوت الهمز ثبوتا لا يمكن دفعه واما نبيء
بالهمز فهي قراءة اهل المدينة ومقدمهم نافع وقد
قدمه الشيخ الشاطبي في الذكر على جميع القراء قال فيه
شعر واما الكريم السر في الطيب نافع
فذاك الذي اختار المدينة منزلا
روي انه كان اذا قرأ القرآن يفوح طيب المسك من فيه
فقيل له اتتطيب للقراءة فقال لا ولكن رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقرأ في فيّ فكلما قرأت
القرآن يفوح ريح المسك من فيّ واما البريئة بالهمز
فهي قراءة اهل المدينة وبعض اهل الشام فثبت انه

لايمكن دعوى التزام ترك الهمز في نبي وبرية انتهى ذكره وفيه
مقال مدخل يعرف بما ذكرنا من معنى التخفيف ههنا ومن
ان المراد بالاستعمال هنا اصل استعمال فصحاء العرب وان
ضمير تخفيفه عايد الى ما وهو عبارة عن فعيل ادغمت ياءه
في الياء التي هي آخره مقلوبة من الهمزة او غير مقلوبة منها وان
معنى رفض الاصل ان كان الاصل بالهمز رفض الاصل قوله
وقرئ خيار البرية مكان خير قوله في جيد وطيب بتشديد
الياء فيهما قوله مع خير البرية اي مع النبي صلى الله عليه وسلم
قوله مساءً ومقيلا اي ليلا ونهارا والمقيل في اصل اللغة
وقت القيلولة سورة الزلزلة مختلف فيها
بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض زلزالها • واخرجت الارض اثقالها • قوله
والمفتوح اسم فان قيل ما الفرق بين المصدر واسم المصدر أجيب
بان المصدر كالزلزال بكسر الزاء له معنى معقول نسبي لا يكون
للخارج ظرفا لوجوده واسم المصدر كالزلزال بالفتح له معنى

حاصل فيمن قام به المصدر وليس بامر نسبي يقال الحاصل بالمصدر
من نحو الحركات والهيئات الموجودة التي يكون الخارج ظرفا
لوجودها والمراد بالزلزال ههنا هو المصدر او الاسم من الفعل
المبني للمفعول وهو زلزلت قوله فعلال بالفتح ذكر بعض
الاكابر اما بهرام وشهرام فعجميان واما القهقار فلغة ضعيفة
قال في الصحاح القهقر بتشديد الراء الحجر الصلب وكان احمد بن
يحيى يقول وحده القهقار انتهى ذكره قوله تستوجبه
اي تستدعيه الارض بحسب الحكمة والمشية الالهية
وعبارة الاستيجاب راجع الى القول بانه وجب على الله تعالى
بمقتضى حكمته ان يزلزلها والعبارة عند اهل السنة معناه
زلزالها الذي قضاه الله تعالى في الارض قضاءً مبرمًا وشاءه ما
بحكمته وهو الزلزال الشديد الذي ليس بعده زلزال قوله
او زلزالها نصب على العطف على زلزالها الذي وهو منصوب
على الحكاية قوله وتحمل اثقالكم يعني كما في قوله تعالى وتحمل اثقالكم
الى بلد قوله وذلك اشارة الى المذكور من الزلزال والاخراج

قوله من كون الاحتراز عن الظهر
اذ قد يكون المصدر بعضه نسبة
صرح به الرضي مثلا علم النسب
اذ قد يكون الاضافات موجودة •
منه

وقول الانسان فليس هذه الزلزلة هى المتعارفة بزلزلة الساعة
حيث قال الله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم تذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
قوله حين تزلزل على البناء للمفعول قوله لما يبهرهم اى يغلبهم
قوله من الامر الفظيع اى الشان الشديد الشنيع المجاوز عن الحد
والمقدار قوله مالها مقول يقول فقوله الى تلك الاحوال
متعلق بقوله ينظر قوله فيعلم بالنصب عطف على قوله ينظر
قوله هو مجاز عايد الى المذكور من التحديث والايحاء فدلالة
الاحوال كالتحديث واحداث الاحوال اى خلقها كالايحاء
وان هذا بفتح الهمزة عطف على لم زلزلت فى محل النصب بانه
مفعول يعلم قوله وتخبر الضمير المستكن عايد الى الارض قوله
تشهد على كل احد اى تشهد الارض ناطقة ما يضر بهم من
المعاصى التى كانت على ظهرها فان قلت ما هذا التخصيص وعن عبد الله
ابن عمر من سجد فى موضع عند حجر او شجر شهد له يوم القيمة

وقال مقاتل تخبر الارض بما عمل عليها تقول للمؤمن وحد الله
على وصلى وحج وزكى وتقول للكافر كفر على واشرك وسرق
وزنى حتى ود الكافران سيق الى النار قلت تخصيص المصنف
تحديث الاخبار فى التفسير بالشهادة عليهم دون الشهادة لهم مع
ان الشهادتين كاينتان فى القيامة انما هو لان السورة للانذار
والتخويف والمصنف ممن يهتم بالنظر الى السباق والسياق
اهتماما ما ازيد قوله بمضمر وهو اذكر على ان يكون اذا مفعولا به
لاذكر وحاصل المعنى اذكر يا محمد وقتا زلزلت الارض فيه وانما
حذف اذكر لدلالة المذكور من الوقت وما فيه من الاحوال
عليه قوله بتحديث ان ربك يعنى الباء فى قوله تعالى بان
ربك ليست بباء السببية بل هى باء الطريقة التى تكون فى
مثل قولك نصحتنى كل نصيحة بان نصحتنى فى الدين وفى مثل قولك
انعم الله على كل نعمة بان انعم على الاسلام هاديا موفقا فكانه
قال المعنى يومئذ تحدث الارض اخبارها على طريقة التحديث
منها بان ربك اوحى لها اخبارها هذا ومدار هذا المعنى ان لا يكون

قوله من الوقت اى من اذا بمعنى الوقت منه

تحديث الاخبار شيئا وتحديثا ان ربك اوحى لها الاخبار شيئا
آخر ولذا قال على ان تحدثها بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها
قوله على ان تحدثها يعنى ما ذكر من المعنى بناء على ان تحدثها بان ربك
اوحى لها اخبارها تحديث باخبارها لا على ان يكون من الارض
تحديثان ممتازان قوله قال اى قال شاعر او قايل قوله اوحى لها
اى اراد من الارض القرار قوله تنبئ اخبارها من التفعيل قوله
وسعيد بن جبير عطف على ابن مسعود قوله فزعين بكسر الزاء
اى خايفين متضرعين قوله تتفرق بهم الباء للتعدية اى
يفرقهم طريقان طريق الجنة وطريق النار واسناد التفرق
المستعمل بالباء الى الطريق مجاز قوله وقراء ابن عباس شروع
فى تفسير قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قوله
فقال خذا اى قال الاعرابى خذا الى يخاطب صاحبيه بان
يقول لهما سيرا فى بطن مرشى او فى قفاها فان فى كلا الجانبين
طريقا للابل وهذا مثل لما سهل اليه الطريق من جهتين
وكان الاعرابى ظن ان التقديم والتأخير فى هذا الموضع جايز

فلذلك اورد هذا البيت وهو خطاء منه فان ذلك غير جايز وانه
كان اعرابيا جلفا جافيا فذكر المصنف هذا البيت والحكاية
ان كان لبيان كون الاعرابى جاهلا غافلا عن اللطايف القرآنية
فلا بأس به والا فلا معنى لهذا الايراد وتركه كان اولى ويمكن ان
يكون اشارة الى ان الاعراب لعدم مخالطتهم باهل العلم اجدر
ان لا يعلموا حدود ما انزل الله تعالى تحقيقا لقول الله تعالى
فى شانهم كذا ذكر بعض الاكابر ومرشى بفتح الهاء والشين ثنية
فى طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان
فكل من سلك اى طريق منهما كان مصيبا قوله الذرة ما يرى
فى شعاع الشمس من الهباء وفى بعض النسخ هكذا الذرة النملة
الصغيرة وقيل الذرة ما يرى فى شعاع الشمس من الهباء هذا
والمعنى الثانى اقرب واولى ولذا شاع فى اكثر النسخ قوله من فريق
السعداء ذكر بعضهم اراد بالسعيد من يختم بالايمان وانتفاء الكبيرة
وبالشقى من يدخل النار من الكفرة ومرتكب الكبيرة انتهى ذكره وهو
على مذهب الاعتزالى وفيه مقال وهو ان الظاهر انه اراد بالسعداء

اهل الجنة من المؤمن الخالى عن الكبيرة وبالاشقياء من ختم
على الكفر او ارتكب الكبيرة ممن آمن فيرد عليه ان مرتكب الكبيرة
ممن آمن ليس من اهل الجنة والسعداء بل هو من الاشقياء عنده
مع انه ان عمل مثقال ذرة خيرا يره بتخفيف العذاب فان عذاب
المرتكب اخف من عذاب الكافر فان المرتكب ليس بكافر عندهم
كما انه ليس بمؤمن لانهم يثبتون المنزلة بين المنزلتين والله
تعالى اعلم ورسوله صلى الله عليه وسلم هذا واما معنى قوله تع
فمن يعمل مثقال ذرة الى آخره على مذهب اهل السنة فلا يخلو
من ان يكون المراد من يعم للمؤمن والكافر فى الموضعين فقيل
يره ذلك مكتوبا فى كتابه محصى عليه فالرؤية رؤية العين وقيل
كل من المؤمن والكافر يرى ثواب عمله ان لم يحبط بالسيئة
كما يحبط بالكفر وبالحسد فانه ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب
ويرى كل منهما عقاب عمله ان لم يعف عنه فالرؤية بمعنى
المجازاة فهذا مآل معنى الآية او يكون هو المؤمن فقط فقيل
فى تفسيره ما فهم عما روى عن ابى ايوب الانصارى رضى الله تعالى عنه

كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله تعالى عنه
يتغديان اذ انزلت هذه الآية قال فامسك رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده عن الطعام ثم قال من عمل منكم خيرا فى الدنيا
يره جزاءه فى الآخرة ومن يعمل منكم شرا يره فى الدنيا مصيبات
وامراضا ومن يكن فيه مثقال ذرة من خير يدخل الجنة
كذا فى التيسير فقوله يدخل الجنة لعل المراد منه يدخل
الجنة المؤمن الذى فيه مثقال ذرة من خير وان عوقب
فى النار بحسب معصيته ان لم يعف عنه على ان يكون
المراد بالخير نفس الايمان او خيرا زايدا عليه

سورة والعاديات مختلف فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا فالموريات قدحا قوله اح اح
بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة والمراد تكريره مرة بعد
اخرى لا تكرار الاثنينية قوله قال عنترة استشهادا على ان
الضبح صوت الخيل حين العدو والمشقة شعر

والخيل تكدح حين تضبح في حياض الموت ضبحا وهو
يمدح الخيل بانها تكدح اى تسعى لحصول المراد مع كد ومشقة
تامة قوله على يضبحن ضبحا يريد ان انتصاب ضبحا على المصدر
بفعل مقدر وهو يضبحن او بالعاديات التى هى قريبة
من معنى الضابحات فكانه قيل والضابحات ضبحا قوله
او على الحال يعنى على ان يكون ضبحا بمعنى ضابحات نصبا على الحال
من ضمير العاديات فحاصل مقاله وانتصاب ضبحا اما على المصدرية
واما على الحالية قوله تورى بيان لكون الخيل موريات قوله
نار الحباحب نصب على المفعولية اى مثل نار الحباحب وهو
ما تقدح من حوافر الخيل العاديات في الغزو ولقائل ان
يقول لا حاجة الى تقدير مثل فان نار الحباحب مثل في القلة
كانه قال نارا قليلة والحُباحِب بضم الحاء الاولى وكسر الحاء الثانية
اسم رجل بخيل كان يوقد نويرة لخوف مجئ الضيف فضربوا بها
المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدحها الخيل بحوافرها قوله
قدح فاصلد يقال صلد الزند بفتح اللام اذا صوت ولم يخرج نارا

قوله صوت بتشديد الواو على بناء الفاعل منه

فيقال اصلد الرجل اذا صلد زنده قوله بذلك الوقت الباء بمعنى
في قوله او بالنقع على ان يكون الضمير عايدا الى النقع فالباء حينئذ
للتعدية فقوله اى وسطن بالتشديد فالمعنى جعلن النقع متوسطا
بين الجمع اى الجيش قوله ملتبسات به هذا الوجه الثالث
على ان يكون الضمير عايدا الى النقع والباء للملابسة لا للتعدية
ولا للظرفية قوله وقيل الضمير لمكان الغارة على ان يكون الباء
للظرفية والضمير عايدا الى مكان الغارة وان لم يذكر المكان فان ذكر
المغيرات يدل على مكان الغارة دلالة ما ولذا قال لمكان الغارة
باضافته الى الغارة فالمعنى فاثرن في مكان الغارة نقعا فوسطن
في مكان الغارة جمعا قوله الصياح بالكسر الصوت قوله
نقع ولا لقلقة النقع رفع الصوت واللقلقة اصوات النايحة
يعنى يجوز البكاء على الميت من غير جزع ورفع صوت قوله وقول
لبيد بالجر عطف على قوله عليه السلام شعر فمتى ينقع صراخ صادق
تمامه يحلبوا ذات جرس وزجل ما والاستشهاد على ان ينقع
بمعنى يصيح واللبيد يمدح قوما بالاغاثة والاعانة لمن يصيح مستغيثا.

وهو ذو صراخ اى ذو صوت صادق فى استغاثته فقوله تحلبوا
من الاحلاب بالجزم جواب الشرط والاحلاب فى اللغة ان تحلب
لاهلك وانت فى المرعى تبعث به اليهم اى بالحلب وهو اللبن
المحلوب اى تعينوا اعانة ذات صوت خفى وصوت عال رفيع
يقال سمعت جرس الطير اذا سمعت صوت مناقيرها على شى تاكله
ويقال سحاب زجل اى ذو رعد قوله وجلبة اى اصواتا قوله
اوقلب فعل ماض من القلب عطف على المعنى والتقدير قراء
ابو حيوة فاثرن بالتشديد جعله من التاثير اوقلب ثورن
الى وثرن وقلب الواو همزة فقراءة ابى حيوة على احد هذين الوجهين
قوله كقوله واوتوا به يعنى على قراءة اوتوا مبنيا للمفعول من الايتاء
بمعنى الاعطاء قوله فى الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم حجر الكعبة وهو ما
حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال قوله ان كانت لاول
غزوة ان مخففة من الثقيلة واسم ان محذوف وهو ضمير الشان
واللام هى الفارقة واول منصوب بانه خبر كانت واسم كانت
بدر بمعنى غزوة بدر والتقدير والله تعالى انه الشان كانت غزوة بدر

اول غزوة فى الاسلام وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس
للمقداد العاديات ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة
الى منى انتهى مقال على رضى الله تعالى عنه قوله والشفتان للمهر
اى كما استعير الشفتان اللتان وضعتا للانسان فى اللغة لولد
الفرس قوله والثفر بالثاء المثلثة والفاء اى استعير الثفر الذى وضع
فى اصل اللغة للسباع وكل ذات مخلب للثورة التى هى الانثى من البقر
قوله وقيل الضبح لايكون الى اشعار بقوة القول بان الضبح استعير
للابل قوله اضباعها جمع الضبع بمعنى العضد قوله وليس بثبت
اى ليس هذا القول بثابت قوله سمى كندة بالرفع والمفعول الثانى
محذوف اى سمى كندة كندة بكسر الكاف وسكون النون وفتح
الدال فهو اسم رجل واولاده الذين هم قبيلة سميت ايضا بها
كما هو شان اكثر القبايل قوله بلسان كندة وهو اسم قبيلة قوله
خصوصا اشعار بان تقديم لربه يفيد اختصاص شدة الكفران
لمن يكفران نعمة الرب تعالى وعلله بقوله لان تفريطه الى وما آل
معناه ان نعمة ربه تعالى لما كان اجل النعم كان التفريط فى شكرها

تفريطا شديدًا اى كفرانا شديدا للنعمة الرب قوله لمقاربة النعمة
اى لدناءة نعمة غير الله تعالى والمعنى لان تقصيره فى شكر نعمة
غير الله دينى ليس بشديد لتقصير دينى قليل لدناءة نعمة غير الله
تعالى وقلتها قوله ان غظما ما على وزن فعل بضم الفاء وسكون
العين تانيث افعل التفضيل والضمير عايد الى نعم ابويه قوله
ضيئلة اى حقيرة وضيعة قوله قال طرفة استشهاد على ان المتشدد
بمعنى البخيل شعر ارى الموت يعتام الكرامَ ويصطفى
عقيلةَ مالِ الفاحشِ المتشدّدِ فقوله يعتام فى محل النصب
بانه مفعول ثان لقوله ارى من الاعتيام بمعنى الاختيار وعقيلة
كل شئ انفسه والفاحش بمعنى البخيل وقوله عقيلة مضاف
الى مال وهو مضاف الى الفاحش والمتشدد صفة كاشفة
للفاحش قوله القوى نصبٌ بانه مفعول اراد وقوله وانه
لحب المال عطف عليه والمعنى انه للخير المحبوب غير منبسط قوله
متقاعس اى متاخر قوله منبسط بالجر صفة متين قوله
بعث على البناء للمفعول تفسير بعثر كما انه تفسير بحثر وبحث

قوله وبُحِث على البناء للمفعول عطف على بُحثر اى وقرئ بُحِث
مكان بعثر قوله وبحثر وحصل عطف على قوله بُحثر اى وقرئ
بحثر وحصل على بنائهما للفاعل قوله ومعنى حصل بتشديد
الصاد على البناء للمفعول رجوعٌ الى تفسير القراءة السابقة
المعتبرة لا القراءة اللاحقة المذكورة بلفظ قرئ قوله
المحصَّل بكسر الميم بمعنى آلة التميز قوله ومعنى علمه بهم الى قوله
اثر خبره بهم ذكر بعض الاكابر يعنى ان علمه تعالى سبب المجازاة
فاطلق السبب واريد المسبب وهو المجازاة يقال من اين خبرتَ
هذا اى من اين علمت والاسم الخُبر بالضم وهو العلم انتهى ذكره
ولقايل ان يقول لم لا يجوز ان يكون علمه تعالى وخُبره بهم كناية
عن مجازاتهم المستلزمة للخبر فيراد كلا معنيى العلم والمجازاة معًا
كما هو شان الكنايات وهو انسب ببلاغة القرآن من المجاز الذى
يراد به المعنى المجازى دون المعنى الحقيقى وذلك لان المعنى الحقيقى
فى امثال هذا المقام صفة كمال ومدح فالطريق الذى يفيد اتصاف
ذات الله تعالى بالصفتين الفاضلتين وهو طريق الكناية ابلغ

قوله المنخل المحصل ما ينخل به وهو احد ما جاء من الادوات على
مفعل بالضم والمنخل بفتح الخاء لغة فيه
انتهى وكذا فهو ما يميز به لب الحنطة اى
الدقيق الخالص عن النخالة التى يقال لها
بالتركية كپك منه

التمييز ع

من الطريق الذى يفيد اتصافه تعالى بصفة فاضلة واحدة
مع ان استعمال العلم كناية عن المجازاة شايع فى اللغات العجمية
ايضا **قوله** ومعنى علمه تعالى بهم يوم القيامة ذكر بعض الاكابر
هو اشارة الى ان قوله تعالى يعلم هو العامل فى اذا ومفعولاه محذوفان
اى افلا يعلمهم عاملين ما عملوا اذا بعثر او نقول اجرى العلم مجرى
الفعل اللازم اى افلا يكون له العلم فى هذا الحال اى افلا يجازيهم فى هذا
الحال يعنى يجازيهم ثم حقق ذلك بقوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير
انتهى ذكره والحق الظاهر ان قوله علمه تعالى بهم يوم القيامة اشارة
الى ان معنى قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير هو علمه تعالى بهم
يوم القيامة ويدل على هذا قوله لان ذلك اثر خبره بهم ومما
يؤيده ايراد لفظ بهم فى قوله ومعنى علمه تعالى بهم ومما يدل عليه
انه اورد قوله ومعنى علمه تعالى بهم بعد انقضاء تفسير قوله تعالى
وحصل ما فى الصدور مع ان قوله افلا يعلم متقدم عليه فلا يكون
مراده من قوله معنى علمه معنى العلم الذى ذكر فى قوله تعالى افلا يعلم
بل معنى العلم الذى ذكر فى قوله تعالى بهم لخبير وقال صاحب كتاب العقايد

عمر النسفى قدس الله سره فى كتاب التيسير قوله تعالى افلا
يعلم اى هذا الانسان اذا بعثر ما فى القبور انتهى مقاله
قوله وقرأ ابو السمال ان ربهم بهم خبير بحذف اللام
فلزمه فتح همزة ان لانها فى محل مفعول افلا يعلم لان انكسارها
لازم اذا دخلت لام التاكيد فى خبر ان على ما هو تفسير النسفى

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ما القارعة • وما ادريك ما القارعة • يوم يكون
الناس **قوله** اى تقرع يوم يكون ولقايل ان يقول الاقرب
ان يكون المضمر الناصب هو اللفظ الذى فيه معنى القرع
فانه السياق ادل عليه والمعنى هى القارعة يوم يكون الناس
تكميل قوله تعالى القارعة مبتداء خبره ما القارعة
ومعناه اى شئ هى ومعنى هذا الاستفهام التعظيم والتهويل
واما اظهار القارعة فى موضع الاضمار ومقتضى ظاهر الحال
ان يقال القارعة ما هى فلتاكيد التهويل وقوله وما ادريك

قوله هى القارعة يعنى هى المصيبة التى تقرع الخلق يوم يكون الخ منه

ما القارعة اى اى شئ اعلمك ما القارعة يعنى لا اعلم لك
بكنهها بناء على ان كنهها من العظم والشدة بحيث لا يبلغه
دراية احد ولا وهمه وكيف ما قدرت حالها فهى اعظم من
ذلك وما فى قوله وما ادريك فى موضع الرفع على الابتداء
وقوله ادريك الخبر والجملة بعده فى محل النصب **قوله**
الى الداعى الداعى يوم القيامة هو الملك قال الله تعالى
مهطعين الى الداع وقال تعالى يوم يدعوا الداعى الى شئ
نكر **قوله** قال جرير استشهاد على تطاير الفراش كما استشهد
بالامثال على اشتهارها بالضعف والذلة وبالمفهوم من
اسمها على الانتشار بالكثرة والتفرش **شعر**
ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفراش غشين نار المصطلى
الفرزدق بفتح الفاء والراء والدال اسم الشاعر المعروف وما
مصدرية على ارادة زمان المصدر وقوله وقومه عطف
على الفرزدق المنصوب على انه اسم ان وقوله مثل الفراش
خبرها وهو طاير ضعيف يدور حول النار ويلقى نفسه اليها
يقال

يقال له بالفارسية پروانه وبالتركية كلبك بفتح الكافين
العربيتين وقوله غشين بكسر الشين اى حففن وقوله
نار المصطلى اى نار موقدها للتسخن ومعنى البيتان
الفرزدق وقومه فى مدة علمى بهم ضعفاء اذلاء جهلاء
امثال الفراش فى الضعف فى الذلة والجهل **قوله** وخطر
بفتح الطاء اى قدر ومقدار **قوله** وثقلها بكسر الثاء
وفتح القاف والضمير عايد الى الجمع اتباعهم وانما انث
واتباعهم مفرد لان اتباع الحق فى معنى الجمع فان اتباع
كل احد للحق اتباع الحق فى الاعتقادات واتباع الحق
فى العبادات واتباع الحق فى المعاملات فيتعدد الاتباع
تعددا نوعيا يمكن ان يحصى وتعددا شخصيا لا يحصى
ويجوز ان يعود الضمير الى الحق ويؤنث بهذا التاويل
روى عن مقاتل الحق ثقيل والباطل خفيف وكذا
اتباع الحق فانه الطاعات للمولى رب العالمين وهى
صعبة ثقيلة على النفس **قوله** وحق لميزان على صيغة المبنى

الداعى

قوله غشين اى ... لجفن

قوله ومقدار العطف تفسيرى منه

قوله روى اى ...

للمفعول من قولهم حُقَّ له هذا الشان اى صار هذا الشان
حقيقا له وقوله وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحسنات
ان يثقل وحق لميزان لا يوضع فيه الا السيئات ان يخف
فيه مخالفة للمعتزلة من وجه وموافقة من وجه اما
مخالفته فبحسب قوله بالميزان واما موافقته لهم فبحسب
ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن كما انه ليس بكافر فعلى هذا
المذهب اذا وضع فى الميزان الايمان مع اجتناب الكبيرة
فلا يوضع فيه الا الحسنات فان الصغاير مع اجتناب
الكباير معفوة واذا وضع فيه الكبيرة او الكفر فلا يوضع
فيه الا السيئات لان الكبيرة لا ايمان معها عندهم فلا
حسنة حينئذ فان الايمان اساس الحسنات فلرعاية
هذا المذهب قال وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحسنات
ان يثقل وحق لميزان لا يوضع فيه الا السيئات ان
يخف وقال اهل السنة قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه
اى وزن حسناته وقيل موازين جمع موزون اى رجحت

قوله رجحت [illegible]

حسناته على سيئاته وقوله تعالى واما من خفت موازينه
اى قلت حسناته ورجحت سيئاته على حسناته كذا ذكر
عمر النسفى قدس سره فى التيسير الذى هو العمدة فى التفسير
السنى قوله هوت امه مقول من قولهم قوله فقد هوت
امه يعنى ان معنى قوله تعالى فامه هاوية اى والدته
ساقطة هالكة على ارادة ان من خفت موازينه فهو ساقط
هالك من قبيل طريق الكناية قوله قال اى قال الشاعر شعر
هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يرد الليل حين يؤوب
فقوله هوت امه دعاء على رجل جلد بالهلاك وقوله
ما يبعث اى ينبه الصبح من يغدو ولتابيد الدعاء عليه
وكذا قوله وما يرد وهو الاقرب والاستشهاد على ان الدعاء
عليه بان يقال هوت امه هو الدعاء على الرجل الذى هو ابنها
قوله لهُوِىّ بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء اى لسقوط
اهل النار قوله سبعين خريفا اى سبعين سنة بناء
على اطلاق الجزء وارادة الكل والخريف احد الفصول الاربعة

قوله جلد بكسر اللام فعل من الجلادة صفة رجل منه

قوله من يغدو اى باكر الغداة الذى قبل انتصاف النهار منه

قوله وكذا وما يرد الليل لما يرده من النهار حين يرجع ويجئ والحاصل ما وقع الصباح والمساء منه

وقيل الهوى بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء الى الكبار الصعود الى الجبل وهو على العجب منه

التي هي السنة وهو فصل بين فصل الصيف وفصل
الشتاء وهو زمان حصول الاطعمة وسائر المحصولات
قوله هيه بكسر الهاء الاولى وفتح الياء وسكون الهاء
الاخيرة مبتداء خبره ما وهيه ضمير مؤنث عائد الى
الداهية اى المصيبة العظيمة على الوجه الاول من التفسير
قوله او ضمير هاوية يعنى او ضمير عائد الى هاوية على الوجه
الثاني من التفسير قوله والهاء يعنى الهاء التي في آخر هيه
قوله للسكت يعنى ما يلحق آخر الكلمة للسكت والوقف
قوله واذا وصل القارئ اى لم يسكت ولم يقف
فقال ما هي نار حامية قوله حذفها الضمير البارز عائد
الى الهاء والضمير المستكن عائد الى القارى قوله وقيل
حقه يعنى حق الضمير الذى هو هي ان لا يوصل بل يوقف
عليه لئلا يسقطها الادراج الذى هو الوصل المقابل
للوقف قوله لانها ثابتة تعليل لان يكون حقه ان
لا يدرج ولعل ثبوتها في المصحف لان ما بعدها جواب

عن السوال فيناسب الوقف والابتداء بالجواب عنه
فينبغي ان يثبت هاء الوقف والسكت قوله وقد اجيز
اثباتها مع الوصل يعنى قرئت الهاء في الوصل كما قرئت
في الوقف اما لاجراء الوصل مجرى الوقف واما لانها
ثابتة في المصحف ولقائل ان يقول لعل ثبوتها
في المصحف ليقصد بها نوع الدلالة على التاء وهو لمن
خفت موازينه كما مد الهاء في فيه في قوله تعالى
فيه هدانا وهذا لا ينافي كونها للسكت اصالة

سورة التكاثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
الهيكم التكاثر ○ حتى زرتم المقابر ○ كلا سوف
تعلمون ○ قوله اذا شغله يعنى اذا شغله عنه قوله
التبارى معناه بالفارسية با يكديكر برابرى كردن
در چيز قوله والتباهى اى التفاخر قوله وان يقول
هؤلاء يعنى ان يقول طايفة تفاخرا نحن اكثر منكم عددا

قوله بان يعلم صيغة المبنى للمفعول

ويقول طايفة اخرى في مقابلتهم نحن اكثر منكم عددًا
تفاخرًا فيكون قوله وان يقول الخ عطفا تفسيريًا وبيانًا
للتبارى بالتباهى وبهذا العطف تبيّن ما اريد بالتكاثر
هنا قوله ايهم متعلق بمقدر تقديره تفاخروا بان يُعلَمَ
ايهم اكثر عددًا والعلم المقدر هنا معلّق عن العمل في ايهم
للاستفهام قوله فكثرهم اي غلبهم في المكاثرة من قولهم
كاثرته فكثرته قوله فقالت بنو سهم الفاء للسببية ومآل
المعنى اذا غلب بنو عبد مناف بني سهم فقالت بنو سهم قوله
فعادونا اثر من المعادة اي فكاثرونا قوله فكثرتهم تفريع
على محذوف مقدر تقديره فعادوهم اي كاثروهم فكثرتهم
اي غلبت بنو سهم بني عبد مناف كما غلب عبد مناف بني سهم
عند عدم المعادة والمكاثرة بالاموات قوله عددهم الضمير
للاحياء قوله صرتم الى المقابر اي رجعتم الى ذكر الموتى قوله
الهيكم ذلك اشارة الى التكاثر المذكور قوله وهو مما لا يعنيكم
لفظ هو عايد الى المشار اليه الذي هو التكاثر والجملة معترضة

قوله وصلته التي هي عما يعنيكم الذي يتعلق بالفعل كما في قوله صدق ...

بين الفعل الذي هو الهاكم وصلته التي هي عما يعنيكم فان
المعنى شغلكم عما يعنيكم روي من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه اي ما لا يهمه قوله او اراد هذا وجه ثالث من
الوجوه الثلثة في معنى زيارة المقابر التي اولها ما ذكره
بقوله روي وثانيها ما ذكره بقوله وقيل فالمراد بالزيارة
في الوجه الاول الانتقال الى ذكر الاموات مفتخرًا وفي الوجه
الثاني حقيقة الزيارة وفي الوجه الثالث الموت قوله
قال الاخطل استشهاد على ان يكون زيارة القبر بمعنى الموت
بيت لن يُخلِصَ العامَ خليلٌ عُشَراء ذاقَ الضماد او يزورَ القبراء
فقوله لن تخلص من الاخلاص وقوله خليل رفع على الفاعلية
وهو فعيل من الخلة وهو على العموم الذي يكون في النكرة الواقعة
في سياق النفي ويحتمل ان يكون المراد بالخليل هنا الزوج
او غيره وقوله العام بمعنى السنة ظرف ليخلص وقوله عشرا
اي عشر ليال وقوله ذاق فعل ماض من الذوق في محل
الرفع بانه صفة خليل وقوله الضماد اي الضمد وهو ان تجمع

المراة بين الخليلين ويقال هو ان تتخذ المراة خليلين
وعليه قول ابى ذويب **شعر** تريدين كيما تضمدينى وخالدا
وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد وقوله او يزور القبرا
اى الى ان يموت الخليل فقوله او بمعنى الى ونصب يزور
بتقدير ان والالف الذى فى آخر القبر للاشباع والوزن
فعلى هذا يكون المعنى لن يخلص خليل ذاق الضمد لامراة
حسناء الحب عشر ليال الى ان يهلك ويروى عشرا بكسر
العين بمعنى معاشرة نصب على الظرفية وذات الضماد بمعنى
صاحبة الضماد اى المنسوبة الى الضمد نصب على المفعولية
فالمعنى لن يخالص خليل صاحبة الضمد فى المعاشرة الى ان
يموت **اوله** انى رايت الضمد شيئا نكرا **قوله** وقال جرير
استشهادا آخر **شعر** زار القبور ابو مالك فاصبح الام زوارها
واقرب المعنى الى الفهم مات ابو مالك فصار الهالك غاية
الهلاك ام مالك التى هى زوجة ابى مالك هذا فقوله الام
نصب على انه خبر اصبح بمعنى صار وقوله زوارها على وزن

قوله وذات الضماد اى يروى ذات الضماد اى فى رواية عشرا بالكسر منه

فعال

فعال بضم الفاء وتشديد العين للمبالغة فى الواحد كفعّال
بفتح الفاء ونظيره كُذّاب وحُسّاب بالضم رفع على انه اسم
اصبح والضمير عايد الى القبور **قوله** للناظر لنفسه اى الناظر
المتفكر لاجل منفعة نفسه **قوله** جميع همه اى جميع ما يهتم
به نصب على ان يكون خبر يكون فقوله ولا يهتم بدينه
كانه بيان وعطف تفسيرى على يكون **قوله** وثم دلالة
على ان الانذار الثانى ابلغ من الاول واشد وذلك ان
مقالا اذا كان سببا لخوف المخاطب كان تكريره اقوى
واشد سببية للخوف فاذا ورد بينهما ثم كانت لها
دلالة على الاشدية واشعار بان الثانى اشد من الاول
على ان تكون ثم اخبارية مع استلزامها ههنا لكونها للتراخى
الرتبى وقد مر الكلام فيه **قوله** للمنصوح اى لمن تنصحه
انت **قوله** وان هذا بفتح الهمزة عطف على قوله الخطاء
قوله ثم كرر التنبيه ايضا اى كرر كلا للردع والتنبيه
كما كرر فى قوله تعالى ثم كلا سوف تعلمون **قوله** وقال

عطف على قوله كرر وقوله لو تعلمون مقول قال وقوله
محذوف الجواب نصب على الحال من مقول قال وهو قوله
لو تعلمون قوله علم الامر اليقين نصب على المصدر اى
لو تعلمون ما بين ايديكم على صفته وامواله من العقوبات
علم الامر المتيقن قوله همكم نصب بانه مفعول
وكلتم من التوكيل قوله لفعلتم جواب لو تعلمون قوله
ولا يكتنه من الافتعال على صيغة المبنى للمفعول اى لا يدرك
كنهه قوله بعد ابهامه الشئ المبهم هنا هو مفعول لو تعلمون
والشئ الموضح هنا هو المعاقبة بنار الجحيم بينها الله تع
بقوله لترون الجحيم قوله وان ما اوعدوا بفتح الهمزة
عطف على توكيد الوعيد والمعنى ولان ما اوعدوا به مالا
مدخل فيه للريب قوله وكرره الضمير البارز عايد الى
جواب قسم قوله وهى اى القراءة بالهمز قوله ذاك
فى الواو التى ضمها لازمة ولقايل ان يقول الاولى فى الجواب
ان يقال حذف الواو واو الجمع وعلامة له واللايق للعلامة

ان لا تغير

ان لا تغير قوله اى الرؤية التى هى نفس اليقين يعنى
ان قوله عين اليقين نصب على المصدر سواء كانت
الرؤية بمعنى الابصار او بمعنى العلم وان لفظ العين
هنا بمعنى نفس الشئ وذاته كقولك جاءنى زيد عينه
اى نفسه قوله العلم والابصار يعنى ويجوز ان يراد
بالرؤية العلم وان يراد بها الابصار لكن الاصوب ان
يقال المراد بها الابصار ذكر بعض الاكابر الصواب ان
الرؤية بمعنى الابصار لا العلم قوله عكف همته اى دامت
قوله مشاقها الضمير للنفس وهى المشاق التى تجب على
النفس تحملها نصب على انه مفعول تحمل من التحميل وفى
بعض النسخ مشاقهما اى مشاق العلم والعمل اللذان
خلقت الدنيا لاجل حصولهما قوله وتقوى فعل ماض
من التفعل عطف على قوله تمتع قوله من ذلك اشارة
الى السؤال والمعاتبة قوله بمعزل اى بمقام عزل يعنى بمكان
بعيد

سورة العصر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ان الانسان لفي خسر قوله في مصحف حفصة
في محل الجر بانه صفة قوله تعالى ويجوز ان يتعلق بقوله تعالى
بحسب تقدير المضاف اذ المعنى بدليل كتب قوله تعالى والصلوة
الوسطى صلوة العصر الآية وقوله تعالى صلوة العصر بالجر
على انه عطف بيان او بدل قوله وتراسله على صيغة المبني للمفعول
وانتصاب اهله على انه مفعول ثان لوتر قال الله تعالى ولن يتركم
اعمالكم شبه من فاته صلوة العصر بالموتور الذي قتل اهله
واخذ ماله يعني فليكن الحذر من فوتها كالحذر من ذهاب الاهل
والمال قوله لتهافت الناس التهافت التساقط قطعة قطعة
يقال تهافت الفراش في النار اي تساقط قوله بالعشي يريد به
الزمان الذي بعد الزوال قوله او اقسم بالزمان فان العصر
يستعمل بمعنى الزمان المطلق في اللغة ذكر الجوهري العصر
الدهر والعصران الليل والنهار والعصران ايضا الغداة
والعشي ومنه سمي صلوة العصر انتهى ذكره قوله بالدنيا

قوله قوله تعالى بالجر على انه صفة في التنزيل منه

الباء في مثل هذا المقام تدخل على المتروك لا الماخوذ فان الصالحين
اخذوا الآخرة وتركوا الدنيا قوله وعن المعاصي على الطاعات
العبارة الصحيحة الظاهرة بالواو وهكذا بالصبر عن المعاصي
وعلى الطاعات وعلى ما يبلوا الخ فان الصبر بمعنى الحبس ثلثة
اقسام صبر عن المعصية وهو اشد وصبر على الطاعة والعبادة
المامور بها وصبر على المصيبة التي يبلو الله تعالى بها عباده
والله تعالى منزه عن البلو والاختبار فالمعنى يعامل عباده
بمعاملة من كالاختبار روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
من صبر على المصيبة فله ثلثمائة درجة ما بين درجتين
كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة فله ستمائة
درجة ما بين درجتين كما بين السماء والارض ومن
صبر عن المعصية فله تسعمائة درجة ما بين درجتين
كما بين العرش الى الثرى الحديث قوله يبلو فعل مضارع
من البلو وهو الاختبار فما يبلو به الله تعالى عباده هو
المصايب منا ويكون النعمة ايضا اللهم اجعلنا من الصابرين

قوله عن المعصية اي على الاجتناب عن المعصية منه

سورة الهمزة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة ٭ الذى جمع مالا وعدده ٭ قوله من اعراض الناس جمع عرض بكسر العين المهملة وعرض الرجل بالكسر صيته ومرتبته وحسبه يقال فلان نقى العرض اى برئ من ان يشتم ويعاب قوله والغض منهم بفتح الغين المعجمة وبالضاد المشددة المعجمة من قولهم غض منه اى وضع ونقص من قدره وبابه رد ويقال ليس عليه فى هذا الامر غضاضة اى ذلة ومنقصة قوله واغتيابهم اشعار بان مفهوم اللمز الكسر والطعن على جهة الاغتياب بخلاف الهمز الذى هو الطعن والكسر المطلق لايدخل فى مفهومه المواجهة ولا المغايبة واما ما قال ابو العالية الهمزة التى يهمز فى الوجه واللمزة الذى يلمز من خلف فيخالفه فى تفسير الهمز ويقرب منه ما ذكر عمر النسفى قدس سره الهمزة الكثير الطعن على غيره بغير حق العايب له بما ليس فيه

قوله ويقرب منه اى من قول المصنف فى عدم تعيين المواجهة

واللمزة المشير اليه بالاستهزاء والضحك وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الهمزة الطعان واللمزة المغتاب العياب انتهى ذكره قوله قد ضريت بها بكسر الراء اى تعودت بها قوله قال شعر

وان اغيب فانت الهامز اللمزة ٭ قبل اوله ٭ اذا لقيتك عن شحط تكاشرنى ٭

فقوله اغيب صيغة المتكلم من المبنى للمفعول من التفعيل ويروى ٭ وان تغيب كنت الهامز اللمزة ٭ فقوله تغيب فعل مضارع من التفعل حذف احدى التائين اى وان تتغيب وقوله عن شحط اى عن بعد وقوله تكاشرنى من الكشر وهو التبسم مع بدو الاسنان والمعنى تظهر المحبة عند اللقاء نفاقا واذا كنت غايبا فانت الطاعن فى والمغتاب المبالغ قوله بالاوابد وهى الشوارد الغرايب من القوافى قوله والوقيعة بمعنى الغيبة بكسر الغين وهى ذكر انسان انسانا بما يكرهه غايبا عنه قوله وليكون عطف على ليتناول تعليل لكون الوعيد عاما قوله بالوارد فيه اى بالذى ورد الوعيد فيه والباء صلة التعريض يقال عرضت لفلان وبفلان

اذا قلت قولا وانت تعنيه قوله ازجر له اى التعريض بمن
ورد الوعيد فيه ازجر له من التصريح له قوله وانكى له يقال
نكيت فى العدو ونكاية اذا قتلت فيهم وجرحت قال ابو النجم
شعر تنكى العِدى وتكرِم الاضيافا قوله العدى بكسر العين
وفتح الدال جمع العدو قوله عُدَّة بضم العين وفتح الدال
المشددة وهى ما اعددته لحوادث الدهر من المال و
السلاح وغيرهما معناها بالتركية يراق قوله وقرئ
وعدده اى بالنصب عطفا على قوله ما لا فى قوله جمع
مالاً فيكون من قبيل قولك علفته تبناً وماءً بارداً قوله
وما يصلحهم عطف على قوله عددٌ وافر اى وكان له ما يصلح
الانصار وهو العدد بضم العين وفتح الدال جمع العُدّة
فوضع التفسير موضع المفسَّر قوله وقيل وعدده بفتح
العين والدالين فعل ماض بفك الادغام واما على الوجهين
السابقين فقوله وعدده اسم لا فعل منصوب على العطف
على مالاً قوله نحو ضننوا بفك الادغام بكسر النون الاولى من باب

علم

علم فى اللغة الشايعة بمعنى ضنوا بالتشديد اى بخلوا قوله
منّاه من التفعيل اى جعله متمنيا قوله الامانى بفتح الهمزة
جمع الأُمنية بضم الهمزة وتشديد الياء وهى ما يتمناه الانسان
ويشتهيه قوله للاخنس وهو ابن شريق قوله عاد من
العيادة اى عاد الحسن مريضاً وهو موسرٌ غنىّ قوله فقال
اى قال الموسر المريض قوله ما تقول فى الوف اى ما تقول
ما حسن فى اموال عددها الوف قوله لم افتد بها اى لم
أعط من تلك الالوف ما لم يسلم به نفسى من ايذاء لئيم والضمير
فى بها لالوف فكانت ما يعطى للسلامة من ايذاء لئيم فداء
لدفع الايذاء قوله قال ولكن لماذا اى قال الحسن ولكن لاى
مصلحة جمعت تلك الالوف قوله قال لنبوة الزمان اى
قال المريض الموسر جمعت تلك الالوف لمضايقة الزمان
قوله قال الذن تدعه اى قال الحسن اذا كان الامر كذلك
تترك المذكور من الالوف للوارث الذى لا يثنى عليك
بوصول تلك الالوف اليه وتلاقى مع المعاصى الالوفية

ربَّ العالم وهو لا يعذِركَ في تلك المعاصي فقوله اذن حرف
ناصب وتدع فعل مضارع منصوب به وهو جواب وجزاء
فكان الموسر قال فاشاني مع تلك الالوف التي عصيت بها
ربي فاجاب الحسن اذن تدعه لمن لا يحمدك وترد به على من
لا يعذرك **قوله** لينبذانّ صيغة التثنية على بناء المفعول
مع النون المشددة للتاكيد ولام التاكيد في اوله للقسم **قوله**
ولينبذنّه عطف على لينبذانّ اى قرى لينبذَنّه على صيغة
المفرد وبناء الفاعل اى ليطرحنه ماله الذى ظن انه اخلده
ولم يعلم انه يطرحه في الحطمة **قوله** يعني انها تدخل الى قوله وبحون
شروع في تفسير قوله تعالى التي تطّلع على الافئدة ومثل هذا
الاختصار من دَيدنِ المصنف فلا تغفلوا ايها الاخوان
من عاداته في مناهج التفسير والبيان **قوله** مواطن الكفر
والعقايد وفيه مقال وهو ان الاقرب الى التحقيق ان
الفواد هو مستقر الروح الانساني الذى هو حامل البدن
كله والسارى فيه وهو المخاطب والمتكلم والمؤمن والكافر

والمثاب والمعاقب حقيقة فذلك الروح في الفؤاد كشعلة
استقرت في فتيلة وانبسطت واضاءت ما حولها فقوله
الافئدة مواطن الكفر والعقايد بناء على ما فهمه اهل اللغة
من ان القلب الذى هو المضغة على الشكل الصنوبرى له
الادراكات والعقايد والنيات **قوله** او تطالع يعني
او معنى تطّلع تطالع اى تطالع النارُ معادن سببها الذى
هو الكفر والكبيرة وانما عبر عن الكفر والكبيرة بموجب النار
للاختصار ولرعاية مذهب المعتزلة من ان الاعمال
توجب على الله تعالى وتقدس الجزاءَ وانما قال على سبيل
المجاز لان المطالعة انما هي من اهل وقوف وإدراك
قوله مطبقَة بفتح الباء من الاطباق يقال اطبق الغيمُ
السماءَ معناه بالفارسية بپوشيد ابر آسمان را **قوله** قال
اى قايل **شعر** تحنّ الى جبال مكة ناقتي ۝ ومن دونها ابواب صنعاءَ
مُؤصَدَةْ ۝ قوله تحن اى تميل وتهوى وقوله صنعاء بالمدّ
قصبة اليمن **قوله** وتمدّد على الابواب العمد فعلى هذا المعنى

يكون قوله في عمد حالا من الضمير في موصدة العايد الى
الابواب التي هي مقدرة محذوفة تقديره ان ابواب
النار عليهم موصدة على تقدير حذف المضاف قوله
موثقين في عمد فعلى هذا المعنى يكون قوله في عمد حالا
من الضمير في عليهم قوله المقاطر جمع المقطرة بكسر
الميم وهي الخشبة التي فيها حروف تدخل فيها ارجل المحبوسين

سورة الفيل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل قوله
ابرهة بفتح الراء والهاء اسم رجل لقبه الاشرم قوله
الاشرمَ بالنصب صفة ابرهة كانه عطف بيان
لشهرته بها والشرم قطع الارنبة وثغر الناقة واشتهر
ابرهة بالاشرم لان اباه ضربه بسنان فشرم انفه
وجبينه قوله ملك اليمن نصب بانه صفة ابرهة قوله
اصحمة بفتح الهمزة والحاء المهملة اسم رجل كان نجاشيا

قوله الارنبة هي طرف الانف منه

والنجاشي اسم لكل من صار ملك الحبشة وكان ملك
اليمن حينئذ تحت يده وتصرفه قوله القُلَّيس بضم
القاف وفتح اللام المشددة وسكون الياء بيعة بصنعاء
للحبشة بناها ابرهة وسدنها حِمْيَر قوله فقعد فيها
اى قضى حاجته وتغوط قوله وقيل اجّجت هذا
وجه آخر لغضب ابرهة وخروجه بجيش الحبشة
قوله اجّجت من التاجيج بمعنى ايقاد النار قوله
كان وحده اى كان الفيل الذى اسمه محمود معه
وحده قوله المُغمَّس بضم الميم وربما قيل بالكسر
وهو اسم موضع بقرب مكة قوله تهامة بكسر التاء
بلد عن ابى عبيدة مكة من ارض تهامة وتهامة من
ارض اليمن ولذا سميت مكة مع ما يليها من ارض الحجاز
تهايم قوله وعباء بتشديد الباء وتخفيفها بمعنى
مياء قوله لم يبرح اى لم يزل عن مكانه ولم يخط
خطوة قوله هرول من باب دحرج بمعنى اسرع

قوله بيضا بكسر الباء جمع ابيض كسود وخضر وحمر
على وزن فعل بضم الفاء وسكون العين فالاصل بيض
بضم الباء وسكون الياء فجعل ضمة الباء كسرة لصيانة
الياء فان الياء اذا سكنت وانضم ما قبلها صارت
واوا قوله وعن ابن عباس رضى الله عنهما الى قوله فكان
الحجر معترضة ذكرت لتحقيق الحادثة قوله منها عند
ام هاني الضمير عايد الى الاحجار وهاني مهموز اللام
اسم رجل وام هاني كنية امراءة مؤمنة ذات قرابة
للنبى صلى الله عليه وسلم قوله قفيز وهو نوع من المكيال
قوله كالجزع بفتح الجيم وسكون الزاء الخرز اليمانى وهو
الذى فيه بياض وسواد تشبه به الاعين قوله الظفارى
اى المنسوب الى ظفار وظفار مثل قطام مدينة باليمن
قوله ومنهل بفتح الميم هو فى الاصل عين الماء الذى
ترده الابل فى المرعى ثم سمى المنازل التى فى المفاوز
على طرق المسافرين مناهل لان فيها ماء قوله ودوى

[illegible]

اى وقع

اى وقع ابرهة فى الداء فمرض قوله وآرابه بعد الهمزة
الاولى جمع الارب بكسر الهمزة بمعنى العضو قوله
يحلق تحليق الطاير ان تفاعه فى طيرانه قوله كان ابرهة
جد النجاشى يعنى كان بين زمان هلاك ابرهة وبين
زمان النجاشى الذى فى زمن مبعث النبى صلى الله عليه وسلم
زمان مقدر باربعين سنة هذا ماءل معنى مقاله قوله
مقعدين المقعد الذى اقعده المرض قوله وفيه اى
فيما ذكر من القصة خبر اخر وهو ان ابرهة اخذ الح
قوله فخرج اليه فيها اى خرج عبد المطلب الى ابرهة
فى شان الابل والظاهر ان هذا الخروج كان قبل مجئ
ابرهة المغمس وقوله ثم رجع بثم لا بالفاء يناسب هذا
والخروج بالمال للشفاعة غير هذا الخروج فليتأمل قوله
فجهره الضمير البارز لعبد المطلب يقال جهرت الجيش
بالراء المهملة اذا كثر فى عينك حين رايتهم والمعنى عظم
عبد المطلب فى عين ابرهة قوله وقيل اى قال لابرهة

مَن حوله قوله هذا معقول قيل اشارة الى عبد المطلب قوله
صاحب غير مكة العير بكسر العين الابل التى تحمل الميرة (يحمل الميرة اى الطعام منه)
قوله قال سقطت اى قال ابرهة يا عبد المطلب سقطت
من عينى قوله جئت بصيغة التكلم استيناف قوله عنه
الضمير للبيت او للهدم قوله الذود من الابل ما بين الثلث
الى العشر لا واحد لها من لفظها والكثير اذواد كانه ذكر
ابرهة بلفظ ذود منكرا او ان كان الابل كثيرا مقدار
المائتين او ازيد تحقيرا لتلك الابل وردعًا لعبد المطلب
عن طلبه الابل لا عمارة البيت فى مثل هذه الحالة قوله
يقول يعنى يقول عبد المطلب كلاما مسجعًا وهو هذا
لا هُمّ إنّ المرءَ يمنع رَحْلَه فامنعْ حِلالَك
لا يغلبنّ صَليبهم ومِحالهم عَدْوًا مِحالَك
إن كنتَ تاركهم وكعبتنا فامرٌ ما بدا لك
يا ربّ لا ارجو لهم سواكا . يا ربّ فامنعْ منهم حماكا
انتهى مقاله فقوله لا هُمّ يريد به اللهم بمعنى يا الله

[illegible]

فان قلت هذا الكلام منه يدل على انه موحد ولم
يقل به احد قلت هذا على ما قال الله تعالى ولئن
سألتهم مَن خلقَ السموات والارض ليقولُنّ الله
الآية وهذا قول الملاء من المشركين لكن لزمهم
الاشراك بحسب فعلهم وسجودهم للصنم مع انهم
يقولون فى الاصنام ايضا ما يقولون وقوله فامنع
صيغة الامر من المنع فى مقام الدعاء وقوله حلالك
جمع حِل بكسر الحاء اراد به اهل مكة وقوله محالهم بكسر
الميم اى قوتهم فى العقوبة او مكرهم لاجل العقوبة
وقوله عَدْوًا اى ظلمًا قال الله تعالى مخبرًا عن ذاته
القوى وهو شديد المحال وقوله وكعبتنا نصب
على ان الواو بمعنى مع وقوله امرٌ ما لفظ ما زايدة لتاكيد
التنكير وقوله بدا الضمير المستتر عايد الى امر والمعنى
فهو امرٌ بدا لخلاف ما كان يبدو منك وهو عدم تركهم
مع الكعبة اى كان تحفظهم واياها وقوله سواكا وحماكا

بالالف بعد الكاف فيهما لاشباع الفتحة ولزيادة حسن
السجع قوله فالتفت الضمير المستتر عائد الى عبد المطلب
قوله وهو يدعو جملة حالية من فاعل التفت قوله فاذا هو
بطير مآل المعنى ففاجاء عبد المطلب كونه بمشاهدة طيرٍ
قوله وفيه اى فى ما ذكر من الحادثة خبر آخر وهو ان اهل
مكة قد احاطوا باموال اصحاب الفيل بعد هلاكهم قوله
الجُؤَر بضم الجيم وفتح الهمزة نصب على انه مفعول جمع
يقال غيث جؤر اى غزير كثير المطر قوله من اصابته
جدرة اى من اصابه الحجر جعلته ذا جُدَرِىٍّ والجدرى
بضم الجيم وفتح الدال وتشديد الياء وايضا بفتح الجيم
والدال مرض يصيب الجلد وينفطه وهو داء معروف
قوله للجد بكسر الجيم اى لاجل العزم البالغ فان سقوط
الحركة بعد سقوط لام المضارع بالجازم زيادة ظهور
اثر الجازم قوله اثار فعل الله تعالى كرؤية الاحجار المخططة
بالحمرة قوله وقامت لك اى قامت الاخبار المتواترة الواصلة

اليك مقام مشاهدتك ولهذا المعنى قال الله تعالى
الم تر كيف فعل بالاستفهام الانكارى الداخل على النفى
المفيد تقرير الاثبات فلذا قال والمعنى انك رايت قوله
من معنى الاستفهام فيقدم على عامله الذى هو فعل
ومآل المعنى فعل ربك فعلا كائنا على اتم كيفية الشدة
والعقوبة قوله فى تضييع صحة الظرفية اما بحسب ان
التضييع تعلق بكيدهم على الوجه الاتم فكان التضييع
احاط بكيدهم واما بحسب ان التضييع مصدر من المبنى
للمفعول فلا تكلف حينئذٍ فى ان يجعل كيدهم فى
المضيعية بفتح اليائين المشددتين قوله كادوا البيت
من الكيد الذى هو المكر لا من الكود الذى هو من افعال
المقاربة والبيت اذا اطلق يراد به الكعبة قوله ان
يُسَخّوا امره من التسخية يقال سخى نفسه عن الشئ
معناه بالفارسية دل بر داشت از چيز والضمير
فى امره للبيت فالمعنى ان يرفعوا اى يزيلوا شان الاحترام

عن البيت بصرف وجوه الحاج الى القليس قوله حزايق
جمع حزيقة بمعنى جماعة قوله الواحدة اى واحدة ابابيل
إبالة بكسر الهمزة وتشديد الباء وهى الحزمة الكبيرة من
الحطب وغيره وفى المثل ضِغثٌ على ابالة اى بلية على اخرى
كانت قبلها قوله ضِغث الضغث قبضة حشيش مختلطة
الرطب باليابس قوله الحزقة بمعنى الحزيقة قوله عباديدَ
وشماطيط العباديد هى الفرق من الناس الذاهبون
فى كل وجه وكذلك العبابيد والشماطيط القطع المتفرقة
وقيل الواحد شِمطيط بالكسر يقال ذهب القوم شماطيط
قوله لا واحد لهما يعنى لا واحد لعباديد وشماطيط من لفظها
وابابيل مثلهما فى انتفاء الواحد من لفظه وهو ضعيف لما
ذكر من ان الواحدة ابالة ولذا اورده بلفظ قيل قوله
وارسل عليهم طيرا فارسلنا عليهم الطوفان نقلُ قوله
تعالى من الموضعين فى القرآن الدال على ان العذاب
موصوف بالارسال والمُرسلية قوله وعن ابن عباس

قوله والمرسلية
عطف تفسيري
مرب

من طين

من طين مطبوخ يعنى يُفسّر ابن عباس رض قوله تعالى
من سجيل بقوله من طين مطبوخ ومما يناسب هذه
الرواية ما قيل سجيل معرَّبُ من سنك كل بالكافين
العجميتين المكسورتين قوله من شديد عذابه فحاصل
المعنى من المعدّ لشدة العذاب والعقوبة قوله ودَوّا
بيت اى استشهد الذين فسروا قوله تعالى من سجيل
بقولهم من شديد راوين بيت ابن مُقبل وهو هذا
بيت ورَجلةٍ يضربون البيضَ عن عُرُضٍ ضربًا تواصت به الابطالُ
سِجّيلًا لقد احسن بعض الاكابر فذكر اوّله ورَجلةٍ
يضربون البيض عن عرض الرَجلة جماعة الراجل
والبيضة من الحديد والجمع البيض وعرض كل شئ وسطه
وقيل ناحيته والابطال جمع بطل وهو الشجاع والمعنى
رُبّ رجلة يضربون السيوف فى المعركة عن جوانب
مختلفة ضربا شديدا مثل ضرب يوصّى به الابطال
بعضه بعضا ذكر الثعلبيّ فى تفسير قوله تعالى كلّا ان

كتاب الفجار لفي سجين قال الاخفش لفي حبس ضيق
شديد وهو فعيل من السجن كما يقال فسيق وشريب
واستشهد بقول ابن مقبل هزا او سجيلا صفة ضربا انتهى
ذكره اى ذكر بعض الاكابر لكن في قوله والبيضة من الحديد
مع قوله يضربون السيوف نظر فان البيض جمع الابيض
بمعنى السيف واستشهاد الراوين البيت بناء على ان يكون
القصيدة لامية او الفية وان يكون قوله سجيلا بمعنى
شديدا صفة ضربا قوله وشبهوا على صيغة المبني للمفعول
شروع في تفسير اية لاحقة بعد تفسير الآية السابقة
ولم يذكر لفظا من الآية اللاحقة التي يريد تفسيرها بل
تكلم كلاما متعلقا بقوله تعالى كعصف مأكول
وهو من اختصار الغريب قوله وهو ان ياكله الدود
الضمير عايد الى الاكال بضم الهمزة وانما خص الدود بالذكر
لمناسبة ورق الزرع والا فالاكال ما به يتاكل السن
او غيره دودا كان او خلطا متعفنا قوله او بتبن عطف

على قوله بورق قوله راثته اى جعلته روثا قوله ولكنه
متعلق بقوله او بتبن قوله آداب القرآن وهي مثل انه
تعالى يقول كعصف مأكول ولا يقول كعصف
مروث او كروث قوله ياكلان الطعام يعني اريد
بالاكل ما يشين ذكره قوله صفرا بكسر الصاد اى
خاليا من الحب يقال رجل صفر اليدين ويقال
بيت صفر عن المتاع قوله اعفاه تقول اعفاه عن
الامر معناه بالفارسية معاف داشت اورا از كار
ويقال اعفني عن هذا الامر اى دعني وقالوا ومن
السنة قص الشارب واعفاء اللحية وهو ان يدع
المؤمن لحيته عن القص الغير المسنون

قوله ما يشين اى يعيب كان يقال يتغوطان منه

قوله عن القص الغير المسنون هو القص من مقدار القبضة واما ما زاد عن القبضة فقصه سنة وقيل واجب منه

سورة قريش مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف
قوله اما لا فليعبدوا ان حرف شرط وما زائدة ادغم

النون في فيهما ولا لنفي عبادة كاينة لنعم رب هذا البيت
غير نعمة الايلاف فالمعنى ان لم يعبدوا لغير نعمة
الايلاف فليعبدوا للايلاف خصوصا فانه اعظم
ما انعم عليهم ذكر بعض الاكابر بقول العرب افعل هذا
اما لا اى ان كنت لا تفعل غيره وما مزيدة عوض عن
كان المحذوفة واشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله
اما لا فليعبدوه لايلافهم الى ان التقديم افاد الحصر
كانه قيل لهذا خصوصا ليعبدوا انتهى ذكره قوله
وقيل عطف على القول المقدر حيث قال لايلاف
قريش متعلق بقوله فليعبدوا وتقديره قبل قوله
لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا وقيل متعلق
باعجبوا قوله المعنى اعجبوا يعني يكون قوله تعالى لايلاف
قريش حينئذ متعلقا بالمحذوف هو اعجبوا قوله ومما
في مصحف الضمير عايد الى سورة الفيل وسورة قريش
اراد بهذا القول التأييد للوجه الاخير ومما يؤيد

الوجه الاخير

الوجه الاخير ما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قوله والمعنى انه يعني المعنى الذي هو على الوجه الاخير
قوله فيتهيبوهم تفعل من الهيبة بمعنى الخوف والضمير
البارز عايد الى اهل مكة قوله يمتارون الميرة بالكسر
الطعام يمتاره الانسان وقد مارا اهله يميرهم ميرا ومنه
قولهم ما عندهم خير ولا مير والامتيار مثله قوله
يتخطفون على البناء للمفعول من التفعل قوله يغار
عليهم على البناء للمفعول من الافعال مسندا الى قوله عليهم
قوله ألفت على وزن آمنت بمد الهمزة قوله قال اى
قايل وشاعر يصف الابل والاستشهاد على استعمال المؤلف
شعر من المؤلفات الرمل غير الاوارك فقوله المؤلفات
اى الآلفات الرمل وقوله الرمل يقال رملت الابل
رملا اذا سارت بعد الورد ليلة او اكثر ورملتها
انا يتعدى ولا يتعدى وقوله غير الاوارك بالجر اى غير
المقيمات لشجر الاراك الآكلات منه وهي جمع اراكة

وهي الابل الآكل الاراك قوله وقرى لالاف اى على
وزن فعال مصدر من باب المفاعلة قوله قيل
يقال وجه آخر وهو ان يكون الالاف مصدر الثلاثي
يقال الفته الفا والافا كما يقال كتب كتبا وكتابا
قوله من قال اى من الشعراء شعر زعمتم ان اخوتكم قريش
لهم الف وليس لكم الاف وبعده اولئكم امنوا جوعا وخوفا
وقد جاعت بنو اسد وخافوا قوله قراء عكرمة ليألف
من باب فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها
في الغابر قوله وقريش ولد النضر بن كنانة ذكر
الجوهري قريش قبيلة ابوهم النضر بن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر فكل من كان من ولد
النضر فهو قرشي دون ولد كنانة ومن فوقه وربما
قالوا قريشي وهو القياس فان اردت بقريش
الحي صرفته وان اردت به القبيلة لم تصرفه والولد
قد يكون واحدا وجمعا وكذلك الوُلد بالضم وقد يكون

الوُلد جمع الولد مثل اَسَد واُسْد والوِلد بالكسر لغة
في الولد انتهى ذكره والذى يفهم من كلام الجوهري
وكلام المصنف ان من كان ولدا للنضر ابناء وبنات
وان سفلوا فهم سُمّوا بقريش هو تصغير القرش واما
ساير اسماء القبايل فانها كانت في الاصل اسماء رجال
تتشعب من كل منهم اولاد بحيث صارت اولاد كل منهم
قبيلة فسميت القبيلة باسم ابيهم كعاد وثمود فانهما كانا
اسما رجلين تشعب من كل منهما اولاد صارت اولاد
كل منهما قبيلة فسميت احديهما بعاد والاخرى بثمود ولقائل
ان يقول يحتمل ان يكون قريش في الاصل اسم ابن للنضر
تشعب من ذلك الابن اولاد بحيث عدت قبيلة فسميت
باسم ابيهم يعني قريشا واما ما قال الجوهري فكل من كان
من ولد النضر فهو قرشي فيحتمل ان يكون بناء على ان
يكون للنضر ابن واحد على زعمه يقال له قريش مع ان
له ابنا اسمه مالك او يكون للنضر ولد غير قريش فيكون

قوله وكلام المصنف كقوله ولد النضر وقوله سموا بلفظ الجمع

نسبة اخيه اليه بان يقال قرشى على التوسع والتجوز فى عرفهم
على اطلاق اسم القبيلة على المتشعبة من ابيهم فحسب ويكون
اولاد النضر متعددة مع تشعبهم قبايل وسميت كلها قريشا
ولذا يقال قبيلة كذا من قريش على خلاف ما كان فى اكثر
القبايل فان قريشا قبيلة عظيمة فى الغاية فاعتبر الى
بنى اسرائيل كانوا اثنى عشر سبطا لا ينسب احد من كل
سبط الى آخر من السبط وابيه قوله وهو دابة الضمير
عايد الى قريش هو تصغير قرش قوله تعبث اى تلعب
قوله لم سميت قريش يعنى لم سميت قريش قريشا قوله
قال بدابة يعنى بسبب دابة والمراد ان قريشا فى اصل
اللغة اسم دابة فى البحر صفتها ان تأكل ولا تؤكل وتعلو
ولا تعلى فلاجل هذه الصفة التى توجد فى تلك القبيلة
سميت قريشا قوله وانشد اى انشد ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما شعر وقريش هى التى تسكن البحر
بها سميت قريش قريشا ○ قوله فى بعض بطنكم

اى لم يقل

اى لم يقل فى بطونكم لامن الالباس قوله باخفاء النون
والقراءة الشايعة اظهار النون الساكنة عندها فانها حروف الحلق

سورة ارايت

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت الذى يكذب بالدين ○ فذلك الذى يدع اليتيم ○
قوله من امرها اى امر هذه القراءة ويجوز ان يرجع الضمير
الى الهمزة على حذف المضاف اعنى من امر حذف الهمزة
هذا هو الاصح فان هذا الحذف يوجد فى غير هذه القراءة
من كلام العرب كما فى البيت قوله ونحوه يعنى ومثل حذف
الهمزة فى القراءة المذكورة حذف الهمزة من رايت فى هذا
البيت بيت صاح هل ريت او سمعت براع ○ ردّ
فى الضرع ما قرى فى العلاب ○ فقوله صاح منادى
مرخم تقديره يا صاحب وقوله قرى بمعنى جمع وقوله
العلاب جمع العلبة وهو القدح الذى يحلب فيه من
خشب والمعنى يا صاحبى هل ريت او سمعت براع ردّ

الى الضرع ما حلب من اللبن وجمعه في القدح ذكر
بعض الاكابر فان قال قايل لا وجه لايراد المصنف هذا
البيت في هذا الموضع استشهادا لحذف الهمزة من رايت
بسبب حرف الاستفهام فانه لم يجتمع فيه همزتان بخلاف
قوله تعالى ارايت فجوابه ان الهمزة مقدرة في البيت
لان هل في الاصل بمعنى قد ولا يستعمل الا في الاستفهام
مع الهمزة فبسبب كثرة الاستعمال حذف منه الهمزة انتهى
ذكره وفيه مقال وهو ان مراد المصنف ان الهمزة حرف
ثقيل فاذا اجتمعت الهمزتان او تقاربتا بحيث كان بينهما
حرف واحد زاد الثقل سيما في اللغة التي استعمالها في غاية
الكثرة مثل الرؤية وكثرة الاستعمال تستدعي الخفة ولذا
حذف الهمزة في المضارع والامر والنهي من الرؤية وفي
المضارع واسم الفاعل واسم المفعول من الاراءة فوقوع
الهمزتين المتقاربتين سهل امر سن القراءة التي هي على
حذف الهمزة من رايت لطلب الخفة في التلاوة ومثل

هذا

هذا الحذف في طلب الخفة اللفظية حذف الهمزة في قول
الشاعر هل ريت في طلب الخفة المطلوبة في الوزن فان
ثبوت الهمزة يخل بالوزن هذا مع انه يورث الثقل في النظم
فظهر ما هو مراد المصنف من مماثلة البيت للقراءة فان
الهمزة المقدرة في هل لا توجب الثقل في اللفظ على ان المص
قال ونحو ولم يقل ومن هذا القبيل صاح هل ريت او
سمعت براع فليتامل **قوله** فذلك الذي جواب الشرط
الذي هو قوله ان لم تعرفه تقديره ان لم تعرفه فاعلم
ذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع اليتيم **قوله**
علم التكذيب بالجزاء اي علامته نصب على انه مفعول ثان
لجعل مقدم على المفعول الاول الذي هو منع المعروف الذي
هو ترك الحض والفرق بين العلامة والدليل ان العلامة
تتخلف عن ذي العلامة كالسحاب مثلا علامة المطر وقد
يكون السحاب ولا مطر والدليل لا يتخلف عن المدلول
كالدخان مثلا فانه دليل النار ولا تخلف تقول اذا رايت

وانما قدم منع المعروف على الاقدام
لحوق قوله يدع لدوام اليه على الاقدام

دخانا من بعيد هذا مكان فيه دخان وكل مكان فيه دخان
فيه نار ينتج يقينا هذا مكان فيه نار قوله علم انه مكذب
اى علم علما حاصلا بالعلامة وهو الظن الغالب ويدل
على ارادة هذا المعنى قوله ما ابلغه فى التحذير من المعصية
وانها جديرة بان يستدل بها على ضعف الايمان ورخاوة
عقد اليقين فانه ليس من مذهب المعتزلة ان يدخل
العبد بالكبيرة فى الكفر والتكذيب اللهم الا ان يقول
المصنف بان مثل الاقدام على ايذاء الضعيف ومنع المعروف
عن المسكين ان وجد فى عبد فهو مكذب بالجزاء بدلالة
هذه الآية وهو فى غاية البعد او يقول بان مثل المنع والاقدام
المذكورين انما يكون بالاستحلال او بالاباء عن الامر
ههنا وهو تعسف وتحكم والله تعالى اعلم قوله فاشدّ
فعل التعجب وكذا قوله ما اخوفه وما ابلغه فقوله من كلام
وقوله من مقام لبيان الضمير وان كان فى اصل معنى
الصيغة بيانا للفظ ما فليفهم قوله وانها بفتح الهمزة

عطف من حيث المعنى على قوله التحذير من المعصية اى
وما ابلغه فى بيان ان المعصية جديرة بان يستدل بها
على ضعف الايمان فالضمير فى انها عايد الى المعصية قوله
قلة مبالاة نصب على انه مفعول له لقوله يسهون قوله
والسلفُ عطف على قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ولكن ينقرونها عطف على قوله لا يصلونها والمعنى
لكن يصلونها وصلوتهم فى رفع الراس من الركوع والسجود
من غير طمانينة اى بسرعة كنقر الدجاج قوله واخبات
من الافعال بمعنى الخشوع فيكون بيانا للخشوع اى عطفا
تفسيريا له قوله ولا اجتناب عطف على قوله خشوع
وزيادة لا لتاكيد النفى المستفاد من لفظ غير قوله وكثرة
التثاؤب عطف على قوله العبث الذى هو بيان للموصول
والتثاوب من التفعل المهموز العين معناه بالتركية
إسنمك قوله والالتفات عطف ايضا على قوله العبث
قوله لا يدرى الواحد حال من الضمير فى ينقرونها

او استيناف اعترض بين المعطوف والمعطوف عليه
قوله عن كم انصرف اى عن كم ركعة انصرف عنها
عن ركعة او ركعتين او ثلث قوله وكما ترى عطف
على قوله ينقرونها اى يصلونها صلوة كالنقر ويصلونها
صلوةً كصلوة تريها فى هذا الزمان فيكون قوله صلوةً
اكثر نصبا بفعل مقدر هو اعنى او اذكر صلوة اكثر من
ترى ويجوز ان يقال وضع الظاهر موضع المضمر فان
اصله كما تراها فوضع قوله صلوة موضع الضمير وهنا وجه
اوجه وهو ان يكون ما فى كما ترى مصدرية فالمعنى
ويصلون صلوة كرؤيتك صلوة اكثر على معنى كصلوة
مرئية لك فى هذا الزمان فكانه من قبيل تقديم الصفة
على الموصوف قوله صلوة اكثر من ترى فقوله صلوة
نصب على ما عرفت مضاف الى قوله اكثر وقوله اكثر
مضاف الى قوله من الموصولة وقوله ترى على صيغة
الخطاب صلة الموصول والضمير العايد الى الموصول .

محذوف

محذوف اى من تراهم قوله الذين صفة اكثر من قوله
والرياء مرفوع عطف على قوله سهوهم وكذا قوله ومنع الزكوة
قوله هؤلاء اشارة الى الساهين عن الصلوة والمرائين
ومانعى الزكاة قوله علما على انهم مكذبون ههنا مقال وهو
ان المعصية الكبيرة التى سوى الشرك لا يكون كفرا وتكذيبا
الا باستحلال او استخفاف او اباء عن الامر وقد تصدر
المعصية المذكورة عن العبد رجاءً للتوبة او العفو من
الله الرحيم وقد تصدر لغلبة غضب او ضجرة شديدة
او غفلة تامة ساترة للعقل سترا ولا تكذيب ولا كفر
اللهم الا ان يقول المصنف بان مراد الله تعالى فى الآية
الدلالة على العلم والعلامة لا الدلالة على ما يدل على
التكذيب والعلامة قد تتخلف عن ذى العلامة بخلاف
الدليل فانه لا يتخلف عن المدلول فان وجد فى المعصية
المذكورة الاباء عن الامر او الاستحلال او الاستخفاف فهو
كفر وتكذيب والا فلا قوله من المتسمين من باب الافتعال

من الاسم قوله وطريقة اخرى ان يكون مبتداءً وخبرًا قوله
اما عطف ذات منصوب على انه مفعول مطلق لقوله عطفا
او مرفوع على انه خبر مبتداء محذوف وعطف الذات على
الذات انما يكون بان يراد بالذى يكذب بالجزاء غير الذى
يدع اليتيم قوله او صفة على صفة عطف على ذات على ذات
وعطف الصفة على الصفة انما يكون بان يراد بالمكذب هو
الداع بحسب الذات لكن ذكر اولا بصفة التكذيب ثم ذكر
بصفة الدع قوله ويكون اى يكون على تقديرى العطفين
قوله اخبرنى امر من الاخبار وهو معنى ارايت الى قوله
المسكين قوله وفيه يوذى ان اريد به غير من يكذب
بحسب الذات فيكون المعنى على تقدير عطف الذات على الذات
وان اريد به من يكذب بحسب الذات فيكون المعنى على تقدير
عطف الصفة على الصفة قوله انعم الهمزة للاستفهام ونعم
من افعال المدح وهذا السؤال والاستفهام للانكار فحاصل
المعنى بئس الصنيع ذكرا التكذيب والايذاء وترك الاطعام

قوله بئس الصنيع ذكرا التكذيب ان ع
لا الرفع على الذم والخصوص بالذم وفي اصله
الذى هو قوله انعم بعكس هذا
منه

فهذا

فهذا هو جواب ارايت بمعنى اخبرنى قوله وما اضيف اليهم
اى نسب اليهم من الدع وترك الحض قوله معناه اى معنى
الذى يكذب بالدين قوله لان المراد به الجنس يعنى لان المراد
بالذى يكذب الجنس لا الافراد المخصوصة من الكفرة كابى جهل
وابى سفيان والوليد بن المغيرة والمنافق البخيل كما ذهب اليه
بعض المفسرين فقالوا الذى للعهد قوله معنى عن انهم قوله
معنى مبتداء وقوله عن اى لفظ عن مجرور المحل بانه مضاف
اليه وقوله انهم بفتح الهمزة فى محل الرفع بانه خبر المبتداء قوله
سهو ترك نصب على المصدر فقوله وقلة التفات عطف
عليه قوله ومعنى فى اى معنى لفظ فى فى قوله ساهون
فى صلوتهم قوله وذلك اشارة الى المذكور من الوسوسة
وحديث النفس من الاوهام الطارية قوله مسلم بالتنكير
عام فان اراد عمومه لسيد المرسلين ففيه بحث فان سهوه
فى الصلوة اما لقوة انجذاب روحه الى عالم الغيب واما
لقضاء الله تعالى المبرم لسهوه لمصلحة تعليم الامة احكام السهو

كما كان في منام النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وقت
الفجر ليلة التعريس قوله يرونه بضم الياء والراء واصل
الكلمة يُرئيونه فحذفت الهمزة للتخفيف وحذفت الياء
فصار يرونه قوله والاعجاب عطف على الثناء قوله
ولا غمة اى لا سترة قوله الا على المرتاضين اى على الطائعين
المتعودين بالاخلاص قوله الماعون اسم على وزن فاعول
مبتداء خبره قوله الزكاة قوله قال الراعي استشهاد على ارادة
الزكاة بالماعون شعر قوم على الاسلام لما يمنعوا
ماعونهم ويضيعوا التهليلا فقوله قوم خبر مبتداء
محذوف وقوله ماعونهم مفعول لما يمنعوا وقوله
ويضيعوا بالجزم عطف على قوله يمنعوا والمعنى هم
قوم على الاسلام متصفون به فانهم لم يمنعوا بعدُ ما
عونهم ولم يتركوا بعدُ التوحيد وكلمة لا اله الا الله
فقوله لما يمنعوا استيناف في مقام التعليل فوجه
الاستشهاد انه عدّ ترك منع الماعون من الاسلام كترك

تضييع التهليل كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام
الصلوة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت
من استطاع اليه سبيلا قوله ما يُتعاور على البناء للمفعول
اى الماعون ما يتداول في الناس قوله المقدحة بكسر
الهمزة ما يقدح به النار وقيل المقدحة مغرفة النار
والقُدحة بالضم الغرفة يقال اعطنى قدحة من مرقك
قوله وقد يكون منع هذه الاشياء محظورًا بالظاء المعجمة
اى ممنوعا غير جائز في الشريعة اذا استعارها محتاج
مضطر قوله وقبيحا في المروة في غير حال الضرورة
اى ويكون منع هذه الاشياء قبيحا في كرم الاخلاق
لا في الشريعة اذا استعارها من لا ضرورة له في الاستعارة

سورة الكوثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر ○ فصل لربك وانحر ○ قوله

انطيناك بالنون الانطاء الاعطاء بلغة اليمن قوله
وانطوا الثجة يقال ثجة كل شئ وسطه لعل النبي
صلى الله عليه وسلم اراد بالثجة بفتح الباء ماليس له
رذالة مما ورداءة مما قال الله تعالى لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون الآية قوله بم آب ابنك اى
باى شئ رجع من السفر ابنك قوله وقال استشهاد
ايضا على ان الكوثر بمعنى المفرط الكثرة شعر
وانت كثير يا ابن مروان طيب ° وكان ابوك ابن العقايل كوثرا
فقوله ابن العقايل رفع على انه صفة ابوك والعقايل
المختارات من النساء وقوله كوثرا بمعنى مفرط الكثرة
خبر كان ويجوز ان يكون ابن العقايل نصبا على ان يكون
خبر كان وكوثرا خبرا بعد خبر قوله من الزبد بضم الزاء
زبد اللبن قوله حافتاه بفتح الفاء اى طرفاه قوله عدد
نجوم نصب على نزع الخافض قوله الدنسوا بفتح الدال
وكسر النون جمع الدنس بكسر النون من الدنس بفتح

النون وهو الوسخ قوله الشعث بضم الشين جمع
الاشعث والشعث اغبرار الراس وتفرق شعره
قوله لا يزوجون المتنعمات بفتح العين المشددة معنا
ظاهر ولعله عليه السلام اراد لا يجعلون الاشياء
التى يتنعمون بها منكرين قوله ولا تفتح لهم ابواب
السدد اى ابواب المرادات والحاجات الدنيوية
المسدودة والسدد بضم السين وفتح الدال جمع
السدة قوله تتلجلج من التلجلج بمعنى التردد قوله
لو اقسم على الله لابره ذكر بعض الاكابر اى لو سأل
الله تعالى لاجابه فالاقسام هنا الاستعطاف انتهى
ذكره قوله سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء و
سكون الياء قوله فقال هو من الخير الكثير الضمير
المستتر عايد الى ابن عباس قوله والنحر نحر البدن قال
الجوهرى النحر في اللبة مثل الذبح في الحلق واللبة
المنحر وهو موضع القلادة من الصدر من كل شئ

ويكون نحر البدن قياما وذبح البقر والغنم اضطجاعا
لان النحر في القيام ايسر والذبح في الاضطجاع

ولم يذكر معنى الصلوة في قوله تعالى فصل لربك وانحر اعلاما

بانها جنس الصلوة عند من فسر النحر بنحر البدن قوله

وعن عطية وجه ثان في تفسير قوله تعالى فصل لربك وانحر

قوله منى اى الصلوة التى فى قوله تعالى فصل لربك قوله

صلوة الفجر بجمع اى صلوة فجر يوم النحر فى المزدلفة بجماعة

يدل على هذا المعنى قوله والنحر بمنى قوله والنحر بمنى يراد

بالنحر فى هذا الوجه ما يعم النحر والذبح فى الابل والبقر والغنم

لان منى لا يختص بنحر البدن قوله صلوة العيد والتضحية

فى هذا الوجه الثالث خصص الصلوة وعمم النحر قوله

ومعطى ذلك مبتداء خبره انا والله العالمين خبر بعد

خبر او بدل ويحتمل الحال قوله الغبطتان السنيتان بكسر

الغين المعجمة وكسر النون المخففة اى النعمتان الرفيعتان

اللتان يغبط فيهما قوله اصابة بالرفع تقديره مما اصابة

اعظم النعم من اكرم منعم فان وصول النعمة من اكرم منعم

غبطة سنية اخرى فحصلت غبطتان قوله وصانك

من الصيانه

من الصيانة قوله مراغما بكسر الغين المعجمة اى واضعا

انف قومك فى التراب قوله يبداء على البناء للمفعول

استيناف والمعنى يذكر الله تعالى اولا وتذكر انت ثانيا

كما فى كلمتى الشهادة والاذان والاقامة قوله شانئك فاعل

من الشناءة على وزن الشناعة وهو البغض يقال شنيئته

قوله صُنبورٌ بضم الصاد الصُنبور النخلة تبقى منفردة

والصُنبور الرجل الفرد لا ولد له ولا اخ كذا ذكر الجوهرى

قوله او يقربونه فى الاستقبال فلفظ او للتنويع فالمعنى

بعد كل قربان وقع فى الزمان الماضى ويقع فى الاستقبال جميعا

سورة الكافرين مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون ۝ لا اعبدُ ما تعبدون ۝ قوله

كفرَة بفتح الفاء والراء جمع كافر قوله ونتبع بالرفع استيناف

فالواو استينافية مانعة من ان يجزم بالامر قوله

تعبدُ آلهتنا استيناف قوله فاستلم صيغة امر بمعنى قبل

قوله نصدقك بالجزم جواب للامر وقوله ونعبد بالجزم
عطف عليه قوله فغدا اى ذهب غدوا قوله الملاء بفتح
اللام مهموز غير ممدود هم اشراف من القوم قوله ايسوا بمعنى
يئسوا ومصدرهما واحد وهو الياس قوله فاعلون فيه اى
فى المستقبل قوله فيما سلف اى فى الزمان الماضى يعنى فى زمان
الجاهلية قوله فى الاسلام اى فى زمان الاسلام الذى اوحى الى
وامرت به يعنى فى زمان الامر بالاسلام والا فالاسلام العقلى
او الالهامى فى النبى صلى الله عليه وسلم متحقق فى زمان الجاهلية
اجمالا اعنى التوحيد وما يتفرع عليه من التعبد قوله ما انا
على عبادته الموصول فى محل النصب على انه مفعول ما عبدتم
وقوله انا على عبادته صلته والضمير عايد اليه قوله وهو
لم يكن يعبد الله فى ذلك الوقت يريد ان النبى صلى الله عليه وسلم
لم يكن يعبد الله تعالى فى ذلك الوقت عبادة امر بها على
طريق الوحى هذا ذكره بعض الاكابر فى ذلك الوقت اى قبل
المبعث فلم يستقم ان يقال ولا انتم عابدون ما عبدت

وهذا

وهذا مبنى على ان النبى صلى الله عليه وسلم قبل المبعث لم يكن
على شريعة احد من الانبياء عليهم السلام واختاره الامام
فخر الدين الرازى رحمه الله تعالى واستدل عليه بان
الشرايع السابقة على شريعة عيسى عليه السلام منسوخة
بشريعة عيسى عليه السلام واما شريعة عيسى عليه السلام
فقد صارت منقطعة بسبب ان الناقلين عنهم النصارى
فهم كفار بسبب القول بالتثليث والذين بقوا على شريعة عيسى
عليه السلام مع البراءة عن التثليث كانوا قليلين فلم يكن
قولهم حجة هذا كلام الامام فخر الدين الرازى وهو صحيح فيما
قصده الامام رحمه الله تعالى لكنه لا يدل على انه عليه السلام
لم يكن يعبد الله تعالى فى ذلك الوقت كيف وقد ورد فى
الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتعبد ويتحنث
فالجواب عن سؤال المصنف انه انما قال ما اعبد ولم يقل
ما عبدت لان الغرض ان يقرر انهم لم يعبدوا قط ما
يعبده فى زمان النبوة وهو على عبادته لان العبادة المعتبرة

قوله عنهم اى عن اهل شريعة عيسى عليه السلام منه

قوله يتحنث يقال تحنث اى تعبد واعتزل الاصنام وفى الحديث انه كان يأتى غار حراء فيتحنث فيه منه

هى التى بعد الوحى لانها عن معرفة وايقان فنسب العبادة
الى ذلك الوقت وايضا يريدان يقول ما عبدتم قط ما
اعبد الآن وادعوكم الى عبادته بل عبدتم مدة عمركم غيره
فلا ترجعون الى ما انا عليه وادعوكم اليه انتهى ذكره قوله
على ما دون من اى لفظ ما دون لفظ من المستعمل فى ذوى
العقول حيث قال تعالى لا اعبد ما تعبدون ولا انتم
عابدون ما اعبد قوله الصفة اى لا يلاحظ خصوصية
الذات حينئذ قوله عبادتكم بالنصب على المصدر كقولك
ضربت ضربك اى لا اعبد عبادة مثل عبادتكم قوله
كفافا بكسر الكاف مصدر من المفاعلة اى تكفون
نحو المحاربة عنى واكف نحو المحاربة عنكم فتكون سواء
فى المكافة قوله مردة الشياطين بفتح الراء والدال
هم الاشداء المتجردون فى الشيطنة قوله ويعافى
على بناء المفعول من المعافاة اى يجعل سالما من النزع وفى بعض
النسخ يتعافى على بناء الفاعل من التعافى ومآل المعنيين واحد

اى المحاربة [illegible]

سورة

سورة النصر مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون فى دين
الله تعالى قوله وهو عايد الى اذا قوله بذلك اشارة الى المذكور
من النصر والفتح والدخول افواجا قوله من اعلام النبوة
اى من علاماتها الدالة على حقيقة نبوة سيد المرسلين
محمد صلى الله عليه وسلم تكميل للقرآن العظيم
معجزتان دالتان على انه من عند رب العالمين
احديهما من حيث اللفظ فانه نزل ببلاغة عجزت عقلاء
البلغاء كلهم عن اتيان ادنى مرتبة من مثلها والاخرى
من حيث المعنى فانه اخبر عن امور تكون فى الزمان
المستقبل فكان كلما اخبر به فى المستقبل كما اخبر فكان
القرآن العظيم مدعى حقيته ومعه شاهدان عادلان
باقيان ما امر بالمعروف ونهى عن المنكر روى انه
لا تقوم الساعة حتى لا يقال الله الله بنصب لفظة الله

قوله فكان يعنى وجد مـ

قوله ما امر بالمعروف لفظ ما مصدرية فى موقع الظرف وبأول المعنى مادام الامر بالمعروف مـ

اى اتق الله اتق الله بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان
رفع لفظة الله فهو رواية فالمعنى حينئذ لا تقوم الساعة
حتى لا يوجد اهل التوحيد قوله روى انها نزلت ذكر بعض
الاكابر فعلى هذه الرواية لا يكون الاعلام قبل وقته انتهى كلامه
يعنى لا يكون حينئذ من اعلام النبوة ففيه مقال وهو انه
يجوز ان يقال يكون ويتحقق ما اراده الله تعالى من النصر
والفتح والدخول افواجا بعد ما نزلت فى الزمان المستقبل
الى وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وان كان يوما او يومين او ثلثة
ايام وقد روى انه عليه السلام عاش بعد نزول هذه السورة
حولا او حولين ويجوز ان يكون المراد من النصر والفتح والدخول
ما يوجد بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم للمؤمنين وعلى هذا
الاحتمال قوله وقيل جنس نصر الله للمؤمنين وفتح بلاد الشرك
عليهم فيكون الخطاب للرسول حينئذ خطابا للامة فعلى كل
من هذين الاحتمالين يكون السورة على تقدير نزولها
فى حجة الوداع ايضا من اعلام النبوة هذا والذى ذكر الى هنا

على ان

على ان يكون اذا للمستقبل واما عمر النسفى قدس سره فقد قال
ذكر بعض المفسرين ان هذه السورة نزلت قبل فتح مكة
فان قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح يدل عليه لان اذا
للمستقبل والصحيح انها نزلت بعده على ما تبين من الاحاديث
واذا ههنا للماضى كما فى قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله وقال الشاعر
واذا تكون كريهة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب
وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما نزلت السورة فى اوسط
ايام التشريق فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة
الوداع وعن ابن عباس انه قال آخر سورة نزلت جملة اذا
جاء نصر الله وقال مقاتل نزلت هذه السورة بعد فتح الطائف
والفتح فتح مكة والناس اهل اليمن افواجا زمرا من كل وجه
القبيلة باسرها والقوم باجمعهم ليسوا بالواحد والاثنين والثلاثة
وكانت هذه السورة آية موته عليه السلام فقرأها النبى صلى
الله عليه وسلم على ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ففرحا وسمعها

العباس فبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
يا عم قال نعيت اليك نفسك قال عليه السلام انه كما تقول
وذكر انه لما نزلت هذه السورة قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطيبا وقال ان عبدا خيره الله تعالى بين الدنيا
وبين لقائه فاختار لقاء الله تعالى فقال ابو بكر رضي الله
تعالى عنه فديناك بانفسنا واموالنا واولادنا وعاش
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها حولا او حولين ثم حج من
قابل فنزل اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها ثمانين يوما
ثم نزلت آية الكلالة فعاش بعدها خمسين يوما ثم نزل قوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم فعاش بعدها خمسة
وثلثين يوما ثم نزل قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله فعاش بعدها احدا وعشرين يوما وعن
مقاتل انه عليه السلام عاش بعدها سبعة ايام وقال
انس رضي الله تعالى عنه لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة فقال يا ابنتاه انه نعي الي نفسي فبكت فقال عليه

السلام

السلام لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي انتهى مقال عمر النسفي
قوله الاغاثة والاظهار على العدو يقال استغاثني فاغثته
ويقال ظهرت على الرجل اي غلبته وقوله تعالى واظهره الله
على عدوه اي جعله غالبا عليه قوله ومنه اي من هذا
القبيل بحسب المعنى قولهم نصر الله الارض اي غاثها بمعنى
انزل الله المطر عليها فقوله غاثها على النحو قولهم غاث الغيث
الارض اي المطر فاذا غاث الله تعالى الارض فكانه اغاثها
واظهرها على اعداء اليبوسة الضارة قوله لعشر اي في عشر
مضين يعني في عاشر عشر قوله سنة ثمان بعد اي الهجرة
قوله الى هوازن هم اهل حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون
وسكون الياء هو موضع معروف قوله ما ترون على بناء
المفعول والخطاب يعني بضم التاء وفتح الراء وسكون
الواو والاصل ترءيون والمعنى ما تظنون اني فاعل بكم
اي ما افعل بكم قوله قالوا خيرا اي قال اهل مكة تفعل خيرا
قوله اخ كريم اي انت اخ كريم وابن اخ كريم قوله

قوله غاث الغيث الارض معناه
بالتركية يغمر ايلدي يغمر يري يعني
صو وردي يغمر يري منه

قوله اغاثها معناه بالفارسية
فرياد رسانيد اورا منه

فانتم الطلقاء على وزن العلماء يعني انتم العتقاء من
مؤاخذتي وانتقامي قوله امكنه من رقابهم اي جعله
ذا قدرةٍ وتمكنةٍ من التصرف في رقابهم قوله عَنوَةً
اي قهرًا لا صلحًا قال ابو حنيفة ومالك رحمهما الله تع
مكة فتحت عَنوَةً وقال الشافعي رحمه الله تعالى
فتحت صُلحًا قوله له فيئًا اي للنبي صلى الله عليه وسلم
غنيمةً قوله ومن يبتغ الحج من القرآن ذكره ليدل على
ما قاله آنفًا قوله وسيخرجون منه افواجا لعله يكون
في آخر الزمان حين غلب الناس محبة الدنيا محبةً
مفرطةً قوله رقيقةٌ من الرقة التي تقابلها الغلظة
والقسوة قوله الايمان يمانٍ يقال ان اصله يمنيٌّ
بالياء المشددة النسبية حذفت احدى اليائين
وعوض عنها الالف ونقل التنوين الى النون وصار
كقاضٍ في الاعراب ويدل عليه قولهم ان الانصار
يمانون واما قوله يمانية فهو بتخفيف الياء على ما ذكرنا

في يمان

في يمان وحكى المبرد وغيره ان التشديد لغة وذكر
بعض الاكابر اليمن ما كان عن يمين الكعبة من بلاد
الغور قال ابو عبيدة مكة من ارض تهامة وتهامة
من ارض اليمن وبهذا سميت مكة وما وليها من ارض
الحجاز تهائم فمكة على هذا التقدير يمانية فيها ظهر الايمان
وقال فيه وجه آخر وهو انه عليه السلام قال وهو
بتبوك ومكة والمدينة بينه وبين اليمن فاشار الى
ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة وقيل عنى عليه
السلام الانصار لانهم يمانون قال الامام التوربشتي
هذه وجوه متقاربة مع ما فيها من التعمق وبعد التناسب
بين الاول والآخر حينئذٍ فانه عليه السلام قال جاءكم اهل
اليمن يخاطب اصحابه والجمهور منهم اهل الحرمين وما
حولهما فعلمنا ان المبشر بهم غير المخاطبين ثم وصفهم
بقوله ارق افئدة ثم اشار الى نوع الرقة واللين وهي
الايمان والحكمة وقوله والايمان يمانٍ لا ينفي كونه حجازيًا

قوله بين الاول والآخر اي بين
اول الحديث وآخره وهو قوله
جاء اهل اليمن ارق افئدة قلوبهم
الايمان يمان
مصحح

وانما ينبئ عن استعداد اهل اليمن لقبول ذلك وفشوه فيهم
واستقرار امرهم عليه فانه فتحت الشام والعراق بامدادهم
زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والحكمة كل
كلمة صالحة تمنع صاحبها عن الوقوع في الهلكات فلما
كانت قلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة وكانت
الخلتان منتهى هممهم نسب الايمان والحكمة الى معادن
نفوسهم ومساقط رؤسهم نسبة الشئ الى مقره مقره
انتهى ذكره قوله نفس ربكم بفتح الفاء يريد به الفرج
من ظهور الايمان من غير محاربة وتردد قوله وعن
الحسن عطف على قوله جماعات كثيرة بحسب المعنى كما عطف
عليه قوله وقيل ارادا ايضا فهو شروع في وجه آخر لتحقق
الدخول في دين الله افواجا قوله اقبلت العرب مطلقا
اي من غير خصوصية اهل اليمن كما هو في الوجه الثاني قوله
فقالوا الضمير للعرب قوله اما اذ ظفر الى قوله من ارادهم
مقول فقالوا ومآل المعنى اما محمد صلى الله عليه وسلم

اذ ظفر

اذ ظفر باهل مكة الذين هم اهل الحرم فليس عليه قدرة
وطاقة لاحد فدينه حق اذ كان الله تعالى اجار اهل
الحرم من اصحاب الفيل وعن كل من ارادهم بسوء
قوله فكانوا الفاء للتفريع والسببية فالمعنى اذا
كان حال العرب وقالهم كذلك فكانوا يدخلون
في الاسلام افواجا من غير قتال يعتد به قوله او
عرفت فانه لا يقتضي الا مفعولا واحدا كابصرت
قوله اي فتعجب فسر قوله قل سبحان الله بقوله
تعجب وان كان مآل التعجب التنزيه عن العجز
عن ان يمكن احدا من ان يغلب على اهل الحرم قوله
واحمد صيغة الامر قوله على صنعه بضم الصاد
اي على صنعه الى المخلوقات فانه معروفا يعني على احسانه
قوله يكثر من باب افعل ويستعمل بمن وقد يحذف
والمعنى كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر قبل الوفاة
من ان يقول سبحانك الخ قوله والامر مبتدأ خبره قوله

قوله علينا ان في الان
اشار بينا بمعنى على

قوله فدينه حق اشارة الى
انه الغرض من قوله

قوله اذ كان اشارة الى ان قوله
وقد كان الله استيناف في
موضع التعليل منه

تكميل وحاصل المعنى امر الله تعالى بالاستغفار عقيب امره
بالتسبيح تكميلا لامره بما هو قوام مصلحة الدين وهو الجمع
بين الطاعة والاجتناب عن المعصية فان الامر
باحد شيئين جمعهما قوام الدين دون الآخر بمعزل عن
ان يكمل الامر بما هو قوام الدين من جمع الشيئين فليتامل
قوله وليكون عطف على حاصل المعنى لقوله تكميل كما مر آنفا
قوله امره بذلك الضمير عايد الى الله تعالى وبذلك اشارة
الى الاستغفار قوله مع عصمته اى مع انه عليه السلام
معصوم من المعاصى قوله لطفا لامته اما من حيث
ان استغفاره استغفار لامته واما من حيث ان
الامر بالاستغفار تكليف للامة فى الحقيقة لا لغيرهم
قوله ولان الاستغفار تعليل ثالث للامر به قوله
وهضم النفس اى كسر النفس ومعنى كسر النفس هنا التهيج
فى دوام انكسار النفس وقولنا هنا اى فى شان النبى
صلى الله عليه وسلم فليفهم قوله نعيت اليك نفسك

على بناء

على بناء المفعول ونفسك رفع على انه القايم مقام الفاعل اى
اخبرت بنفسك بالموت يعنى اخبر لك عن نفسك بالموت
قوله يُدنيه من الادناء وهو التقريب والضمير البارز
عايد الى ابن عباس قوله ويأذن له اى يقدّمه ويسوّيه
مع الشيوخ الذين شهدوا بدرا قوله من قد علمتم اى علمتم
فضله فى العلم قوله ولا أُراه على بناء المفعول من صيغة
التكلم والمعنى ولا اظن عمر رضى الله تعالى عنه قوله
ثم قال كيف تلوموننى عليه اى قال عمر كيف تذموننى
على شانى فى الادناء والاذن قوله ما ترَوْن اى تعلمون
ما فى ابن عباس من الفضل ومن هذا علم ان المشروع
تقديم الاعلم لا الاسن قوله يا بُنيّتاه البُنَيَّةُ بضم
الباء الموحدة وفتح النون والياء التحتانية المشددة
تصغير بنت والالف مع الهاء الحاق قوله مثل ذلك
اشارة الى كونه توابا اى رجاعا عليهم بقبول رجوعهم
اليه بالندم مع عزم ان لا يعودوا والاستغفار لما فرطوا

قوله من الادناء والمعنى يقربه منه فى المجلس منه

وانما افحم المثل لانه ذكر للاستغفار معنيين حقيقي ومجازي
هو التواضع فيكون المتوقع في مقابلة الاستغفار مثل التوابية
فيدخل فيه اثابة عبادة التواضع اولان توابيته المتوقعة مثل
للتوابية الماضية لا عينها كذا شان جميع صفات الافعال

سورة تبت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب
قوله والتعجيز من قولهم عجزت المراة اي صارت عجوزا
قوله وسلك كلمة اشعار بان قوله تعالى وتب دعاء عليه
كقوله تعالى تبت يدا على هذا المعنى واما على المعنى الثاني
فقوله وتب اخبار لا دعاء قوله والمراد هلاكه جملته الواو
حالية قوله ومعنى وتب يريد على هذا التفسير الثاني قوله
كقوله اي كقول الشاعر استشهاد على ان تعالى وقد حصل
بعد الدعاء عليه بالحصول **شعر**
جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

فقوله

فقوله وقد فعل اي قد كان وحصل جزاء الله تعالى شر
الجزاء قوله ويدل عليه يعني على هذا التفسير الثاني واما
على التفسير الاول فهما دعاءان الدعاء الاول على يديه لانه رفع
بهما الحجر والدعاء الثاني على كل بدنه قوله رقي الصفا بكسر القاف
قوله يا صباحاه قال اهل اللغة يوم الصباح يوم الغارة فهذه
كلمة يقولها المنذر اذا احس بالعدو فكان المعنى يا قوم
احذروا صباحا اي غارة العدو والالف في آخرها ملحقة
وكذا الهاء للوقف ومثله في الالحاق قولهم وامن حفر بير
زمزماه لا قولهم يا رباه فان احذروا ليس بمقدر بحسب احكام
اللفظ بل هو مقدر بحسب مآل المعنى فكان المنادى هو صباح
قوله بني فهر بكسر الفاء ابو قبيلة من قريش وهو فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة قوله بسفح هذا الجبل اي في وادي
الجبل واسفله قوله مصدقي جمع مضاف الى ياء المتكلم
والاصل مصدقين خبر لكنتم فاذا اضيف الى ياء المتكلم سقط
النون وادغمت الياء في الياء وفتح الياء المشددة لان الفتح

قوله يوم الصباح يوم الغارة فهو مبتدأ
وقوله يوم الغارة خبر
منه

قوله لا قولهم يا رباه فان الف ليست
بملحقة بل هي منقلبة عن ياء المتكلم
على غير قياس منه

قوله فان احذروا تعليل لقوله
والالف ملحقة ليست بالفاء او قوله
الكاينة في حالة النصب باحذروا
منه

اخف الحركات سيما في ياء المتكلم قوله بجرى الكنية على الاسم
حيث كانت الكنية في الاشتهار اقوى من الاسم قوله او
الاسم على الكنية حيث كان الاسم في الاشتهار والاعرفية به
اقوى قوله عطف بيان نصب على انه حال من فاعل بجرى قوله
بدعوة السوء اى بالدعاء عليه بالهلاك قوله من عليه من قبيل
قولهم عمرين وقرين على طريق التغليب فان احدهما علم
والآخر كنية قوله يدا ابو لهب يعنى بالواو لا بالياء في حالة
الجر لئلا يتغير ما به الاشتهار قوله وكان بمكة رجل يقال له
عبدِ الله مجرور الدال لا يعرف الا بكذا والمراد بالجر هنا الكسر
وفي بعض النسخ مكانه ولِغَلِيتةَ بن قاسم امير مكة ابنان
احدهما عبدِ الله بالجر والآخر عبدَ الله بالنصب وفيه نظر
فانه حينئذ يكون احدهما بكسر الدال علما والآخر بفتح الدال
علما اللهم الا ان يشتركا في اسم واحد واختلفا في اشتهار احدهما
بمكسور الدال والآخر بمفتوح الدال قوله عبد العزى وهو
من اعمام النبي صلى الله عليه وسلم قوله ويقال بالنصب

[illegible]

على العطف على يذكر قوله ابا المهلّب ابا صفرة بنصب الاول
على انه مفعول اول لكنى ونصب الثاني على انه مفعول ثان
له والمهلّب بفتح اللام المشددة قوله وقيل كنى وجه آخر
لذكر الكنية دون الاسم فيكون قوله فيجوز من تمام هذا
الوجه حينئذٍ قوله ومحله النصب على ان يكون مفعول
اغنى قوله مرفوع فانه عطف على قوله ماله قوله بمعنى
ومكسوبه على ان يكون ما موصولة قوله يعنى رأسَ المال
والارباح اى المراد بقوله تعالى ماله راس المال وبقوله
تعالى وما كسب الارباح قوله او ما ورِثتُه وما كسب
من نسلها عطف على قوله ماله وما كسب بماله في قوله
لم ينفعه ماله وما كسب فيكون مرفوعا على انه فاعل
لم ينفعه فلفظ او للتنويع في وجوه هذا المعنى وكذا قوله
او ماله الذى ورثه وقوله او ماله التالد قوله وكان ذا
سابياءَ ذكر بعض الاكابر اى وكان ابو لهب ذا حيوانات
كثيرة لها نتاج كثير وهو كالجملة المعترضة والسابياءُ

المشيمة التي تخرج مع الولد والسابياء ايضا النتاج واذا
كثر نسل الغنم فهو السابياء يقال بنو فلان تروح عليهم سابياء
من مالهم انتهى ذكره قوله ماله التاليد وهو في اللغة المال
القديم الاصلي الذي ولد عندك وهو خلاف الطارف
قوله وعن ابن عباس شروع في الوجه الخامس من التفسير
المخالف للوجوه السابقة من حيث ان المراد بما كسب هو الولد
الذي لابي لهب فقوله ما كسب مبتداء خبره قوله ولده
قوله الكسب الخبيث يعني اراد ابو لهب بالكسب الخبيث ولده
الذي امر باخراجه عنه في هذه الحكاية وما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم من ان ولده من كسبه انما هما ليدلان على
ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه من ان ما كسبه
هو ولده قوله وعن الضحاك وجه سادس قوله وعن
قتادة وجه سابع قوله منه على شيء اي لاجله على مرتبة
وفضل قوله وروى انه دليل ايضا على ما روى عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه قوله انه كان يقول الضمير

البادر والضمير المستتر كلاهما عايدان الى ابي لهب بناء على انه
عم النبي صلى الله عليه وسلم قوله وبضمها اي بضم الباء
على ان يبنى للمفعول قوله والسين للوعيد اي السين
التي للاستقبال القريب لتاكيد الوعيد قوله اي هو كائن
لا محالة تفسير للوعيد المؤكد بالسين فقوله هو عائد الى
الوعيد بالصلي قوله لا محالة بفتح الميم اي لا تحول ولا
انصراف للوعيد عن الكون والثبوت يعني هو كائن البتة
وهذا التقييد مستفاد من السين قال الله تعالى ان وعد الله
حق وقال كان وعده ماتيا قوله وان تراخى وقته الضمير
للوعيد بالصلي يقال مثل هذه الواو حالية ولقائل ان
يقول لم لا يجوز ان يكون الواو عاطفة في اصل المعنى
تقديره هو كائن لا محالة ان لم يتراخ وقته وان تراخى
وقته يعني على كلا التقديرين سواء كان الوقت متراخيا
او غير متراخ قوله بنت حرب بالرفع صفة ام وقوله
اخت صفة بعد صفة قوله حزمة بضم الحاء وسكون الزاء

معناه بالتركية دمُتُّ **قوله** والحسك والسَعدان بفتح السين
فيهما عطفان على الشوك والحسك شوك معروف يقال له
بالتركية دمردكن والسعدان نبت من افضل مراعى
الابل وفى المثل مرعى ولا كالسعدان والنون فيه زايدة
لانه ليس فى الكلام فعلال غير خزعال وقهقار الا فى
المضاعف كذا فى الصحاح ذكر بعض الاكابر ولهذا النبت
شوك يقال له حسكُ السعدان وهو مدورية حلمة الثدى
وانما قال المصنف والسَعدان بالعطف ولم يقل حسك
السعدان بالاضافة لانها كانت تاتى بالحسك مع السعدان
لا بالحسك وحده وذلك يستتر الحسك بالسعدان فيكون
احتمال الضرر اكثر انتهى ذكره وذكر عمر النسفى قال ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما والضحاك وابن زيد كانت
تحمل الشوك فتطرحه فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم
اذا خرج الى الصلوة وفى تفسير الفقيه ابى الليث فحملت
ذات يوم حزمة شوك لذلك فوضعت على جدار وقد شدتها

بحبل من ليف على صدرها فاتاها جبرائيل عليه السلام
ومدها خلف الجدار فاختنقت وماتت انتهى ذكره **قوله**
بينهم النائرة وهى فاعلة من النار يقال بينهم نائرة اى
عداوة وشحناء **قوله** ويورّث من التفعيل اى يهيج
ويبعث وهو من قولهم ورّث الميراث ويقال ابوه
اورثه الشئ وورّثه توريثا **قوله** قال اى قال شاعر
استشهادا على ان حمل الحطب يراد به ايقاد النائرة والشر
شعر من البيض لم تصطر على ظهر لامة ٥ ولم تمش بين الحى بالحطب الرطب ٥
فقوله من البيض بكسر الباء جمع البيضاء وقوله لم تصطر على بناء
المفعول بمعنى لم توجد وقوله لامة بمعنى لومة ومآل المعنى
من النساء البيض لم توجد احد راكبة على ظهر ملومة
مذمومة ولم تمش بين القبيلة بالنميمة وايقاد شر
زايد وفى بعض النسخ بالحطر الرطب بالخاء المعجمة والطاء
المهملة وقيل ذكر فى مشكلات القرآن على حبل سوء
مكان على ظهر لامة والمعنى لم توجد على امر قبيح ولم تمش

بين الحي بالحطر الرطب اى لم تمش بالنمايم والكذب والحطر
الشجر ذو الشوك يحطر به هكذا ذكر ايضا فى المشكلات قوله
ورفعت عطفا اى رفعت امراته لاجل العطف على الضمير
فى قوله تعالى سيصلى يعنى سيدخل ويقال الصلى هو
الدخول الخاص الذى يكون للداخل غواش من النار من فوقه
ومن تحته كما مر قوله وفى جيدها يعنى اذا رفعت امراته
على العطفية فيكون قوله فى جيدها فى موضع الحال عن
امراته قوله او على الابتداء عطف على حاصل معنى قوله
عطفا فحاصل المعنى دفع امراته اما على العطف فيكون
فى جيدها حالا واما على الابتداء فيكون فى جيدها هو الخبر
قوله بجميل اى بامر جميل قوله وقرئ ومُرَيّتُه بالتصغير
اذا صغرت اِمرَءَة اسقطت همزة الوصل فتقول مُرَيئَة
بضم الميم وفتح الراء وسكون الياء وفتح الهمزة هذا ولعل
بعض اهل اللغة تخفف فيجعل الهمزة ياء ويدغم الياء
فى الياء فيقول مُرَيَّة بضم الميم وفتح الراء وفتح الياء المشددة

كالنبى والبرية على ما ذكر فى سورة البرية قوله المسد الذى
فتل ذكر الجوهرى المسد الليف يقال حبل من مسد والمسد
ايضا حبل من ليف او خوص وقد يكون من جلود الابل
او من اوبارها وقال ٭ ومسدٍ اُمِرّ مِن ايانق ٭
لسن بانياب ولا حقايق ٭ ومسدت الحبل امسده مسدا
اجدت فتله انتهى ذكره اذا تقرر هذا فاختار عمر النسفى
رحمه الله تعالى ان يكون المسد الليف كما يقال حبل من مسد
اى حاصل مؤلف من ليف فقال قوله تعالى فى جيدها حبل
من مسد اى من ليف من جريد النخل وقال القتبى المسد
كل ضفير وقيل يقال مسدت الحبل مسدا ومنه رجل
ممسود الخلق اذا كان بجدول لا مفتولا انتهى مقال النسفى
فعلى هذا التقدير يكون قوله تعالى من مسد صفة حبل
كقولهم خاتم من فضة واختار المصنف ان يكون المسد
حبلا فقوله تعالى من مسد بيان لقوله تعالى حبل على
ان تكون من بيانية فقال المسد الذى فتل من الحبال فكانه

قوله فى سورة البرية يعنى سورة البينة منه

قوله او خوص وهو ورق النخل الواحد خوصة منه

قوله امر من ايانق اى جمل اى را... من اوبار النوق المنتجة بحيث لا اوبار والمراد من الحبال فالطف ولهذا اتخذ فتله منه

احترز فقال لا من قبيل المخاريق التي هي مؤلفة من الثياب
ويحتمل ان يريد المصنف ان يتعلق قوله من الحبال
بقوله فتل ولا تكون من ح بيانية على استعمال المسد
بمعنى الحبل فالمعنى في جيدها حبل مما مسد من حبال
فصار حبلا واحدا قويا **قوله** فتل على بناء المفعول من
الفتل **قوله** من الحبال بيان قوله الذي فهو احتراز عن
ان يكون المراد بالذي هو الليف بناء على ان يكون المسد
الليف كما ذهب اليه النسفي قدس سره **قوله** من ليف
متعلق بقوله كان المؤخر والضمير فيه عايد الى قوله فتلا
قوله او غيرهما من نحو الوبر والخوص **قوله** قال اى قال الشاعر
استشهادا على ان المسد حبل وان المسد قد يفتل من غير
الليف والجلد الذي هو اوبار النوق **شعر**
ومسد امر من ايانق اى جعل مريرا من اوبار الايانق
والمرير من الحبال ما لطف وطال واشتد فتله النسخة
في لفظ ايانق بالنون قبل القاف فيقال هو جمع اينق

بالياء

بالياء قبل النون فهو جمع ناقة على غير قياس وحاصل
المعنى رب مسد جعل مريرا اى حبله مفتولا فتلا شديدا
من اوبار النوق **قوله** مما مسد من الحبال اى فتل فتلا
شديدا وقوله من الحبال بيان ما والمعنى في جيدها حبل
من الحبال التي فتلت فتلا شديدا **قوله** وانها تحمل
الى قوله الحطابون من تتمة المعنى يدل عليه قوله
تخسيسا **قوله** تخسيسا مفعول له من قوله والمعنى كانه
قال اريد هذا المعنى تخسيسا لحالها **قوله** من المواهن جمع
الماهنة وهي الخادمة **قوله** لتمتعض من الامتعاض اى
لتغضب ام جميل من ذلك التحقير والتصوير ويشق عليها
ذلك **قوله** الثروة والجدة بفتح الثاء والجيم بمعنى الغنى
قالوا في الدعاء ولا ينفع ذا الجد منك الجد ويجوز ان يكون
بكسر الجيم وتخفيف الدال من وجد في المال وجدا
وجدة اى استغنى **قوله** عيّر من التعيير بمعنى التعييب
قوله بعض الناس الفضل دفع بانه فاعل عير و دفع

قوله بعض الناس انما عبّر
عن الفضل بن العباس به لانه كان
كافرا حينئذ منه

الفضل على انه عطف بيان **قوله** عتبة بضم العين
نصب على انه مفعول عير **قوله** حمالة الحطب متعلق
بعير **قوله** فقال اى قال الفضل مخاطبا لعتبة وعتبة
كان يشتمه **شعر** ماذا اردت الى شتمي ومنقصتي
ام ما تعير من حمالة الحطب • غراء شادخة في المجد غرتها •
كانت سليلة شيخ ثاقب الحسب • فقوله الى شتمي متعلق
باردت على تضمين معنى الميل كانه قال اردت مايلا او
ملت الى شتمي مريدا له وام منقطعة وما نافية وتعير
على بناء المفعول من التعيير وقوله غراء شادخة اى غرتها
في المجد غراء شادخة يقال شدخت الغرة اذا اتسعت في
وجه الفرس وهو البياض الممدوح في جبهة الفرس ثم
استعمل في معنى الشرف في الانسان ويقال غرة شادخة
اذا فشت في وجه الفرس من الناصية الى الانف ولم
تصب العينين والضمير في غرتها عايد الى حمالة الحطب وكون
غرتها غراء شادخة من قبيل المبالغة وقوله كانت الضمير

المستتر فيه عايد الى حمالة الحطب والسليل الولد والانثى
سليلة **قوله** ويحتمل ان يكون المعنى روى انه قال
معاوية لعقيل بن ابى طالب ما حال عمك ابى لهب
قال في النار مفترشا عمتك حمالة الحطب

قوله عمتك يعني ام جميل التي هي اخت ابى سفيان ومعاوية بن ابى سفيان منه

سورة الاخلاص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • **قوله**
هو ضمير الشان يعني لفظ هو في قوله تعالى قل هو الله
احد عايد الى الشان الذي هو بمعنى الحال والخبر و
الحديث والنباء **قوله** والله احد هو الشان اى هو
الشان الذي رجع اليه ضمير الشان وانما قال والله
احد هو الشان ولم يقل ووحدة الله هي الشان للاشعار
بان وقوع نسبة احد الى الله تعالى من حيث انه مدرك
بالادراك التصديقي داخل فيما يراد بالشان فالمعنى
والخبر الذي هو الله احد هو الشان ويدل على ما قلنا

قوله بالادراك التصديقي احتراز عن ادراك الوقوع التصوري فليفهم منه

سياق مقاله قوله الذي هو عبارة عنه اي الذي لفظ هو عبارة عنه قوله على معنيين مختلفين فان لفظ زيد يدل على شخص معين وابوه منطلق على انطلاق الاب وهما معنيان متغايران قوله مما يصل بينهما وهو الضمير في ابوه قوله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه شروع في وجه آخر غير الوجه الاول الذي هو على ان يكون لفظ هو ضمير الشان قوله هو الله اي هو الله المعروف بانه خالق العالم قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وهذا المعنى على ان يكون هو ضميرا عايدا الى الرب المسؤل عنه في نحو قول الكفرة اربك من نحاس ام من ذهب فيكون هو مبتداء وقوله تعالى الله خبره فحينئذ يكون قوله احد بدلا من قوله تعالى الله قوله او على هو واحد اما عطف على قوله هو الله فيكون هو مبتداء ايضا عايدا الى الرب وقوله احد خبره فحينئذ يكون قوله الله بدلا عن المبتداء الذي هو

قوله بدلا لتغايرهما ان يقول فيجوز ان يكون لفظة الله تفسيرا لهو وتفسير الضمير بعد واقع في القرآن منه

هو

هو واما عطف على قوله واحد بدل من قوله الله فكانه قال هذا الوجه الثاني على ان يكون احد بدلا من قوله الله او على ان يكون خبرا لمبتداء محذوف تقديره هو احد ذكر ابو البقاء قوله تعالى هو فيه وجهان احدهما هو ضمير الشان والله احد مبتدا وخبر في موضع خبر هو والثاني هو مبتداء بمعنى المسؤل عنه لانهم قالوا اربك من نحاس ام من ذهب فعلى هذا يجوز ان يكون الله خبر المبتداء واحد بدل او خبر مبتداء محذوف ويجوز ان يكون الله بدلا واحد الخبر وهمزة احد بدل من واو لانه بمعنى الواحد وابدال الواو المفتوحة همزة قليل وقيل الهمزة اصل كالهمزة في احد المستعمل للعموم ومن حذف التنوين من احد فلالتقاء الساكنين انتهى ذكره قوله في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ظرف فاعله قوله الله احد ليس فيه لفظ قل ولا لفظ هو قوله وقال من قرا الضمير في قال راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم

فهو لنا يبيد قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت
هل يلزم من منع القراءة ان لا يكون قل هو من القرآن
قلت لا فان قرآنه عليه السلام انما هي بالنظر الى
لب اللب في المعنى قوله يعدل القرآن اى يعدل قرائة
قراءة القرآن قوله ونحوه اى يماثله قول الشاعر شعر
ولا ذاكر الله الا قليلا ٥ قوله فالفيته غير مستعتب ٥
يقال الفيت الشئ اى وجدته والعتب الغضب يقال
اعتبني فلان اى عاد الى مسرتي راجعا عن الاساءة و
ارضاني وازال عتبي فالاستعتاب طلب الاعتاب يقال
استعتبته فاعتبني اى استرضيته فارضاني وقوله ولا
ذاكر الله يروى منصوبا ومجرورا فالجر بالعطف على
مستعتب ولا زايدة والنصب بالعطف على غير فلا يكون
لا زايدة فكانه قال وجدته لا ذاكر الله ومعنى البيت
المذمة بان وجدته لا يطلب رضاء الله تعالى فارضاءه
اياه بالطاعات وترك المعاصي ولا يذكر الله تعالى الا قليلا

قوله بالطاعات متعلق بيطلب منه

ويجوز

ويجوز ان يريد بالقليل العدم اى لا يذكر الله تعالى اصلا
ثم اعلم ان لفظ الله منصوب لانه مفعول ذاكر والتنوين
محذوف لملاقاته لام التعريف الساكنة التي تحذف الهمزة
قبلها عند الوصل والملاقات ولو قرئ بالجر لخرج البيت
عن صلاحية الاستشهاد فان التنوين حينئذ يكون
محذوفا للاضافة كذا ذكر بعض الاكابر قوله هو التنوين
اى اثبات التنوين لا حذفه قوله وكسره بالرفع عطف
على قوله التنوين والمعنى والجيد هو ثبوت التنوين مع
كونه مكسورا لدفع التقاء الساكنين قوله والمعنى اى معنى
قوله تعالى هو الله احد الله الصمد الآية على الوجه الثاني
الذي هو مبني على الرواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
واشار في هذا المعنى الى ان المختار ان يكون لفظ هو مبتداء
والله مع تضمين التعارف بالخالقية خبر له وقوله احد
خبر مبتداء محذوف قوله لا يستغنون عنه وهو الغني
عنهم استيناف لبيان معنى الصمد فان قلت ما حكمة

الاظهار في موضع الاضمار في قوله تعالى الله الصمد قلت
هي الاشارة الى دليل صمدية تعالى فانه اذا قيل الله الصمد
فكانه قيل هو صمد لانه هو المتعارف بخالقية الارض
والسموات عند اسليهما وكل من هو كذلك هو الصمد
ينتج انه هو الصمد وهذا القياس يفهم من لفظة الله
الصمد لا من لفظة هو الصمد فليفهم قوله لم يلد وانما قدم
قوله تعالى لم يلد على قوله تعالى لم يولد لان من الكفار من
يدعي ان له تعالى ولدا ولا قائل بانه تعالى مولود فان
قيل فلم احتيج بعد ذلك ان يقال لم يولد اجيب
بانه للاشارة الى ان عيسى عليه السلام لا يصلح للالهية
قال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن
مريم قوله لايجانس الاقرب ان يكون على البناء للمفعول
قوله فيتوالدا على صيغة التثنية من التوالد قوله ولم
يكافيه تفسير لقوله تعالى كفوا والمكافات بالهمز وغير
الهمز المساواة والكفئ على وزن فعيل والكفوء على وزن

فُعول بضم الفاء والكفوء على وزن فُعل بضم الفاء وسكون
العين كلها بالهمز بمعنى النظير والشبيه وكذا الكفو بضم
الكاف والفاء بغير الهمز وهي رواية حفص عن عاصم
قوله سالوه عليه السلام ان يصفه استيناف جواب
عن سوال مقدر وهو ان يقال كيف بين الله تعالى
اتصافه بصفاته بيانا وافيا فالجواب ان يقال اوحى
الله تعالى ما يحتوي على صفاته فقوله هو الله اشارة لهم
الى بغير عطف في قوله اوحى الله ما يحتوي فلما قدم قوله
سالوه عليه السلام تذكيرا وتوطئة لاصل الجواب الذي
هو الاستيناف في الحقيقة جعله استينافا فاترك فيه
العطف واورد ما هو الاستيناف الحقيقي بالفاء
التفريعية حيث قال فاوحى الله الى قوله فقوله
هو الله تفصيل لقوله اوحى اليه ما يحتوي على صفاته
فالفاء حينئذ تفصيلية قوله هو الله مبتداء وخبر
مبني على الوجه الثاني الذي يبتني على ما روي عن ابن عباس

قوله الآخر اي الى آخر كلامه في بيان صفاته
المذكورة في السورة صريحا او اشارة منه

قوله تذكيرا فانه يذكر قوله قالت
قريش يا محمد صف لنا ربك
منه

قوله اشارة لهم الى من هو خالق الاشياء وجه الاشارة
ان المسمى بلفظة الله هو المعروف بخالقية الاشياء
والمتعارف بها عندهم وعند جميع اهل الارض والسماء
فاذا قيل هو الله مبتداء وخبرا فكانه قيل هو خالق الاشياء
ومن هذا القبيل قوله تعالى في اول سورة الانعام
وهو الله في السموات وفي الارض فلفظ في متعلق
بالخالقية المتعارف هو تعالى بها كما يقال حاتم في طي
اى جواد فيها فالجار متعلق بوصف حاتم المشهور هو
به وهو الجواد لا بالاسم العلمي مع ان قريشا يعترفون
بان خالق الاشياء هو الله قال الله تعالى ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
وقال تعالى قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير
ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى
تسحرون الاية قوله وفي طي ذلك اى في ضمن كونه
تعالى خالق الاشياء قوله وصفه بالرفع على انه فاعل

اومبتداء

او مبتداء خبره الظرف المقدم قوله وفي ذلك اى في وصفه
بكونه عالما قادرا قوله ونفي الشركاء الاقرب انه مجرور
على العطف على الوحدانية ومصدر من المبني للمفعول
قوله محتاجا اليه الجار والمجرور معا قايم مقام الفاعل
لقوله محتاجا كقولهم مضاف اليه ومسند اليه قوله
انه عدل في محل الرفع بانه فاعل الظرف الذي هو قوله
في كونه غنيا مع كونه عالما او مبتداء خبره الظرف المقدم
وههنا مقال وهو ان ثبوت العدل انما يكون بانتفاء
الظلم الذي يكون اما لجلب النفع عن الغير واما لدفع
الضرر عنه او لعدم العلم بقبحه فمن حيث الغني لا يفعل
الظلم لجلب النفع ومن حيث القدرة التامة على كل شئ
لا يحتاج اليه لدفع الضرر فان القادر الغالب لا يتضرر
من احد ومن حيث العلم بالقبيح والحسن لا يتصور
الظلم القبيح من العالم بسبب عدم العلم بقبحه اذا تقرر
هذا فينبغي للمصنف ان يقول وفي كونه غنيا مع كونه قادرا

عالما انه عدل اللهم الا ان يريد بالغنى الغنى عن الجلب
وعن الدفع بحسب الاتصاف بصفات الكمال كالقدرة
الكاملة والخالقية الشاملة والربوبية العامة الفاضلة
قوله غير فاعل للقبايح دفع بانه صفة عدل او خبر بعد خبر
لان والقبايح هي المعاصي هذا على مذهب الاعتزالي
والمذهب الصحيح عندنا ان خلق المعصية ليس بقبيح بل
القبيح كسبه وصرف القدرة اليه وهو حال صادر عن العبد
بان الله تعالى امكن عباده منه قوله والاولية يعني
الازلية عطف على القدم يقال هو الاول والآخر قوله
لذلك اشارة الى نفي الشبه والمجانسة قوله بت الحكم به
اي قطع الحكم بنفي الشبه والمجانسة واللام لام دعامة
قوله الفصيح ذكر بعض الاكابر هو كالصفة الموضحة
لقوله العربي فان الفصيح هو بمعنى العربي يقال كلام
عربي اي فصيح انتهى ذكره ولقايل ان يقول قد يوصف
العربي بالفصيح احترازا عن ان يكون يختلطا به شيء

من الالفاظ العجمية ولا يكون خالصا منها ومن التصرفات
العجمية ويدل عليه قول المصنف في افصح الكلام واعرابه
قوله هو لغو الظرف اللغو هو الذي يكون متعلقه
مذكورا غير محذوف والظرف المستقر خلافه قوله
ولا يقدم يعني اذا كان الظرف مستقرا استحسن تقديمه
لان التقديم حينئذ يكون حسنا فان تقديم الاسم اولى
قوله فما له مقدما لفظ ما استفهامية للانكار ومقدما
حال من فاعل متعلق الجار الذي هو حصل وكان
اذا التقدير ما حصل له مقدما وفي بعض النسخ فما باله
مقدما اي فما شانه وحاله قوله وهذا المعنى مصبه
ومركزه هو هذا الظرف قوله هذا مبتداء وقوله المعنى
صفته وقوله مصبه بمعنى مركزه وموضعه الذي
يستفاد هو منه مبتداء ثان وقوله هو فصل وقوله
هذا الظرف اشارة الى الظرف اللغو الذي هو قوله تعالى
له خبر للمبتداء الثاني وانما قال مصب هذا المعنى هو

قوله خبر جنو قوله قوله هذا الظرف مرتبه

هذا الظرف لان المعنى المقصود اصالة نفي المكافاة عن
ذات الباري تعالى لا نفي المكافاة المطلقة وما دل عليه
هو قوله تعالى له فان اللام متعلقة بكفوا والضمير المجرور
عايد الى الله تعالى قوله فكان لذلك الضمير المستكن فيه
عايدا الى الظرف قوله واعناه افعل التفضيل يقال عناه
الامر عناية ومعنيةً والمعنى اشد شيء معنيةً واهتماما
فكانه عطفه على قوله اتم شيء للبيان كذا شان المصنف
في اكثر المواضع التي عطف فيها خبرا على خبر مع جواز
الاكتفاء بالاول كقوله واحراه بعد قوله احقه قوله
وقرئ كُفُوا بضم الكاف والفاء يعني بهمز او بغير همز
قوله وبضم الكاف وكسرها مع سكون الفاء يعني وقرئ
كفوا بضم الكاف وكسرها مع سكون الفاء بهمز او بغير همز
في الوقف على بعض القراءة هذا ذكر صاحب التيسير قرا حفص
كفوا بضم الكاف والفاء وفتح الواو من غير همز وحمزة
باسكان الفاء مع الهمزة في الوصل فاذا وقف ابدل الهمزة واوا

مفتوحة

مفتوحةً اتباعا للخط والتباس ان يلتقي حركتها على
الفاء والباقون بضم الفاء مع الهمزة انتهى ذكره ذكر
البيضاوي وحفص بحركة الفاء وقلب الهمزة واوا قوله عدل
القرآن بكسر العين اي مثله في الثواب على ما جاء في الحديث
ذكر المصنف وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
الله احد بغير قل هو وقال عليه السلام من قراء الله احد
كانما يَعدِلُ القرآن الحديث انتهى ذكره وذكر البيضاوي
رحمه الله تعالى ولاشتمال هذه السورة على جميع المعاني
الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل
ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقايد
والاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود
بالذات من ذلك انتهى ذكره والمقصود بالذات هو
الالهيات وصفات الله تعالى وتوحيده واما لفظ
يعدل في الحديث فهو من قولهم عندي عِدلُ غلامك
وعِدلُ شاتك اذا كان عنده غلام يعدل غلامك وشاة

تعدل شانك واما قول البيضاوى رحمه الله ومن عدّها
بكله فهو من قولهم عدلت فلانا بفلان اذا سويت بينهما
وبابه ضرب قوله لامر ما يسود من يسود من قولهم ساد
قومه يسودهم سيادة قال انس بن مدركة الخثعمى شعر
عزمت على اقامة ذى صباح ۰ لامر ما يسود من يسود ۰
ذكر بعض الاكابر اللام فى لامر ما متعلقة بقوله يسود اى
عزمت على الاقامة فى وقت الصباح ثم قال لشئ من الاشياء
اى لشئ عظيم يسود من يسود وما زايدة للابهام او صفة
لامر اى لامر عظيم معتد به اى لا يكون شخص سيدا الا
بعد سبب السيادة ومثل المصنف لتحقيق ان
فضل هذه السورة لمعنى اقتضى ذلك انتهى ذكره قوله وما
ذاك ذكر بعض الاكابر اشارة الى الشرف الذى دل
عليه مفهوم البيت فكانه قال شرفه وفضله لامر ثم
بين ذلك الشرف بقوله وما ذاك الا الخ او اشارة الى
قوله عدل القرآن وهذا اوجه فكانه قال كونها عدل القرآن

لامرما

لامر ما ثم بين ذلك بقوله وما ذاك الا لاحتوائها انتهى ذكره
قوله وكفى دليلا من اعترف فقوله دليلا نصب على التمييز
وقيل على الحال من فاعل كفى وقوله من اعترف فى محل النصب
بانه مفعول وقوله ان علم التوحيد من الله بمكان بفتح الهمزة
فى محل الرفع بانه فاعل كفى كذا ذكر بعض الاكابر والمعنى كفى
دليلا عقليا لمن اعترف بفضل السورة بالعدلية
وصدق بقول النبى صلى الله عليه وسلم انها عدل القرآن
دالا على فضلها بعدليتها للقرآن كون علم التوحيد
عند الله بمرتبة جليلة وشرف تام فان ما اجمل
فى هذه السورة من صفات الله تعالى وتوحيده
هو ما فصل فى علم التوحيد ولقايل ان يقول يجوز ان
يكون فاعل كفى ضميرا عايدا الى المدلول من الكلام السابق
وهو كون شرف السورة بالعدلية للقرآن لاحتوائها
على صفات الله تعالى وتوحيده لا لامر آخر فقوله
ان علم التوحيد من الله تعالى بمكان هو المدلول عليه

قوله كون علم بالرفع فاعل كفى منه

على هذا الوجه وعكسه على الوجه الاول وقوله اعترف
وصدق انسب للوجه الثاني من حيث تعريض المصنف
وتعرضه لاهل السنة والجماعة قوله وكيف لا يكون
كذلك الضمير المستتر عايد الى علم التوحيد وقوله كذلك
اشارة الى الكون بمكان ومرتبة عظيمة عند الله تعالى
قوله يتضع من الاتضاع اي ينتقص شرفه قوله
بضعته بفتح الضاد مصدر اصلها وضع حذفت الواو
وعوض عنها التاء على وزن بيعة ودعة والضمير
عايد الى قوله للمعلوم كالضمير في قوله بشرفه قوله هذا
العلم اشارة الى علم التوحيد قوله وانافته اي برفعته
عطف على قوله شرف منزلته قوله واستيلائه على
قصب السبق دونه والمعنى فاظنك بالاستيلاء علم
التوحيد على قصب السبق في ميدان التفوق دون
كل علم غيره قوله ومن ازدراه اي ومن احتقر
علم التوحيد فاحتقاره لضعف درايته بمعلومه

الذي هو ذات الله تعالى وصفاته ولقلة تعظيمه
لله تعالى والخلو من خشيته تعالى قوله القايلين
بعدلك وتوحيدك الخائفين من وعيدك ظاهر
في التعريض لاهل السنة والجماعة فانهم يقولون بان الله
تعالى يغفر لمن يشاء بتوبة او بغير توبة ويقولون
بان لله تعالى صفات موجودة قديمة ويقولون
بان قوله تعالى في اصحاب الكبيرة خالدين فيها على معنى
طول المكث او على تاويل الاستحلال فعند المعتزلة قولهم
الاول راجع الى نفي العدل وقولهم الثاني راجع الى
اثبات القدماء ونفي التوحيد وقولهم الثالث
راجع الى عدم الخوف من وعيد الله تعالى

سورة الفلق مختلف فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق، من شر ما خلق، ومن شر
قوله لان الليل يفلق عنه على البناء للمفعول والضمير

في قوله عنه عايد الى الصبح فمعنى عنه لاجل الصبح اى
ينشق الليل فيخرج الصبح قوله ويُفرَق على بناء
المفعول كانه عطف للتبيين والتفسير قوله فعل
بمعنى مفعول يعني مفعولا عنه ذكر بعض الاكابر
فالليل مفلوق والصبح مفلوق عنه وبدا في خاطري
انه يجوز ان يقال النهار مفلوق والليل مفلوق عنه
فيكون مطابقا لمعنى قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار فاذاهم مظلمون واما قوله ابين من فلق
الصبح فهو من قبيل اضافة العام الى الخاص انتهى ذكره
قوله هو ابين من فلق الصبح يعني من الصبح المفلوق
عنه اى من الصبح الذى فلق الليل لاجله على ما مر
اولا قوله ومنه اى من قبيل اطلاق الفرق على الصبح
قولهم سطع الفرقان قوله وقيل هو الضمير عايد الى
الفلق قوله كل ما يَفلِقه الله تعالى من الفَلْق بسكون
اللام من باب ضرب بمعنى الشق وفي العبارة حذف

والاصل ان يقال كل ما يفلقه الله تعالى عن شئ كالارض
عن النبات والارحام عن الاولاد ويدخل في عمومه
الليل فان الله تعالى يفلقه عن الصبح فعلى هذا الوجه
الثاني يكون المراد بالفلق في قوله تعالى برب الفلق
المفلوق العامّ الذى يشقه الله لاجل شئ كالليل لاجل
الصبح والارض لاجل النبات والارحام لاجل الاولاد
وغير ذلك وعلى الوجه الاول يكون المراد بالفلق المفلوق
عنه الخاص الذى هو الصبح الذى فلق لاجله الليل قوله
والحب اى كالحب عن الشجر فان الحب يفلقه الله تعالى
لاجل خروج الشجر ونبته قوله والنوى بفتح النون والواو
حب التمر ينبت منه النخل فقوله والحب والنوى عطف
على قوله الارض عن النبات قوله فِلقان قيل هو على
وزن غلمان قوله دو واسل الذمة الدور بضم الدال
جمع دار اى دور الذميين الذين يعطون الجزية عن يد
وهم صاغرون قوله وماهم فيه عطف على قوله دور

اهل الذمة اى ورآى الشان الذى هم فيه قوله من خفض
بالخاء المعجمة المفتوحة والفاء الساكنة والضاد المعجمة
ومن بيان ما والخفض الدعة يقال عيش خافض وهم
فى خفض من العيش قوله فقال لا لا ابالى بيكر بر لا
فالاولى بمعنى لا يستحب هذا عندى والثانية لنفى مبالاة
المتكلم والمبالاة الاكتراث ومعناه بالفارسية باك
داشتن ازچيزى بالباء العربية والكاف العربية اى
لا اكترث بحسن دورهم وخفض عيشهم وموسعية
دنياهم قوله اليس من ورائهم استيناف فى موضع
تعليل عدم المبالات والاستفهام للانكار فلما دخل
على النفى افاد تقرير اثبات الفلق فى قدامهم قوله
فقيل اى قيل للصحابى قوله من شر خلقه الضمير
عايد الى رب الفلق اى من شر مخلوقه وفيه اشعار
بان ما فى قوله من شر ما خلق موصولة والعايد محذوف
تقديره من شر ما خلقه قوله وشرهم ما يفعله مبتداء

وخبر والضمير فى قوله شرهم عايد الى قوله خلقه بمعنى
مخلوقاته قوله من فى قوله من الحيوان تبعيضية قوله
من المعاصى لبيان ما يفعله المكلفون من المعاصى
والمضارة وانما عد معاصى العصاة من الشرور التى
يتعوذ منها لاحد الوجهين احدهما ان يريد بالمعاصى
الكباير مطلقا فان فى كل منها ضررا لمن فى الارض فى
الدنيا من حيث شآءمتها التى تصيب بها مصايب
وآفات كالقحط والخسف والزلزلة والطاعون والاسقام
ونقص الاموال والاولاد وغير ذلك على ما هو المذكور
فى بعض الآيات والاحاديث ومن حيث ايراثها
الكرب فى قلوب المطيعين لتلهفهم على معاصى
العبيد لموليهم رب العالمين لا سيما العبيد من ذوى
القربى واخوانهم فى الله تعالى ومن حيث ان فى بعض
المعاصى مضارة بعضهم بعضا مضارة ظاهرة متعارفة
كالظلم والبغى والقتل والضرب والشتم والغيبة المسموعة

قوله الغيبة بكسر الغين ...

وغير ذلك فعلى هذا المعنى يكون عطف قوله ومضارة
بعضهم بعضا على قوله المعاصي من قبيل عطف الخاص
على العام ومن قبيل عطف والصلوة الوسطى على الصلوات
والآخران يريد بالمعاصي المعاصي المخصوصة التي لها
مضرة ظاهرة متعارفة كالظلم والبغي والقتل والضرب
والشتم والسب والغيبة المسموعة وغير ذلك مما فيه
اذى ما فعلى هذا المعنى يكون عطف قوله ومضارة
بعضهم بعضا الخ على قوله من المعاصي من قبيل عطف
المفصل على المجمل للبيان والتفسير كما هو دابه في كثير
من المواضع ولقائل ان يقول الجملة التي للبيان والتفسير
لا تعطف على المبين اشعارا للاتحاد بين المبين والبيان
فلم جوز العطف ههنا والجواب بانه انما جوز
العطف هنا لثبوت مغايرة ظاهرة بين المبين
والبيان من جهة بعض القيود الكائنة في احدهما
ولذا يقال لتلك الجملة هي للبيان او يقال هي كالبيان

او يقال هذا العطف تفسيري بياء النسبة ولا يقال هذه
الجملة بيان لها او تفسير لها بغير ياء النسبة قوله وما
يفعله غير المكلفين منه عطف على قوله ما يفعله المكلفون
في محل الرفع بانه خبر المبتداء الذي هو قوله شرهم ومن
تبعيضية والضمير عايد الى الحيوان قوله من الاكل والنهش
واللدغ والعض بيان ما يفعله فالاكل ما يفعله السباع
والنهش ما يفعله مثل الحية واللدغ بالدال المهملة
والغين المعجمة ما يفعله مثل العقرب والعض بالعين
المهملة والضاد المعجمة ما يفعله مثل الكلب قوله
كالسباع والحشرات مثال لغير المكلفين قوله وما وضعه
الله تعالى عطف على قوله ما يفعله فتقديره وشرهم
ما وضعه الله تعالى فان قيل ضمير شرهم لعقلاء
المخلوقات فكيف يصح ان يقال شرهم ما يفعله غير
المكلفين وشرهم ما وضعه الله تعالى في الموات
يجاب بان في ضمير شرهم العايد الى خلقه يعني مخلوقاته

تغليبا قوله في الموات بفتح الميم ما لا روح فيه والموات ايضا
الارض التي لا مالك لها من الآدميين ولا ينتفع بها
احد والمراد هنا هو الاول قوله اذا اعتكر ظلامه اي استقر
واشتد بحيث لم يبق اثر من اشعة النهار في افق من الآفاق
من العكر بمعنى الكرة يقال اعتكر الظلام اي اختلط كانه كر
بعضه على بعض من بطوء انجلائه ويقال اعتكر المطر اذا
كثر واستشهد على تفسيره بقوله ومنه غسقت العين امتلأت
دمعا وغسقت الجراحة امتلأت دما وبقوله تعالى
الى غسق الليل يعني قال الله تعالى في صلوة المغرب اقم
الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل واعلم ان استشهاده
بالآية انما يصح ويستقيم على مذهب ابي حنيفة في آخر وقت
المغرب والمصنف حنفي والظلام بفتح الظاء واللام المخففة
الظلمة قوله ويقال انما ترك فيه طريق الاستيناف وجاء به
مع الواو لانه ذكره للتاييد لا لكونه دليلا على كون الوقوب
بمعنى الدخول فان غروب الشمس معنى يشبه الدخول

لا عين

[قوله بخلاف دخول الظلام وتغلبه حيث انه يغلب عليها ... منه]

لا عين الدخول بخلاف دخول الظلام في كل شيء قوله
يعني اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالضمير في حلها صلوة
المغرب والحل بكسر الحاء يقال حل له الشيء حلا بكسر الحاء فمعنى
الحديث هذا حين جواز صلوة المغرب قوله وقيل هو القمر
وجه ثان في التفسير قوله وعن عايشة رضي الله تعالى عنها
استشهاد على التفسير الثاني قوله فاشار الى القمر ذكر بعض
الاكابر لم يثبت هكذا في الحديث بل الثابت هكذا فنظر الى القمر
ثم قال الشارحون لا يلزم من النظر الى القمر ان يكون الاشارة
اليه انتهى ذكره ونقل عن الازهري قال هذا حديث غير صحيح
والصواب في تفسير هذه الآية من شر الليل اذا دخل ظلامه
في كل شيء انتهى مقاله قوله ونقبه عطف على قوله ضربه
للبيان ولذا قال الوقب النقب يقال نقب الجدار نقبا واسم
تلك النقبة نقب ويقال نقب البيطار سرة الدابة ليخرج منها
ماء اصفر وتلك الحديدة المنقب والنقب يتعدى ولا يتعدى
ومعنى النقب المتعدي التاثير في الشيء بنوع من الدخول

[قوله لا يلزم لانه يجوز ان يكون الاشارة الى القمر بالنظر منه]

[قوله غير صحيح اي غير صحيح رواية منه]

والنقص وهو قريب من معنى النقر في الشيء وقوله الوقب
النقب لعله يريد انهما متقاربان في المعنى كما تقاربا في اللفظ
لا الاتحاد الذي في الترادف فان في معنى الوقب معنى الدخول
والنقر زيد هما في النقب ذكر الجوهري الوقب نُقرة في الجبل
يجتمع فيها الماء ووقب العين نقرتها تقول وقبت
عيناه غارتا ووقب الشيء يقب وقبا اي دخل ووقبة
الثريد انقوعته انتهى ذكره والأُنقوعة بضم الهمزة
وسكون النون والنقوع بفتح النون ما ينقع في الماء من
الليل من دواء او نبيذ ومعنى انقوعة الثريد انخفاض قطع
الخبز ودخولها فيما ينقع فيه من المرق وغيره بنفوذه
في اعماقها واما النقب اللازم فهو من نَقِب بكسر القاف
ومعناه التأثر والتضرر يقال نَقِب بعيرٌ بالكسر اذا
رَقّت اخفافه ونَقِب الخفُّ الملبوس اذا تخرّق والله
تعالى اعلم بالاصوب وما هو الاقرب والاعرب قوله
والتعوذ من شر الليل فيه اشعار بان الوجه الاول من التفسير

[illegible]

هو

هو المختار عنده قوله اكثر المعنى لان انبثاث الشر في الليل
اكثر من انبثاث الشر في النهار قوله منه اي من الشر
في الليل قوله ومنه قولهم اي لاجل صعوبة التحرز من
شر الليل قالوا الليل اخفى للويل اي للهلاك قوله اغدر
الليل افعل من الغدر بمعنى ترك الوفاء يقال غدرت الليلة
غدرا اي اظلمت فاغدر الليل بمعنى اظلم قوله لانه اذا اظلم
كثر فيه الغدر فكان الظلام سبب الغدر فصار الغدر
مجازا في الظلام بعلاقة السببية فاشتق منه الفعل و
اسند الى الليل فقيل غدرت الليلة واغدرت بمعنى
اظلمت وهذا التجوز دليل على كثرة الغدر في الليل قوله
واسند الشر اليه اي اضيف الشر في قوله تعالى من شر
غاسق الى الليل الذي هو المراد من غاسق قوله او النفوس
اعم من ان تكون رجالا او نساء وكذلك الجماعات ولفظ او نسخه
للتنويع في التفسير وانما صلح النفوس لان تكون مرادة
بالنفاثات لانها جمع النفاثة والنفوس جمع النفس وهي

مؤنث وكذا الجماعات جمع الجماعة وهي النفاثة قوله السواحر
جمع الساحرة صفة النساء او النفوس او الجماعات تقدير الكلام
النفاثات هي النساء السواحر او النفوس السواحر او الجماعات
السواحر كل جماعة ساحرة فالجماعات سواحر قوله اللاتي صفة
السواحر قوله ينفثن بكسر الفاء قوله فيرقين على وزن
يفعلن من الرُقية ومعناها بالتركية اَفسون قوله النفخ مع
ريق قال الجوهري النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل
وقال عمر النسفي رحمه الله تعالى النفث هو النفخ بالشفة
ولا ريق معه فلعل المصنف اطلع على ان يكون النفث
مع ريق في اللغة او في سحر من قوله ولا تاثير لذلك انكار
لتاثير السحر على ما هو مذهب المعتزلة واهل السنة يقولون
بتاثير السحر ذكر البيضاوي وتخصيصه يعني تخصيص شر
النفاثات في العقد بعد التعميم بقوله من شر ما خلق لما
روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة
عقدة في وتر ودسه في بئر فمرض عليه السلام ونزلت المعوذتان

واخبر

واخبره جبرائيل عم بموضع السحر فارسل عليا فجاء به فقراها
كلما قراء آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك
صدق الكفرة في قولهم انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون
بواسطة السحر انتهى ذكره قوله اطعام شئ بالرفع على انه اسم
كان وخبره الظرف المقدم وهو قوله ثمه تقديره اذا كان
حاصلاً ثمه اطعامُ شئ قوله اومباشرة المسحور به الضمير
عايد الى شئ كالضمير في سقيه واشمامه قوله على بعض
الوجوه متعلق بقوله مباشرة قوله من الحشوية متعلق
بقوله يتميز اي يتميز به الثابت على الحق من غير الثابت
وهم الحشوية والجهلة فلعل المصنف اراد بالحشوية الجهلة
من العوام قوله فينسبه فعل مضارع من النسبة والضمير
عايد الى قوله فعلاً والفاء تفصيلية قوله الحشو رفع بانه فاعل
ينسبه يريد به الحشوية وانما حذف ياء النسبة للمبالغة
في الذم فكان المصنف عد بعض الجهلة حشوا نظرا الى القسم
الرابع فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي

كُن عالمًا او متعلمًا او مستمعًا ولا تكن الرابع فتهلك الحديث

قوله والرعاع يريد به الاراذل والطغام قوله لا يعبأون

به بالهمزاى لا يكترثون به قوله من عملهن يعنى من

الشر الذى هو صنعة السحر اى عمل السحر قوله وما

يخدعنهم به عطف على فتنتهن والضمير فى به عايد الى

الموصول قوله مما يصيب الله به والضمير فى به عايد الى

الموصول والباء للتعدية ومفعول يصيب محذوف وهو

المسحور وما يصيب به هو ما قد يفعله الله على سبيل

الامتحان قوله من الشر اى من البلاء والمكروه بيان لما

الموصولة قوله بهن اى بالنفاثات قوله النساء

الكيادات رفع على انه القايم مقام فاعل يراد وكيدهن

كثير فى كل امر قوله او اللاتى عطف على قوله النساء

الكيادات ولفظ او للتنويع فى التفسير وعرضهن

المحاسن للرجال كيد مخصوص من كيودهن وفتنة عظيمة

ولذا فصل هذه الطايفة الكيادة الفاتنة عن الكيادات

المذكورة

المذكورة واورده بلفظ او التنويعية قوله بمقتضاه

من بغى الغوايل الضمير عايد الى قوله حسد ومن بغى

الغوايل بيان لقوله مقتضاه والغوايل جمع الغايلة

بمعنى المضرة والمعنى من ابتغاء المضرات قوله للمحسود

متعلق بقوله من بغى من قولهم بغاه بغية اى ابتغاه

وطلبه ويجوز ان يتعلق اللام بالغايلة فتكون لام

الدعامة قوله الضار لنفسه يعنى الضار لنفسه فقط

حينئذ واما اذا اظهر حسده فحينئذ يضر لنفسه ولغيره قال

الشاعر اِصبر على مَضَضِ الحسودِ فانّ صبرَك قاتِله ٥

النارُ تاءكلُ نفسَها ان لم تجد ما تاكله ٥ قوله مضض

بفتح الميم والضاد هو الحرقة يعنى اِصبر على حرقة قلب

الحسود وتلهبه لاجل نعام الله تعالى على عباده فان

صبرك سبب لهلاكه وقوله النار تاكل استيناف جواب

عن السوآل عن ان يكون الصبر سبب هلاكه قوله من

حاسد مفضل منه لقوله اشبه وجه ظالمية الحسود ظاهر

ووجه اشبهيته بالمظلوم فانه يضر نفسه ويظلمها
من حيث انه ينازع الرب البر للعالمين ومن
حيث ان حرقة الحسد سبب عادى عند الله تعالى
لهلاكه قيل لاعرابى طال عمره مرة مديدة بم طال عمرك
قال تركت الحسد فبقيت ومن حيث انه من اهل النار
وحكى ان فرعون سال ابليس عليه اللعنة هل تعلم امرءا
اخبث حالا منك ومنى قال نعم الحسود فانه معذب
فى الدنيا والآخرة قوله وساجة حاله بالجيم اى قباحة
حاله قوله لخفاء امره الضمير عايد الى قوله شر مثواه وكذا
الضمير فى قوله انه قوله يغتال بدعلى بناء المفعول يقال اغتاله
اى قتله غيلة وبالفارسية ناكاه كشتاورا قوله شر
العداة المداجى قوله شر مبتداء مضاف الى العداة بالضم
جمع العدو وقوله المداجى خبر المبتداء والمداجى مفاعل
من المداجاة بمعنى اخفاء العداوة قوله لا يضر اى لا يوجد
الضرر فى كل من الحساد بل يوجد فى بعضها قوله ورب

حسد

حسد محمود اى لقيت رب حسد ممدوح حاصل المعنى
كانه قال بعض الحسد لا يكون فيه الضرر كيف لا يكون
كذلك وبعض الحسد فيه نفع ومحمود فى الشرع قوله
وهو الحسد فى الخيرات وهى جمع الخير وهى الفاضلة
من كل شئ قال الله اولئك لهم الخيرات بسكون الياء
وكون الحسد فى الخيرات محمودا مبنى على ان يكون
الحسد عاما من ابتغاء زوال نعمة المحسود ومن
ابتغاء حصول مثل نعمة فى الحاسد بدون زوال
نعمة المحسود عنه لكنه غير متعارف فى الشرع الا ان
يكون على طريق التجوز قوله ومنه اى لاجل ان
بعض الحسد محمود قول النبى صلى الله عليه وسلم
وقول ابى تمام فى البيتين فاستشهد بقول النبى صلى الله
عليه وسلم وبقول ابى تمام وهو من فصحاء اهل اللغة
المتشرعين على ان الحسد فى الخيرات جاء محمود قوله
الا فى اثنين ذكرا بو المكارم اكمل الملة والدين فى شرحه

لمشارق ابو هريرة رضى الله تعالى عنه لا تحاسدوا ويروى
لا حسد الا فى اثنتين رجل آتاه الله تعالى القرآن فهو
يتلوه آناء الليل وآناء النهار فهو يقول لو اوتيت مثل ما
اوتى هذا لفعلت كما يفعل ورجل آتاه الله تعالى مالا فهو
ينفقه فى حقه فيقول لو اوتيت مثل ما اوتى هذا لفعلت
كما يفعل الحديث الحسد عبارة عن تمنى زوال نعمة
المحسود وزاد بعضهم اليه اى الى الحاسد وذلك مذموم
لا محالة لافضائه الى عدم الرضى بما قضى الله تعالى وقدر
وانعم به على عباده وقد يطلق ويراد به الغبطة وهى ان
يتمنى متمن ان يعطى من النعم ما اعطى غيره فقوله لا تحاسدوا
هو بالمعنى الاول وليس فيه للاستثناء مجال والرواية بالمعنى
الثانى وهو حسن مرضى اذا كان المتمنى مما يتقرب به الى الله
تعالى كطلب المال للانفاق فى الخير والعلم للعمل به وارشاد
الخلق واقول لا بأس به اذا كان فى مباح لا يفضى الى محظور وقوله
عليه السلام الا فى اثنتين اى فى خصلتين اثنتين وعلى هذه

الرواية

الرواية يبتدأ بالرفع رجل وتقديره خصلة رجل على انه
خبر مبتدأ فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واجرى
اعراب المضاف عليه وروى الا فى اثنين ويكون رجل
مكسورا على البدل اى الا فى شان اثنين رجل ولما كان
هذان المعنيان داعيان الى الحسد كنى النبى صلى الله عليه وسلم
عنهما بالحسد فهو غبطة وآناء الليل ساعاته واحدها إنا مثل
معًى قاله الاخفش وقيل واحدها إنو وإنى يقال مضى عليها
إنوان وإنيان من الليل انتهى ذكره قوله ابو تمام بفتح التاء
والميم المشددة كنية للشاعر المعروف شعر وما حاسد
فى المكرمات بحاسد ه فقوله المكرمات جمع المكرمة بفتح الميم
وضم الراء وهى كرم الاخلاق ويقال لها بالفارسية كاركريمانه
يعنى فى الخيرات التى لا تخالف الشرع بوجه من الوجوه قوله
بحاسد اى بحاسد مذموم فى الشرع فالمراد بالحسد المذكور
فى البيت هو الغبطة المشروعة كما فى الحديث قوله وقال
اى قال ابو تمام ايضا شعر واعذر حسودك فيما خصصت به

إنَّ العُلى حَسَنٌ في مِثلِها الحَسَدُ • فقوله واعذر من باب
ضرب امر من المعذرة وقوله حسودك نصب بانه مفعوله
وقوله خُصِصتَ على بناء المفعول من قولهم خصته بالشيء
والضمير في به عايد الى الموصول والباء داخلة هنا على المقصور
لا المقصور عليه كما يقال في تفسير قوله تعالى اياك نعبد
نخصك بالعبادة قوله إنّ العُلى بكسر الهمزة استيناف في مقام
التعليل والعُلى جمع على وزن فعل بضم الفاء وفتح العين
ككُبر وصُغر قال الله تعالى في السموات العُلى وقوله حسن
خبر ان العلى على تأويل كل منها حسن او امر حسن وقيل
يجوز ان يكون العُلى مفردا بمعنى الرفعة العلية او العملية
والضمير في مثلها عايد الى العلا باعتبار الجمعية او باعتبار
الرفعة قوله في مثلها اما خبر مقدم على المبتداء واما ظرف فاعله
قوله الحسد والاول اولى هنا لامكان اعتبار التخصيص المناسب
لبلاغة البيت • تتمة ذكر عمر النسفي رحمه الله تعالى
قوله تعالى من شر ما خلق يحتمل من شر ما خلق من الناس

والجن والشياطين والحيات ونحوها من الاشياء الضارة فان
مضارّ هذه الاشياء شرور لانها تؤذي ويجوز ان يراد بذلك الاسقام
والغموم والامور المولمة الشاقة فان ذلك يسمى شرا لكونها مكروهة
في الطباع وهي من الله تعالى حكمة وصواب وكذلك جميع ما خلق
الله تعالى من الشرور قال الله تعالى واذا مسه الشر كان يؤسا
ونبلوكم بالشر والخير انتهى ذكره قوله المعوذتين بكسر الواو
قال الجوهري وقرأت المعوِّذتين بكسر الواو وهما سورتان
انتهى مقاله قوله ويقال للمعوذتين المقشقشتان من قولهم
تقشقش البعير اذا برئ من الجرب وقشقشته انا فسميتا
مقشقشتين لحفظهما الناس من الشرور وتبرئتهما اياهم منها
وقوله هذا وقع في بعض من النسخ هاهنا وفي بعض النسخ في تفسير
آخر سورة الناس

سورة الناس مختلف

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس • ملك الناس • اله الناس •
قوله بحذف الهمزة ونقل حركتها يعني قرئ قُلَ اعوذ بفتح اللام

وضم العين بغير الهمزة في اللفظ قوله ونحو فخذ اربعة من
الطير يعني ومثل قوله تعالى قل اعوذ في القراءة بالحذف
والنقل قوله تعالى فخذ اربعة من الطير بفتح الذال
وسكون الراء بغير الهمزة قوله اليهم خاصة اي لم يضف
لفظ رب الى غير الناس من الانواع المخصوصة كان يقال
برب الجن او برب الخيل او من الاجناس المخصوصة كان
يقال برب الحيوان او برب الجسم النامي او برب الجسم
او مما يعم كان يقال برب الخلق او برب العالمين وذكر
بعض الاكابر قيل المراد بلفظ الناس الاول الاطفال
ومعنى الربوبية يدل عليه وبالثاني الشبان ولفظ الملك
المنبئ عن السياسة يدل عليه وبالثالث الشيوخ ولفظ
الاله المنبئ عن العبادة والطاعة يدل عليه وبالرابع الصالحون
والشيطان المولع باغوائهم دون غيرهم يدل عليه وبالخامس
المفسدون وعطفه على المتعوذ منهم يدل عليه فان قوله
والناس عطف على الوسواس اي من شر ذي الوسواس

قوله على المتعوذ منهم

ومن شر

ومن شر الناس كذا ذكر الواحدي في تفسيره هذا العطف
انتهى ذكره قوله كما يستغيث اي يطلب الاغاثة والاغاثة
معناه بالفارسية فرياد رسانيدن قوله بعض الموالي
اي بعض العبيد فان لفظ المولى يطلق على المولى الاعلى
وهو السيد وعلى المولى الاسفل وهو العبد والقرينة الحالية
والمقالية دلت على ان المراد بالمولى هنا المولى الاسفل الذي
هو العبد قوله اذا اعتراهم خطب اي اذا اصابهم سبب
شان نكر والخطب بفتح الخاء وسكون الطاء سبب الامر
في اللغة قوله بسيدهم متعلق بقوله يستغيث يقال استغاث
فلان بفلان فاغاثه قوله ومخدومهم ووالي امرهم عطفان
على سيدهم لبيان معنى السيد قوله سيرة ابي حفص عمر
الفاروق ابو حفص كنية ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
وعمر اسمه المشهور به والفاروق صفته المشهور بها فابو
حفص بين بعمر وزيد بيانا بصفة الفاروق قوله بين
بملك على البناء للمفعول من التبيين استيناف لتقرير كون

ملك الناس اله الناس عطف بيان لرب الناس قوله لانه
الضمير للثاني قوله لغير الضمير عايدا الى اله الناس يعني يطلق
رب الناس على بعض الخلق قوله احبارهم ورهبانهم الاحبار
جمع الحبر يراد بهم علماء اليهود والرهبان جمع الراهب يراد بهم
علماء النصارى فان قيل في قوله قد يقال لغير الاله رب
الناس نظر فانه لا يقال رب الناس بارادة الاستغراق
والشمول لجميع الناس لغير الله تعالى اجيب بانه يطلق
رب الناس على غير الاله بارادة الاستغراق وان لم يطابق
الواقع كما اطلقه قوم فرعون عليه قال الله تعالى حكاية عنه
انا ربكم الاعلى وما لكم من اله غيري قوله مرة واحدة اي
في اول الكلام فيقال برب الناس ملكهم الاههم قوله
مظنة للاظهار اي موضعا للاظهار في المقام الخطابي قوله
الوسواس اسم بمعنى الوسوسة لقايل ان يقول هذا القول
مع قوله واما المصدر فوسواس بالكسر يدل على ان لا يكون
الوسوسة مصدرا والمتعارف عند علماء التصريف ان فعللة

وفعلالا

وفعلالا مصدران من باب فعلل ويمكن ان يجاب بانهم
تسامحوا وعدوا اسم المصدر مصدرا كما بين المصدر ويدل على هذا
قوله سمي بالمصدر كانه وسوسة في نفسه مريدا به الاسم فانه صرح
آنفا بان الوسواس بالفتح اسم بمعنى الوسوسة قوله لانها
صنعته بفتح الصاد المهملة وسكون النون ذكر الجوهري
الصنع بالضم مصدر قولك صنع اليه معروفا وصنع به صنيعا
قبيحا اي فعل والصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة انتهى
ذكره وقد اعجم في بعض النسخ بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء
التحتانية هكذا لانها ضيعته وهي في الاصل اللغة العقار
ويطلق على العمل المالوف بعلاقة التشبيه فيكون مآل
معنى النسختين واحدا قوله عاكف عليه العكوف دوام الاشتغال
واتصاله على امر قوله الحلي بضم الحاء المهملة وكسر اللام و
تشديد الياء جمع الحلية وهي ما يتحلى به قوله منسوب
الى الخنوس يعني لا يراد بالخناس ان يتصف بالخنوس حين
الوسوسة يدل عليه قول سعيد بن جبير اذا غفل وسوس اليه

كما يراد بقولهم نصّار في الحرب والنصرة انما هي حين الحرب
وهو الشايع في فعّال قوله كالعوّاج بفتح العين وتشديد الواو
وبالجيم يعني الخنّاس في معنى النسبة بغير الاتصاف بالفعل
كالعوّاج بمعنى صاحب العاج والعاج عظم الفيل الواحدة
عاجة قوله والبتّاب بفتح الباء الموحّدة وتشديد التاء
المثناة الفوقانية اي صاحب البتّ وهو الذي يعمله و يبيعه
والبتّ بفتح الباء وتشديد التاء الطيلسان من خزّ ونحوه
ومثله الخمّار لبايع الخمر قوله والرفع والنصب على الشتم يريد
يجوز في محل قوله تعالى الذي يوسوس الرفع بتقدير المبتداء
والنصب بتقدير اعني كلاهما على قصد الشتم الذي هو الطعن
والضرب باللسان قوله ويبتدئ الذي يوسوس يريد
يبتدئ بالذي يوسوس بالباء فتسامح في العبارة لظهور
المراد قوله هذين الوجهين يعني الرفع والنصب على الشتم
قوله من جهة الجن عامّ من ان يكون الوسوسة من جهة الشيطان
نفسه فانه من الجن على الاصح ومن جهة جنوده واعوانه الجنية

قوله على الاصح فانه منهم من قال بانه من اهل السماء ... الجن وهم غير الجن الارضي

واما

واما الوسوسة من جهة الانس فهي مختصة بان تكون من جهة
اعوانه الانسية قوله ينطلق على الجنة نقل عن بعض العرب
انه قال جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم فقالوا اناسٌ
قوله واستدلوا وجه الاستدلال ان النفر مستعمل في الناس
وكذا رجال فالمعنى حينئذ يوسوس في صدور الجنة والناس
قوله بنفر حيث قال الله تعالى انه استمع نفر من الجن اي استدلوا
باطلاق لفظ نفر على الجن بناء على ان النفر موضوع للانس
في اللغة قوله ورجالٍ بالجرّ عطف على نفر اي استدلوا باطلاق
رجال على الجن في قوله تعالى يعوذون برجال من الجن بناءً
على ان لفظ رجال موضوع للانس في اللغة على زعمهم قوله وما
احقه صيغة المتكلم من باب نصر يقال حق الامر حقًّا معناه بالفارسية
تحقيقت دانست كار را يعني وما اعلم هذا القول يقينا قوله
وهو الابصار قال الله تعالى اني آنستُ نارًا اي ابصرتُ قوله
كما سمّوا بشرًا بضم السين والميم على بناء المفعول من حيث ان البشر
والبشرة ظاهر جلد الانسان في اصل اللغة وبشرة الارض

ماظهر من نباتها فسموا لاجل انهم مبصرون ظاهرون
بشرًا قوله وبُعدٍ بالجر عطف على فصاحته قوله
من التصنع يعنى التكلف فى امر الفصاحة والصُنع بالمشقة
قوله اجود منه اى من ان يراد باسم الناس ما ينطلق
على الجنة قوله أن يراد بالناس فى قوله تعالى فى صُدور
الناس قوله الناسى فى تقدير الرفع بانه القايم مقام
فاعل ان يراد والناسى اسم فاعل من النسيان ومآل
المعنى ان يراد بالناس الناسى المحذوف الياء للاكتفاء
بالكسرة الحاصلة فى الوصل الزائلة فى الوقف كالداع
فى قوله تعالى يوم يَدّعُ الداع قوله افاض الناسِ بكسر
السين قوله ثم يبيّنُ بالرفع فان تبيين الناس بالجنة
والناس ثابت فى كل من الوجهين فلا يكون هذا الوجه
اجود من حيث التبيين من الوجه السابق فلا ينتصب
بالعطف على يراد والمعنى ثم يؤتى بقوله تعالى من الجنة
والناس بيانًا للناس فى هذا الوجه كما هو بيان فى الوجه

السابق

السابق فقوله ثم يبيّن بالرفع استيناف ولقائل ان يقول
يجوز ان ينتصب قوله ثم يبينَ بان يعطف على يراد بناء
على ان الوجه السابق هو ان ينطلق اسم الناس على الجنة
مع ان يبيّن بالجنة والناس وان هذا الوجه هو ان
يراد بالناس معنى الناسى مع ان يبين ايضا بالجنة والناس
فيصح ان يقال هذا الوجه المركب من امرين احدهما امر مشترك
بين هذا الوجه والوجه السابق والآخر امر مختص اجود من
الوجه السابق المركب من امرين احدهما امر مشترك بينهما
والآخر امر مختص ولقد احسن من قال فى الدعاء بيت

نَسِيتُ عهدَك والنِسيانُ مُغتَفَرٌ •
فَاغفِرْ فاوَّلُ الناسِ اوّلُ الناسى •

تتمة افتتح القُرآن الحكيم • والفرقان العظيم •
بتيمّن اسم الله الاعلى • وبمحموديّة ذاته تعالى •
مع ذكر انعامه العامّ • لخواصّ عباده والعوامّ • وختم بشرّ الوسواس
من الجنة والناس • وفى ذلك اشارة ما الى ان يهتمّ العبد

بامرين احدهما التعظيم لمولاه المتصف بالخالقية العامة

والرحمانية التامة والرحيمية الفاضلة والربوبية

الشاملة والمالكية الكاملة والالهية الهائلة

والاعانة الظاهرة والهداية الباهرة والاجابة الزاهرة

والافاضة الغافرة والآخر التنزيل لنفسه المخلوقة

من ماء دافق الى منزلة تخطر مى بباله من المنازل

الحقيقة بعبوديته وحاله تواضعا لله

وتعظيما لمولاه وأن كان مكرما بمقتضى قوله تعالى

ولقد كرمنا بني آدم على العالمين وحملناهم في البر والبحر

والحمد لله على انعام الاتمام وعلى خاتم الرسل الصلوة والسلام

رحم الله تعالى من دعا لمن ألفا ولمن كتب وطالع وأيتلفا

وقع الفراغ من التأليف بلطف الله الوفي من العبد الحقير

الفقير العطوفي في الوقت المبارك وقت الضحى

من اليوم الخامس من الشهر الحرام المحرم من سنة سبع

وعشرين وتسعمائة

م

